الجامعة المصرية

مجلة

كلية الآداب

المجلد الثالث

الجزء الأول

مايو ١٩٣٥

تصدر هذه المجلة مرتين فى السنة . فى مايو وفى ديسمبر . وثمن النسخة بما فيه البريد عشرة قروش وتوجه المكاتبات الخاصة بها إلى سكرتير التحرير شفيق غربال بكلية الآداب بالجيزة .

الجامعة المصرية

مجلة

كلية الآداب

المجلد الثالث — الجزء الاول   مايو سنة ١٩٣٥

موضوعات القسم العربي

صحيفة

أصل الخط العربى وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام (خليل يحي نامى) ... ١

موضوعات القسم الأوروبي

روح الفن الأسلامى ... ... (ك. ج. لام) —

البحث عن منابع النيل ... ... (ج. مازويل) —

تغير مناخ ومنظر بلاد العرب الجنوبية فى العصر التاريخى (سليمان السيد حزين) —

رحلة لواحة دنجل ... ... (ا. ا. ايفانز بريتشارد) —

مؤلفات حديثه لأنصار هيئة التدريس :

ثبت بالكلمات العربية فى اللغة الانجليزية ... ... والت تيلور

(أصل الخط العربى وتاريخ تطوره الى ما قبل الاسلام)

خليل يحى نامى

مقدمة

قبل أن نتكلم عن أصل الخط العربى الاسلامى يحسن بنا أن نعرض أولا آراء العرب فى نشأة خطهم ونناقشها وندلل على قيمتها من الصحة والخطأ وننظر هل بحث العرب فى ذلك بحثاً علمياً صحيحاً أم كانت آراؤهم مبنية على الحدس والتخمين وهل توصلوا إلى معرفة الأصل الذى اشتقت مه كتابتهم أم كانوا يجهلون ذلك الأصل ؟

تتلخص آراء العرب فى نشأة الخط العربى فى رأيين مشهورين :

الرأى الاول : أن الخط توقيف أى أنه ليس من صنع البشر بل أن الله سبحانه وتعالى قد علمه لآدم فكتب الكتب كلها فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم الكتابة التى يكتب بها وكان من نصيب اسماعيل الكتاب العربى.

جاء فى كتاب الصاحبي لابن فارس [طبعة المطبعة السلفية بمصر ص ٧] ما يلى : يروى أن أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه فأصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربى. وكان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربى اسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه.

وجاء ايضاً فى نفس هذا الموضع من هذا الكتاب ما يأتى : والذى نقول فيه إن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله عز وجل (إقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق إقرأ و ربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم .) وقال جل ثناؤه [والقلم وما يسطرون] واذا كان كذا فليس ببعيد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الانبياء عليهم السلام على الكتاب .

مناقشة هذا الرأى

هذا الرأي لا يحتاج الى مناقشة لسذاجته وفطرته والظاهر أنه قد وضع لتفسير هذه الأيات القرآنية السابقة وللتوفيق بينها و بين النظرية العربية المشهورة التى تقول بأن اسماعيل هو أبو العرب المستعربة وأنه أول من تكلم العربية التى تعلمها من العرب المتعربة . لذلك قالوا بأن الله قد علم آدم الكتابة فكتب الكتب كلها قبل موته بثلاثمائة سنة فلما كان الطوفان و وجد كل قوم الكتابة التى يكتبها وجد اسماعيل ابو العرب الكتابة العربية فكتبها وتعلمها منه العرب المستعربة . ولما لا يكون اسماعيل هو أول من كتب الكتابة العربية وهو أول من تكلم اللسان العربى ؟

إذاً فهذا الرأى لا يقوم على حقيقة علمية ثابتة بل هو قد وضع وضعاً لتفسير الأيات القرآنية السابقة والنظريات العربية التى كانت شائعة فى ذلك الزمان .

الرأى الثانى :

أن الخط اختراع ولهم فى ذلك روايتان مشهورتان وهما :

ا : إن العرب قد أخذت خطها عن الحيرة والحيرة أخذته عن الأنبار والأنبار عن اليمن . جاء فى الفهرست لابن النديم (طبعة مصرص ٦—٧) ما يلى : وقال ابن عباس أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان — وهى قبيلة —

سكنوا الأنبار وانهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم : مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة ويقال مروة وجدلة فأما مرامر فوضع الصور وأما أسلم ففصل ووصل وأما عامر فوضع الاعجام .

وجاء فى أدب الكتاب للصولى (طبعة مصر ص — ٣٠) ما يأتى : وسئل المهاجرون من أين تعلموا الكتاب فقالوا من أهل الحيرة فسئل أهل الحيرة من أين تعلموا فقالوا من أهل الأنبار .

وجاء فى القاموس المحيط للفيروزبادى (طبعة المطبعة الاميرية ج ٤ ص ٨٨) ما يأتى : لذلك تسمى العرب خطها بالجزم لانه جزم واقتطع من المسند الحميرى .

وقال الألوسى فى بلوغ الأرب (ج ٣ ص ٣٦٨) : وسمى خط العرب بالجزم لأن الخط الكوفى كان أولا يسمى الجزم قبل وجود الكوفة لأنه جزم أى اقتطع وولد من المسند الحميرى ومرامر هو الذى اقتطعه .

مناقشة هذا الرأى

وهذا الرأى أيضاً رأى فاسد من عدة وجوه أهمها :

١ — أننا نلحظ أثر الصنعة والاختراع فى الأسماء فهى موزونة ومقفاة — مرة — سدرة — جدرة . وهذا يدل على أنها قد وضعت وضعاً وليست من نتيجة الصدفة والاتفاق .

٢ — هذه الرواية تقول بأن عامر بن جدرة هو الذى وضع الاعجام : أى أن الخط العربى فى نشأته كان يكتب بالتنقيط وهذا يخالف الواقع لان الخط العربى فى نشأته كان يكتب من غير تنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة التى سندرسها فى هذا الكتاب (انظر نقشى زبد وحران والقاهرة فى لوحة نمرة ٧)

٣ — أن الخط العربى لم يقتطع من المسند الحميرى كما تقول هذه الرواية وليس هناك أى علاقة بينهما سوى انها قد اشتقا من اصل سامى واحد كما .

يظهر من مقارنة هذه الحروف الحميرية بما يقابلها من الحروف العربية القديمة التى تدل على أنها تختلف عن بعضها اختلافاً شديداً :

عرب :	ا	د	ز	ح	ى	م	ع	ف	ص	س
حمير :	𐩱	𐩵	𐩸	𐩢	𐩺	𐩣	𐩲	𐩰	𐩮	𐩪

اذاً فهذه النظرية نظرية خاطئة ولعل هذا الخطأ قد نشأعن أن العرب فى عصر التدوين كانت تعرف عن طريق الروايات المتواترة أن اليمن فرضت خطها المسند على بعض الامم العربية الشمالية فاشتقت منه قلماً تكتب به والمقصود بذلك اللحيانيين والثموديين والصفويين لانهم قد اقتطعوا خطوطهم من المسند الحميرى فظنت العرب أن المقصود بهذه الروايات هو خطها التى تكتب به وذلك لانها كانت تجهل هذه الخطوط السابقة كما أنها كانت لا تعرف علم البحث عن النقوش وتفسيرها ومقارنة الكتابات ببعضها .

ولكن تقول هذه الرواية بأن الكتابة العربية قد أتت من الحيرة . والحيرة كما نعلم كانت تدين بالنصرانية وتكتب الخط السريانى . فهل الخط العربى قد اقتطع من الخط السريانى خصوصاً وأنهما يتشابهان فى بعض الحروف والخصائص ؟

والجواب على ذلك بالنفى أيضاً فالخط العربى لم يقتطع من الخط السريانى ولم يشتق منه بل هما فرعان مختلفان قد اشتقا من اصل واحد وهو الخط الأرامى المربع وما هذه الحروف المتشابهة والخصائص المتفقة التى نجدها فى هاتين الكتابتين الا نتيجة لكونهما قد خضعا لظروف واحدة ومرا على ادوار متشابهة وذلك كما يتضح من هذه الكلمات السريانية وما يقابلها من الحروف العربية .

عرب :	هيكل	لبت	شكح	دهب	بعا	أرعا
سريانى :	ܗܝܟܠܐ	ܠܒܬ [بس]	ܫܟܚ [قدر]	ܕܗܒ [ذهب]	ܒܥܐ [بغى]	ܐܪܥܐ [أرعى]

ب — ان العرب قد اخذت خطها عن ملوك مدين الذين كانوا من العرب العاربة .

قال ابن النديم فى الفهرست (ص ٦) ما يلى — اختلف الناس فى أول من وضع الخط العربى فقال هشام الكلبى أول من وضع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا فى عدنان بن أد وأسماؤهم أبو جاد . هواز . حطى . كلمون . صعفص . قريسات — هذا من خط ابن الكوفى بهذا الشكل والاعراب — وضعوا الكتاب على أسمائهم . ثم وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهى الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين . فسموها الروادف . قال وهؤلاء ملوك مدين ... الخ .

وقال ايضاً فى نفس هذا الموضع — قرأت بخط ابن ابى سعد على هذه الصورة وبهذا الاعراب أبجاد . هواز . حاطى . كلمان صاغ فض . قرست . قالوا هم الجبلة الاخيرة وكانوا نزولا فى عدنان بن أد وأشباهه فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربى والله اعلم .

مناقشة هذا الرأى

وهذه الرواية أيضاً من الروايات الخرافية التى لا يقبلها العقل ولا يتصورها العلم وليس أدل على الخرافة فيها من أن صاحبها قد اخذ الترتيب الابجدى للحروف وجعله اسماء لملوك من العرب العاربة زاعماً بأنهم كانوا فى مدين وأنهم هم الذين وضعوا الخط العربى . كما أنها تدل أيضاً على أن الخط العربى كان يكتب فى نشأته بالتنقيط وهذا يخالف الواقع كما قلنا فى الرواية السابقة .

ولكن هذا الرأى وإن كان من الاراء الخرافية إلا أنه يدل على أن العرب قد أخذت خطها من الانحاء الشمالية واقتطعته من كتابة شعب كان يسكن فى مدين وما يجاورها من الانحاء الشمالية للبلاد العربية .

فما هو هذا الشعب وما هى هذه الكتابة التى اشتق العرب منها هذا الخط ؟

الاسلامى ؟ المصادر العربية لا تذكر اسم هذا الشعب ولا اسم هذه الكتابة ولكن المستشرقين توصلوا إلى معرفة ذلك فى القرن التاسع عشر الميلادى وذلك انهم قاموا برحلات علمية الى تلك الارجاء فعثروا على نقوش وكتابات تحمل اسم جماعة تعرف بالنبط كانت تسكن فى مدين وما يجاورها من الانحاء الشمالية للبلاد العربية وبعد أن قرأوا هذه النقوش ودرسوها تبين لهم بالمقارنة أنها هى الاصل الذى تفرع منه الخط العربى الاسلامى .

وأول من عثر من المستشرقين على نقوش نبطية هو John Lewis Burckhardt وذلك فى سنة ١٨٢٢ م ثم اقتفى أثره بقية المستشرقين أمثال Huber — Waddington Euting-Littmann — De Vogüé الذين قاموا برحلات علمية إلى تلك الارجاء فعثروا على عدد وافر من هذه النقوش النبطية وسنتكلم على هذه النقوش وتاريخ العثور عليها فى فصل تال من هذا الكتاب .

الباب الاول

أصل الخط العربي

الفصل الاول

النبط

عرفنا فى المقدمة أن المستشرقين وجدوا نقوشاً فى الانحاء الشمالية للبلاد لعربية تحمل اسم جماعة تعرف بالنبط وقد تبين لهم بعد الدرس والمقارنة أنها هى الاصل التى تفرعت منه الكتابة العربية الاسلامية . والان نتكلم فى هذا الفصل عن النبط وتاريخهم وكتاباتهم وتاريخ العثور عليها بشىء من التفصيل ليكون نبراساً نهتدى بهدية فى دراسة الخط العربى .

١ : أصل النبط :

النبط قبائل عربية أغارت على بلاد آرامية فتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الآرامية فى النقوش وسائر الشئون العمرانية ولكنها ظلت تتكلم وتستعمل اللغة العربية فى شئونها وأحاديثها اليومية [محاضرات ليتمان فى الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ — سنة ١٩٣٠] ؟ Nöldeke فى كتاب Euting : Nabatische Inschriften ص ٧٨ ؟ Cooke فى كتاب North-Semitic Inscriptions ص XVIII من المقدمة .

ونستدل على ذلك بما يلى :

١: يقول ديدور الصقلى : [فى أواخر القرن الرابع ق. م. كانت توجد فى ناحية بطرا قبائل تعيش عيشة بدوية لا تزرع ولا تحصد ولا تشرب الخمر.] وهذا يدل

على أن هذه القبائل عربية لأن العرب كانت أمة بدوية تأنف من الاشتغال بالزراعة والمهن الاخرى وتحتقر من يزاولها فلما أغارت هذه القبائل على الاقاليم الارامية وتحضرت بحضارتها نسيت بدويتها الاول وأخذت اول المهن التى تستلزمها الحضارة والعمران كالزراعة فأطلق البدويون على هذه الجماعة المتحضرة اسم النبط لاستنباطهم ما يخرج من الارض . وقد جاء فى حديث للنبى صلى الله عليه وسلم أنه قال [لا تنبطوا فى المدائن أى لا تتشبهوا بالنبط فى سكناها واتخاذ العقار والملك . لسان العرب ج ٩ ص ٢٨٨] وفى أيامنا هذه كلمة نبطى فى الشأم ترادف كلمة فلاح

٢ : إن أغلبية الاسماء النبطية هى أسماء عربية مثل : حارثة . مليكة . جذيمة كلبية . وائل . وائلة . مغير . قصى . عدى . عائذ . عمر . عميرة . يعمر . كعب معن . سعد . مسعود . وهب الله . تيم الله . . . . الخ .

وليتمان يقول فى كتابه Nabataean Inscriptions ص XXIV—XVII أن ٩٠ ٪ من الاسماء النبطية أسماء عربية والباقى أسماء أرامية ولاتينية ويونانية .

٣ : نجد فى النقوش النبطية القديمة كلمات عربية تستعمل عوضاً عن الـكلمات الارامية فنرى مثلا :

كلمة ولد مستعملة بدلا عن الكلمة الارامية ילדא [نقش Euting نمرة ٢٣ ؟ ٢٤]

؟ « ضريح « « « « « קברא [« « « ١٥]

؟ « جثة « « « « « פגרא [« « « ٣]

؟ « شلو « « « « « ה דמא [« « « ٣]

؟ « رهن « « « « « יזק [« « « ٣]

Nabatische Inschriften

كما أننا نجد أنهم كانوا يستعملون فى نقوشهم كلمة [غير] التى لا توجد فى الارامية ولا فى غيرها من اللغات السامية [نقش Eut. Nabat. Inschr. نمرة ٣ المؤرخ فى سنة ١ ق . م .]

٤ : وجود أثر النحو العربى فى النقوش النبطية فمثلا نرى أنهم يستعملون الفاء للترتيب كما فى العربية تماماً مع أنها غير موجودة فى الارامية فيقولون مثلا : ובנוהי פבנתה וילדהם : أى وبنيه فبناته وأولادهم [نقش .Euting المؤرخ فى سنة ١٥ م] . ويستعملون الماضى عوضا عن المضارع فى حالة الدعاء فيقولون : لعن ذو الشرى [نقش .Eut نمرة ٢ المؤرخ فى سنة ١ ق. م.] بينما الاراميون يستعملون المضارع فى هذه الحالة كما يظهر من نقشى Euting نمرة ٣ ؟ ٤ — المؤرخان فى سنة ١ ق. م.]

ويستعملون أيضا [من] بدلا عن اسم الموصول النبطى די فيقولون مثلا מן יזבן : أى من يبيع [نقش .Eut نمرة ٣ س ٤]

[Nabatäische Inschriften von Euting ص ٧٨]

ويلحقون واوا بالأسماء التى تنونها العرب فيقولون مثلا : דנה קברה די עבד עידו בר כהילו : هذا هو القبر الذى عمله عائذ بن كهيل [نقش .Eut نمرة ٣] وهذه الواو لا تدخل على الأسماء الممنوعة من الصرف عند العرب كما يظهر من نقش Euting نمرة ٦ المؤرخ فى سنة ١٥ م : דנה כפרא ואונא די עבד מנעת בר אביץ : هذا هو القبر والمأوى الذى عملهما منعة ابن ايض وكما فى نقش Euting نمرة ٩ المؤرخ فى سنة ٢٦ م : דנה קברא די עבד כהלן אסיא בר ואלן : هذا هو القبر الذى عمله كهلان الطبيب ابن وألان .

كما نجد ياء تلحق على المضاف اليه من الاعلام المركبة مثل وهب الله فى نقش .Eut نمرة ٣ حيث نراها مكتوبة هكذا وهب الهى ؟ تيم الله فى نقش .Eut نمرة ٧ المؤرخ فى سنة ١٦ م. مكتوبة هكذا تيم الهى . وهذه الياء نراها فى أغلب الاسماء النبطية المركبة وهى إما أن تكون عبارة عن اشباع كسرة الجر وإما أنهم كتبوها كما كتبوا الواو فى نهاية الاعلام المنونة لتساعدهم على صحة القراءة ولكن

مهما يكن من شيء فهى تدل على أن النبط كانوا يجرون المضاف اليه أى انهم كانوا يتكلمون العربية قبيل القرن الاول المسيحى . كما أن كل هذه الادلة تدل على أن أصل النبط قبائل عربية قد هجرت البادية الى الحضر فاختلطت بسكانها وتثقفت بالثقافة الارامية واستعملت الخط واللغة الارامية فى نقوشها وسائر شئونها العمرانية وذلك لان الارامية كانت فى ذلك الزمان لغة الحضارة والعمران ولكنهم لم ينسوا لغتهم الاصلية أى اللغة العربية بل كانوا يتكلمون ويتخاطبون بها فى احاديثهم اليومية.

ب — النبط وتاريخهم :

النبط شعب عربى أسس فى القرون الاخيرة السابقة على ميلاد المسيح مملكة على أنقاض المملكة الادومية فى شمال البلاد العربية وجنوب فلسطين وبلاد الشام وكانت حاضرتهم الشمالية سلع وهى واقعة فى وادى موسى بالقرب من معان . ونحن نجهل اسمها النبطى اذ أننا لم نحظ به فى نقوشهم التى عثر عليها الباحثون الى الان ولكن اليونانيين والرومانيين كانوا يطلقون عليها اسم Petra. أى الصخرة ومن المحتمل أن النبط احتفظت باسمها القديم הסלע — أى الصخرة — الوارد فى التوراة لموضع فى بلاد أدونيم جنوب القدس وعنهم ترجم اليونانيون والرومانيون هذا الاسم الى Petra — يقول استرابون الجغرافى اليونانى القديم ما يلى : وعاصمة النبط بطرا (الصخرة) كما تسمى ... الخ. (Strabo ترجمة Jones الانجليزية . مكتبة ليب الكلاسيكية . The Loeb Classical Library مجلد ٧ . ص ٣٥١) . فمن هذه العبارة يتبين أنها كانت تسمى باسم الصخرة أى סלע وقد ترجم اليونانيون هذا الاسم الى Petra .

وكانت قصبتهم الجنوبية الحجر وهى تعرف الان باسم مدائن صالح وهى واقعة على سكة حديد الحجاز .

ولا يعرف العلماء شيئاً عن تاريخ النبط قبل العصر الهيلينى Hellenistic Period

و يقول المستشرق الانجليزى Cooke - فى كتابه North-Semitic Inscriptions ص ٢١٥ ما يلى : أنه من المحتمل أن كلمة Na-ba-ai-ti التى كانت تطلق على قبائل عربية فى The Rassam Cylinder of Assur banipal فى Keilinschriftliche Bibliothek مجلد ٢ ص ٢١٦ — ٢٢٢ — تعنى الشعب النبطى وفى العصر الهيلينى نرى النبط لاول مرة على مسرح التاريخ فى عهد Antigonus انتيجون فى سنة ٣١٢ ق . م . حيث يروى ديودور الصقلى فى اخباره أنه أرسل حملتين لتأديب النبطيين كما يحدثنا أيضاً عن مقاومة جيش نبطى مؤلف من عشرة الاف رجل لجيوش انتيجون .

ثم فى القرن الثانى ق.م. نجد هذه القبائل الهمجية التى كانت تعيش فى ناحية سلع (بطرا) كما يحدثنا ديودور أيضاً قد اتحدت وأنشأت مدناوقرى وأسست مملكة ديمقراطية على انقاض المملكة الادومية يحكمها ملك ديمقراطى .

وأول ملك نبطى يعرفه التاريخ هوحارثة الاول وقد حكم فى سنة ١٦٩ ق.م. وهو الذى لجأ اليه Jason لأن النبط كانت من اصدقاء أسرة المكابيم Maccabaean Family (كتاب Cooke ص ٢١٦)

ثم بعد ذلك Erotimus الذى حكم من سنه ١٣٩ الى سنة ١٠٠ ق . م . وهو يعد مؤسس الدولة النبطيه وقد قام بعدة غزوات فى سوريا ومصر لبسط نفوذه عليها وقد اشتبك فى الحرب مع Antiochos Grypos و Antiochos Kyzikenos. وكليوباطرا وبطليموس Lathuros.

وقد بلغت المملكة النبطية فى عهده مبلغاً من القوة أخاف اليهود وبقيه الأمم المجاورة حتى أهل روما فقد خشيت على مستعمراتها فى الشرق أن تبتلعها هذه الدولة الفتية فعملت على مناهضتها والحد من سلطانها وابتدأت المنازعات بينهما فاخذ النبط يغيرون على المستعمرات الرومانية ويستولون عليها . ففى سنه ٨٥ ق . م . أغار حارثة الثالث ملك النبط على سوريا واستولى على دمشق وصك فيها

عملة باسمه . ولكن سرعان ما انتزعها منه عاهل الرومان بومبى وأعادها الى الامبراطورية الرومانية .

وفى سنة ٢٣ ق . م . انتزع أغسطس قيصر الرومان من النبط Patanaea و Trachonitis و Auranitis — وهى مقاطعات فى جنوب سوريا وشرق نهر الاردن — ومنحها الى صديقه هيرود العظيم ملك اليهود وذلك فى حكم عبدت الثالث ملك النبط .

وفى سنة ٩ ق . م . تولى حارثة الرابع على عرش النبط وكان محبوباً لدى اغسطس أثيراً عنده فهدأت المنازعات وحسنت العلائق بينهما حتى أنه سمح للرومان أن يضعوا حاميه رومانيه فى المدينة النبطية Leuke Kome (المدينة البيضاء) لصد هجمات البدو الموجهة الى الحدود المصرية (و ل . تاريخ اللغات السامية ص ١٧٢) . وقد ساعد أغسطس فى الحملات التى قام بها القائد الرومانى Gallus لغزو بلاد اليمن اذ أرسل اليه سليؤس وزيره المشهور ليكون دليل الحملة وزوده ب ١٠٠٠ جندى نبطى . غيرأن سليؤس خدع Gallus لمطامع فى نفسه وسار بالحملة فى طرق وعرة غير مطروقه فهلك معظم الجيش وباءت الحملة بالفشل . وقد لاقى سليؤس جزاء خيانته فى روما حيث شنق هناك . (استرابون . الترجمه الانكليزية مجلد ٧ . ص . ٣٥١)

وحسنت العلائق بين حارثة الرابع وبين المملكة اليهودية واستتب السلم بينهما حتى أن هيرود أنتيباس (ابن هيرود العظيم) تزوج ابنة ملك النبط ولكنه سرعان ما هجرها الى هروديا س زوجه اخيه فعادت الزوجة النبطية الى أبيها الملك الذى عمل على الاقتصاص من هيرود فتعكر جو السلم ونشأت بينهما منازعات عنيفة . وفى سنة ٣٨ م . استولى حارثة الرابع على دمشق ويرجح أن Caligula قد منحها له كعربون للصداقه والسلم (Cooke ص ٢١٥) . وقد ظلت فى أيدى النبط وتحت سلطانهم حتى سنة ٦٢ م . حيث نرى فيها نقوداً

مصكوكة باسم نيرون عاهل الرومان و ذلك فى عهد مالك الثانى ملك النبط الذى حكم من سنة ٤٨ م الى سنة ٧١ م .

ومن هذا التاريخ عمل الرومان على تقويض المملكة النبطية والقضاء عليها فأخذوا يرسلون إليها الحملات تلو الحملات حتى تغلب عليها حاكم سوريا Cornilius Palma وهزم ربئيل الثانى [حكم من سنة ٧١ — سنة ١٠٦] واستولى على سلع [بطرا] عاصمة النبط وضمها الى المملكة الرومانية . فى سنة ١٠٦ م

وبسقوطها دالت الحكومة النبطية وتقوض عرش مملكة يقول عنها استرابون ما يلى : يحكم سلع [بطرا] بعض الافراد من العائلة المالكة . وللملك وكيل يسمى [أخ] وهى محكومة حكما منظما للغاية ومهما يكن من شيء فأثينودو روس Athenodorus وهو فيلسوف و زميل لى وقد زار مدينة السلعيين إعتاد أن يصف حكومتهم بالاعجاب وكان يقول أنه وجد كثيراً من الرومانيين وغيرهم من الاجانب يعيشون هناك وقد رأى أن الاجانب كثيراً ما يقاضى بعضهم البعض أو يقاضون الوطنيين ولكنه لم ير وطنياً يقاضى وطنياً آخر بل الكل يعيشون دائما فى وفاق وسلام

اسماء ملوك النبط المعروفين وتاريخ حكمهم

حارثة الاول حكم فى سنة ١٦٩ ق.م.

Erotimus حكم من سنة ١٣٩ إلى سنة ١٠٠ ق. م.

حارثة الثانى « فى سنة ٩٦ ق. م.

عبدت Obodos الأول حكم سنة ٩٠ق. م.

ربئيل الأول

حارثة الثالث وهو ابن عبدت الأول حكم من سنة ٨٧ إلى ٦٢ ق. م.

عبدت الثانى حكم من سنة	٦٢	إلى سنة ٦٠	ق. م.
مالك الأول « « «	٦٠	« « ٢٨	« «
عبدت الثالث « « «	٢٨	« « ٩	« «
حارثة الرابع « « «	٩ ق.م.	« « ٤٠	م
مالك الثانى « « «	٤٨م	« « ٧١	م
ربئيل « « «	٧١م	« « ١٠٦	م

م — الكتابة النبطية وتاريخ العثور عليها

تنقسم الكتابات النبطية بحسب الامكنة التي وجدت بها الى خمسة أقسام :

١ : كتابات وجدت فى سلع (بطرا) عاصمة النبط

٢ : « « البلاد المتاخمة للحجاز كالعلا والحجر

٣ : « « بلاد حوران

٤ : « « أودية طورسينا

٥ : « « الممرات التجارية التى ارتادها تجار النبط ومروا بها

هذه هى الامكنة التى وجدت بها الكتابات النبطية وقد عثر عليها الباحثون مكتوبة على ألواح حجرية أو منقوشة على صخور الجبال وقد قسمها العلماء قسمين

١ : كتابات وجدت مكتوبة بخط طريف متقن ومنقوشة بدقة على الالواح الحجرية أو الصخور ويسميها العلماء المختصون Inscriptions أى النقوش . وأكثرها وجد فى مدائن صالح (الحجر) والباقى فى سلع وفى بلاد حوران كما أنها فى الغالب من القبريات يكتب فيها اسم صاحب القبر واسم مشيده واسماء من يدفنون فيه وفى بعض الاحيان يذكر فيها تاريخ النقش بحسب التاريخ النبطى .

٢ : كتابات وجدت مكتوبة بخط قبيح هو أشبه بالخربشة منه بالكتابة ويطلق عليها الباحثون اسم Graffiti أى الكتابات المخربشة وقد وجدت فى أودية طورسينا وحوران وهى فى الغالب كتابات قصيرة جداً كتبت للتذكار أو لتقريب قرابين للالهة النبطية

(تاريخ العثور على هذه الكتابات)

١ : كتابات سلع (بطرا) :

أول من زار سلع من الباحثين هو العالم الشهير جون لويس برك هارت

في سنة ١٨١٢م. وقد عثر على ثلاثة نقوش أودعها في كتابه John Lewis Burckhardt
المطبوع في لندن في سنة ١٨٢٢ م . Travels in Syria and the Holy Land.

ثم George P. Marsh في سنة ١٨٢٨ م و Frazer في سنة ١٨٥٨ و Ehni في سنة ١٨٦٢ م . وفي سنة ١٨٩٧ قام Lagrange و Vincent برحلة أثرية الى سلع فعثرا على عدد عظيم من النقوش النبطية نقلاها بورق الاستمباج Estampages وقد نشر الكونت De Vogüé هذه النقوش في المجلة الاسيويه Journal Asiatique في سنة ١٨٩٧—١٧٩٨ و Lagrange في Revue Biblique سنة ١٨٩٧ — سنه ١٨٩٨ .

ثم Euting و Brünnow حيث أخذا أكثر من مائة نقش نشرت في كتاب Brünnow و Domaszewski المسمى De Provincia Arabia المطبوع في استراسبورج سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩٠٩ و Jaussen و Savignac في ١٩٠٢ حيث عثرا على نقوش حديثه أخذاها بواسطه ورق الاستمباج

وفي سنة ١٩٠٢ ظهر Corpus Inscriptionum Semiticarum. Tome I. Fascicule 3. وقد نشرت فيه الكتابات التي عثر عليها الباحثون السابقون في سلع وهي تبدأ من نمرة ٣٤٩ الى نمرة ٤٦٤

وفي سنة ١٩٠٤ — سنة ١٩١٠ قام Dalman برحلات الى سلع فعثر على ما يقرب من خمسين كتابة حديثة نشرها في كتابه Neue Petra-Forschungen المطبوع في Leipzig سنة ١٩١٢

هؤلاء هم أشهر الذين قاموا برحلات الى عاصمة النبط وقد عثروا على ٢٠٠ كتابة كلها من Graffiti الا مايلي :

١ : كتابة لربئيل ملك النبط ابن . . . ت وهي مؤرخه في سنة ١٦ من حكم حارثه ملك النبط أي في سنة ٧ م وهي في Corpus تحت نمرة ٣٤٩

٢ : نقش مؤرخ فى سنة ١٦ لحارثة ملك النبط أى فى سنة ٧ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٤٤٢

٣ : نقش مؤرخ فى السنة الاولى من حكم عبدت الثالث ملك النبط أى فى سنة ٢٨ ق. م وهو فى كتاب Dalman تحت نمرة ٩٠

٤ : نقش طويل غير مؤرخ وهو فى Corpus تحت نمرة ٣٥٠

٥ : نقش مؤرخ فى سنة ٢٩ من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ٢٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٣٥٤

٦ : نقش كبير مكسور مكون من ١٣ سطرا وتاريخه يرجع الى عهد ربئيل الثانى (٧١ — ١٠٦ م) وهو فى كتاب Dalman تحت نمرة ٩٢

٧ : نقش صغير ولكنه مهم لاننا نجد فيه اسم ملكة نبطية تسمى שקילת أخت עניש شقيلة أخت عنيس وهو فى .Corpus تحت نمرة ٣٥١

٨ : نقش مؤرخ فى عهد عبدت الثالث (٢٨ — ٩ ق. م) وهو فى كتاب Dalman تحت نمرة ٧٣

٢ : كتابات البلاد المجاورة للحجاز :

وهى مدائن صالح (الحجر) ؟ العلا Dedan ؟ تيماء ؟ Leukê Komê أى المدينة البيضاء . وأشهرها مدائن صالح (الحجر) عاصمة النبط الجنوبية حيث وجدت أكثر النقوش النبطية .

وأول من عثر على نقوش نبطية فى تلك الانحاء هو Charles Doughty فى سنة ١٨٧٦ — ١٨٧٧ . وقد نشر العالم الفرنسى Renan ٢٧ نقشاً منها فى سنة ١٨٨٤ م تحت عنوان :

Documents epigraphiques recueillis dans le Nord de l'Arabie par M. Charles Doughty.

وفى نفس هذه السنة قام هوبر Huber و Euting برحلة علمية الى تيماء والحجر وقد وجدا نقوشاً جديدة نقلاها بورق الاستمباج وقد نشرها Charles Berger — فى سنة ١٨٨٤ تحت عنوان :

Nouvelles Inscriptions de Medain Saleh. ثم عاد Euting الى أوروبا بعد وفاة زميله Huber ونشر نقوشه التى عثر عليها فى سنة ١٨٨٥ فى كتابة

Nabatäische Inschriften aus Arabien.

وفى سنة ١٨٩٣ ظهر : Corpus. Tome 1, Le fascicule 2.

وفى سنة ١٩٠٧ و سنة ١٩٠٩ و سنة ١٩١٠ قام Jaussen و Savignac بثلاث رحلات إلى تلك الارجاء حيث عثرا على نقوش جديدة ومهمة لم تكتشف من قبل وقد نقلا كل النقوش النبطية الموجودة فى تلك الانحاء بورق الاستمباج وقد نشرت فى كتابهما :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz (Medaïn Saleh).

هؤلاء هم أشهر العلماء الذين قاموا برحلات علمية إلى تلك الأرجاء وقد عثروا على ما يقرب من ٤٠٠ نقش وهى من أثمن النقوش النبطية لانها المصدر الوحيد الذى عرف العلماء منه اللغة النبطية .

وهذه الكتابات Inscriptions بينها نحو ٤٠ نقشاً منها ٣٦ نقشاً مؤرخة من سنة ٩ ق . م إلى سنة ٧٦ م وهى منشورة فى Corpus من نمرة ١٩٧ إلى نمرة ٢٢٧ و فى كتاب Euting من ١ إلى ٣٠ و فى كتاب Jaussen و Savignac من ١ إلى ١٦ و من ١٩ الى ٣٨ .

والنقوش الأربعة الباقية كتبت فى عصر متأخر عن النقوش السابقة وهى :

١ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة السادسة والثلاثين لرئبيل الثانى أى فى سنة ١٠٧ م . وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ٣٢١

٢ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة العشرين من المملكة العربية أى فى سنة ١٢٦ م وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ١٢٩

٣ : نقش عثر عليه الاستاذ Huber فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من المملكة العربية أى فى سنة ٢٦٧ م وهو منشور فى :

Revue Biblique, Nouv. Série 5 (1908, P. 242)

٤ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى العلا وهو مؤرخ فى سنة ٢٠١ من المملكة العربية أى فى سنة ٣٠٦ — ٣٠٧ م . وهو فى كتابهما تحت نمرة ٣٨٦

والباقى من الكتابات المخربشة Graffiti : ويوجد منها فى Corpus اكثر من مائة كتابة وفى كتاب Jaussen و Savignac اكثر من ٢٥٠ كتابة وهى مهمة لاننا نعرف منها اسماء الأعلام النبطية .

٣ : كتابات بلاد حوران :

وهى بصرى و صاخد و حبران و سيع و ضمير و أم الجمال . وأول من عثر على كتابات فى تلك الانحاء هم ثلاثة من العلماء أحدهما فرنسى وهو الكونت De Vogüe والثانى انجليزى وهو Waddington و الثالث المانى وهو Wetzstein وقد نشر الكونت دى فوجى ما عثر عليه من النقوش فى كتابه Syrie Centrale

وفى سنة ١٨٩٣ ظهر Corpus, Tome 1, fascicule 2

وفى سنة ١٨٩٩ م اكتشف Dussaud و Macler نقوشا فى صفا وجبل الدروز ونشراها فى كتابهما المسمى :

Voyage Archéologique au Safa et dans le Djebel ed-Drûz

وفى سنة ١٩٠٤ — ١٩٠٥ أرسلت جامعة Princeton بعثة أثرية برياسة العالم الالمانى Littmann وقد نشر ما عثر عليه من النقوش النبطية فى تلك الانحاء فى كتابه Nabataean Inscriptions.

وكتابات حوران عددها ١٤٠ كتابة كلها من الكتابات المخربشة Graffiti إلا ١٢ نقشا وهى :

١: نقش عثر عليه الكونت دى فوجى ؟ ليتمان ؟ جوسان فى سيع وهو مؤرخ فى سنة ٣٠٠ من التاريخ السلوقى أى فى سنة ١٢ ق . م.

٢: نقش عثر عليه ليتمان فى سيع وهو مؤرخ فى سنة ٣٠٨ من التاريخ السلوقى أى فى سنة ٥ — ٤ ق . م وهو منشور فى Semitic Inscriptions جزء ٤ ص ٩٠

٣: نقش غير مؤرخ وهو فى Corpus تحت نمرة ١٦٤ وهو مهم جداً لأنه يبين الاصل الذى اشتق منه الخط النبطى.

٤: نقش مؤرخ فى سنة ٧ من حكم الامبراطور الرومانى كلوديوس Claudius أى فى سنة ٤٧ م وهو فى Corpus نمرة ١٧٤

٥: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ١٧ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٥٦ م وهو فى Corpus نمرة ١٨٢

٦: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ٣٣ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٧٠ م وهو فى كتاب ليتمان نمرة ٢٣

٧: نقش عثر عليه Daussaud ؟ Macler فى أم القطين وهو مؤرخ فى سنة ٢٣ من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ٩٣ م وهو موجود فى كتابهما تحت نمرة ٥

٨: نقش وجد فى Imtan وهو مؤرخ فى سنة ٢٣ من حكم ربئيل الثانى

أى فى سنة ٩٣ م وهو موجود فى كتاب Voyage Archéologique au Safa
تحت نمرة ٣٦

٩: لوحة وجدها العالم الالمانى Moritz فى ضمير بالقرب من دمشق وهى مؤرخة بالتاريخين السلوقى والنبطى ٤٠٥ سلوقى، ٢٤ من حكم ربئيل الثانى أى فى سنة ٩٤ م وهى موجودة فى Corpus تحت نمرة ١٦١

١٠: نقش وجد فى صلخد وهو مؤرخ فى سنة ٢٥ من حكم ربئيل الثانى أى فى سنة ٩٥ وهو موجود فى Corpus تحت نمرة ١٨٣

١١: نقش عثر عليه ليتمان فى دير المشقوق من أعمال حوران وهو مؤرخ فى سنة ٧ من حكم عاهل الرومان هدريانس قيصر أى فى سنة ١٢٤ م. وهو فى Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٢٧

١٢: نقش عثر عليه Fr. M. Abel فى بصرى وهو مؤرخ فى سنة ٤٢ بعد سقوط سلع أى فى سنة ١٤٨ م وهو منشور فى Revue Biblique سنة ١٩٠٥ ح ٤ ص ٥٩٣

١٣: نقش عثر عليه الكونت دى فوجى، ليتمان فى أم الجمال وهو غير مؤرخ ولكنهما يؤرخانه بسنة ٢٧٠ م.

٤: كتابات البلاد السينائية :

وهى الكتابات التى وجدت فى أودية طورسينا ولا سيما وادى المكتب حيث عثر فيه على أكثر هذه الكتابات. وأول من عثر على نقوش نبطية فى تلك الأنحاء هو Burckhardt فى سنة ١٨١٢ ثم Coutell، Rozière، De Laborde فى سنة ١٨٠٧ — ١٨٦٩.

وفى سنة ١٨٣٢ نقل Grey ١٧٧ نقشاً ثم Beer

وفى سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٩ قام Lottin de Laval برحلة الى تلك الانحاء فعثر على ما يقرب من ٤٠ كتابة نشرها فى كتابه :

Voyage dans la Péninsule Arabique du Sinaï et l'Egypte Moyenne

المطبوع فى باريس سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٩ .

وفى سنة ١٨٦٦ نقل الجغرافى Palmer ٣٠٠ كتابة .

وأشهر من جمع الكتابات السينائية هما العالمان G. Benedite و Euting فقد جمع الاول أكثر من ٣٠٠ كتابة و نشر الثانى فى سنة ١٨٨٩ فى كتابه Sinaïtische Inschriften ٦٠٠ كتابة

والكتابات السينائية من المخربشات Graffiti وهى تقرب من ٣٠٠٠ كتابة موجودة فى Corpus, Pars secunda, Tome 1, fascicule 3 من صفحة ٣٤٩ الى ما يليها وهى كتابات قصيرة غير مؤرخة الا هذه الكتابات التالية :

١ : نقش مؤرخ فى السنة الخامسة والاربعين من المملكة العربية أى فى سنة ١٥٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٣٢٥

٢ : نقش مؤرخ فى السنة الخامسة والثمانين من المملكة العربية أى فى سنة ١٩٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٩٦٤ وفى كتاب Euting تحت نمرة ٤٦٣

٣ : نقش مؤرخ فى عهد القياصرة الثلاثة و فى سنة ١٠٠ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٠٥ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٩٦٣ وفى كتاب Euting تحت نمرة ٤٥٧

٤ : نقش مؤرخ فى سنة ١٢٦ بعد سقوط سلع أى فى سنة ٢٣٠ م . وهو فى Corpus تحت نمرة ١٤٩١ و فى Euting تحت نمرة ٣١٩

٥ : نقش مؤرخ فى سنة ١٤٨ بعد سقوط سلع أى فى سنة ٢٥٣ م وهو فى Corpus تحت نمرة ٢٦٦٦ .

وكان العلماء يظنون حتى منتصف القرن الماضى أن هذه الكتابات كتبها اليهود وهم راجعون من مصر الى بلاد كنعان وذلك لتأثرهم بقول الرحالة Cosmas Indikopleutes فى القرن السادس الميلادى حيث قال : إن الكتابات السينائية كتبها بنو اسرائيل وهم يرجعون من مصر الى بلاد كنعان .

ولكن فى سنة ١٨٦١ أو ١٨٦٢ تغير هذا الظن إذ اكتشف الكونت De Vogüe نقوش حوران فظهر للعلماء أن الكتابات السينائية تشبه الكتابات الحورانية النبطية لذلك تركوا النظرية القديمة وعدوا الكتابات السينائية من الكتابات النبطية .

٥ : كتابات الممرات التجارية :

وجدت نقوش قليلة فى الممرات التجارية التى ارتادها تجار النبط ومروا بها وأهم هذه النقوش هى :

١ : نقش وجد فى Puteoli بايطاليا بالقرب من نابلس وهو مؤرخ فى سنة ١٤ من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ٥ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٥٧

٢ : نقش وجد فى Puteoli بايطاليا بالقرب من نابلس وهو مؤرخ فى سنة ٢٠ من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ١١ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٥٨

٣ : نقش وجد فى روما حاضرة ايطاليا وهو فى Corpus تحت نمرة ١٥٩

٤ : نقش لسليؤس وزير عبدت الثالث الذى قتل فى روما فى عهد حارثة الرابع وهو مؤرخ فى سنة ٩ ق. م وقد عثر عليه Wiegand فى مدينة Milet ميلت بأسيا الصغرى ونشره Mordtmann فى : Sitzungsberichte der Berliner Akademie. فى سنة ١٩٠٦ ص ٢٦٠ وفسره تفسيراً صحيحاً الى حد ما . ثم أصلح العالم الفرنسى Clermont Ganneau

قراءة Mordtmann ونشرها فى كتابه Recueil d'Archéologique Orientale جـ ٧ ص ٣٠٥ — ٣٢٩ وقد نشر صورة فتوغرافية لهذا النقش فى الجزء الثامن لوحة ٦ ثم نشره ليتمان فى كتابه Nabataean Inscriptions ص XV من المقدمه

٥ : نقش وجد فى أم الرصاص وهو مؤرخ فى سنة ١ من حكم مالك الثانى أى فى سنة ٤٠ م وهو فى Corpus تحت نمرة ١٩٥

٦ : نقش وجد فى Madaba وهو مكون من ٨ سطور ومؤرخ فى سنة ٣٦ من حكم حارثة الرابع أى سنة ٢٧ م . وهو فى Corpus نمرة ١٩٦

٧ : نقش وجد فى يبسان وهو فى Corpus تحت نمرة ١٩٤

وهذه النقوش التى وجدت فى أم الرصاص . ومدابا . ويبسان من أحسن النقوش وأجملها

٨ : نقش وجد فى Gobbe بين حايل والجوف وهو فى Corpus تحت نمرة ٣٤٥

الفصل الثاني

الكتابة النبطية وتاريخ تطورها

قلنا فى الفصل السابق إن النبط قبائل عربية أغارت على الحضر واختلطت بالأرامين وامتزجت بهم فتحضرت بحضارتهم واستعملت اللغة والكتابة الأرامية فى شئونها العمرانية والان نبحث فى هذا الفصل الكتابات النبطية وتاريخ تطورها وكيف أخذت تبتعد عن الاصل الأرامى حتى صارت تعرف باسم الكتابات النبطية ثم نتتبع هذه الكتابات ونسيرمع تطورها مؤرخين الادوار التى مرت بها حتى نصل الى الطور الاخير الذى أخذت فيه هذه الكتابات تفقد استقلالها وحريتها وصارت تعرف باسم الكتابة العربية .

لا شك فى أن النبط عند ما اختلطت بالأرامين وأخذت تتعلم كتابتهم كتبت حروفاً أرامية هى أقرب الى الخربشة منها الى الكتابة وذلك لما وجدته من الصعوبة فى محاكاة الحروف وتقليدها . كما أنهم كتبوها بشىء من الاختلاف يكاد لا يطابق الاصل كل المطابقة . ثم أتى بعدهم جيل آخر من النبط وتعلم هذه الخربشة فى شىء من الصعوبة وجده أيضاً فى تقليدها فكتب الحروف أكثر خربشة من الاولى وأبعد قليلا منها عن الاصل وهذا طبيعى لان المنقول لا يشبه الاصل ولا يطابقه تمام المطابقة بل يختلف عنه وخصوصاً إذا كان الحاكى أو المقلد بعيد العهد بالاصل جاهلا به . وهكذا أخذت كتابتهم تبتعد عن الاصل الأرامى رويداً رويداً حتى تميزت عنه وتحررت من نيره وصارت تعرف باسم الكتابة النبطية .

وهذا الدور أى دور الانتقال من الآرامية الى النبطية نستطيع أن تتبينه من النقوش النبطية القديمة التى كتبت فى القرن الاول قبل الميلاد وخصوصاً نقوش حوران لانها قريبة من فلسطين حيث كان يستعمل القلم العبرى الآرامى بل أنها كثيراً ما كانت تخرج من أيدى النبط وتخضع لسلطان اليهود كما حدث فى سنة ٢٣ ق. م. فى عهد عبدت الثالث ملك النبط.

أما الكتابة النبطية فنستطيع أن نتبينها ونتتبع تطورها من النقوش التى كتبت فى القرنين الاول والثانى ب. م. خصوصاً نقوش مدائن صالح [الحجر] لأنها بعيدة عن النفوذ الآرامى وقريبة من البلاد العربية موطن النبط وبيئتهم الاولى

ثم بعد ذاك نجد الكتابة النبطية تتطور حروفها تطوراً سريعاً ومدهشاً حتى تفقد المسحة النبطية وتصبغ بالصبغة العربية كما يظهر من النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى كالنقوش السينائية المؤرخة ونقش النمارة.

وفى القرنين الخامس والسادس الميلادى تفنى الكتابة النبطية تماماً وتندثر ولكن روحها تبعث فى كتابة أخرى وهى الكتابة العربية الجاهلية كما نشاهد فى نقشى زبد وحران.

هذا هو مجمل تاريخ الكتابة النبطية وسندرسه بالتفصيل فى الفصول التالية ونتتبع أدواره المختلفة التى ذكرناها. أى أننا سندرس فى هذا الفصل ما يأتى :

ا : نقوش حوران التى كتبت قبل الميلاد

ب : النقوش النبطية المؤرخة فى القرنين الأول والثانى ب. م

ج : النقوش النبطية المتأخرة أى النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى.

ودراستنا ستقتصر على النقوش المؤرخة تاريخاً واضحاً لا شك فيه والتى تساعدنا أو نستطيع بواسطتها أن نسجل التطور التاريخى للكتابة النبطية إلا بعض النقوش الغير-مؤرخة التى نحتاج اليها فى تتبع تاريخ هذا التطور كنقشى السويداء وفهر بن سلى .

ا

نقوش حوران القديمة

١

أقدم نقش نبطى عثر عليه حتى الان هو نقش السويداء الذى عثر عليه الكونت دى فوجى الفرنسى De Vogüé وبتستين الالمانى Wetzstein وادنجتون الانكليزى Waddington فى رحلتهم الأثريه الى بلاد حوران فى سنة ١٨٦١ — ١٨٦٢ م وقد نشره الكونت دى فوجى فى كتابه Syrie Centrale (لوحة ١٣ . السويداء نمرة ١) وصورته فى لوحة نمرة ١ وهذه هى قراءته بالحروف العبريه .

נפשה די חמרת די בנה לה אדינת בעלה

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

نصب خمرت الذى بناه لها أذينة [أذينت] زوجها

٢ [سنة ٦ — ٥ ق.م]

وجد مكسورا الى قطع صغيرة فى فناء هيكل الأله بعل سامين فى سيع بحوران وقد عثر على بعضها لاول مرة الكونت دى فوجى ودكتور شرويدر Schroeder وقد نشر الكونت De Vogüé ما عثر عليه فى كتابه

Syrie Centrale لوحة نمرة ١٣ نقش ٢ . ثم عثر على بعضها ليتمان الالمانى Littmann وقد صحح قراءة دى فوجى وأعاد تصليح النقش ونشره فى

Semitic Inscriptions, Part IV of the Publications of an American Archeological Expedition to Syria in (1899-1900). P. 85-90.

وفى سنة ١٩٠٤ عثر Fr. M. Raph. Savignac على تتمة هذا النقش وهو الجزء المؤرخ وقد نشره فى Revue Biblique, 1904. P. 577.

وقد قرأه ليتسبرسكى الالمانى Lidzbarski كما يلى :

דכרון טב למליכת בר אושו בר מעירו די הו בנה על בעשמין בירתא גויתא ובירתא בריתא ותיטרא דא וממרתא אלה ותועד חיין בשלם שנת ٢٨٠ עד שנת ٣٠٠

هذه هى قراءة ليتسبرسكى وقد بناها على تصحيح ليتمان لهذا النقش وقد وضع التاريخ فى الاخر غير أن المعنى لا يتفق مع هذا الترتيب لان هذا التاريخ على ما يظهر هو عبارة عن المدة التى مضت فى تشييد هذه الاشياء المذكورة فى هذا النقش لذلك أظن أن مكانها الصحيح هو بعد كلمتى **מטרתא אלה** فى السطر الثانى أى أن ترتيب النقش يكون هكذا [وقد نشرت هذا النقش على هذا الترتيب — لوحة (١) نقش نمرة ٢] :

דכרון טב למליכת בר אושו בר מעירו די הו בנה על בעשמין בירתא גויתא ובירתא בריתא ותיטרא דא וממרתא אלה שנת ٢٨٠ עד שנת ٣٠٠ ותועד חיין בשלם

وترجمته الى العربية هى كما يلى :

ذكرى طيبة لمليكة [لمليكت] ابن أوس ابن معير الذى بنى لبعل سامين [لبعسامين] الهيكل الداخلى والهيكل الخارجى وهذا المسرح وهذه

الأبراج التى للحراسة [من] سنة ٢٨٠ الى سنة ٣٠٠ ثم ودع الحياة بسلام.

التاريخ المذكور فى هذا النقش هو التاريخ السلوقى أى أن تشييد هذه الأجزاء المذكورة آنفاً استغرقت المـدة التى بين سنة ٣٢ ق . م . وسنة ١٢ ق . م أما تاريخ كتابة هذا النقش فهو غير مذكور فيه ولكن مما لا شك فيه أنها بعد سنة ١٢ ق . م وليتمان يقول بأنه كتب فى سنة ٦ — ٥ ق . م .

٣ [سنة ٥ — ٤ ق.م]

لوحة حجرية عثر عليها ليتمان، شمال سيع بكيلومتر تقريبا وقد نشرها فى كتاب

Semitic Isscriptions, Part IV of the Publications of an American Archeological Expedition to Syria in 1899-1900 P. 90-93.

وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : בשנת ٣٠٨

٢ : קציו

٣ : תעגלת בר כעמה

٤ : בר רבו בר אודו

٥ : בר רדף בר נטרו

٦ : בר עבדו עבד

٧ : מקברא דנה

٨ : דו אנתתה

٩ : רהילת בנפקת

١٠ : נפשה

وهذه هى ترجمته العربية منقولة عن ترجمة ليتمان الانكليزية :

١ : فى سنة ٣٠٨

٢ : قصيو Kasiu

٣ : تعجلات [[Ta'agallat]] ابن كعمه

٤ : ابن ربو ابن أودو

٥ : ابن رادف ابن نطرو

٦ : ابن عبدو عمل

٧ : هذا القبر

٨ : محب ؟ زوجته

٩ : رحيلة [رحيلت] على نفقة نفسه [أى على نفقته وحده]

هذه هى ترجمة ليتمان وقد ترجم חב فى السطر الثانى بمحب وقال بأنها قد تكون من الفعل العربى هوى أى حب ولم يترجمها بالضمير [هو] لان السياق النحوى يحول دون ذلك فكلمة עבד التى فى السطر السادس مفردة وكذلك كلمة נפשה التى فى السطر العاشر .

وقال لو ترجمنا הו بالضمير هو لكان يجب أن يكون النص هكذا
הו ואנתתה בנפקת נפשהם

وقال بعد ذلك ويجوز أن الكاتب أراد أن يقول بأنه عمل هذا القبر له ولزوجته ولكن لقلة معرفته بالنحو الآرامى عبر عن نفسه خطأ . وهذا هو ما أميل اليه وأرجحه عن الترجمة الاولى التى لا تتفق مع السياق والمعنى وحينئذ تكون ترجمة هذا النقش هى كما يلى :

فى سنة ٣٠٨ قصيو تعجلات ابن كعمه بن ربو بن أودو بن رادف بن نطرو بن عبدو عمل هذا القبر له ولزوجته رحيلة على نفقته هو وحده .

هذا النقش مؤرخ فى سنة ٣٠٨ وليتمان يقول بأن هذا التاريخ هو التاريخ السلوقى أى أن هذا النقش قد كتب فى سنة ٥ أو سنة ٤ ق.م.

دراسة هذه النقوش

كتابة السويداء هى بلا شك أقدم الكتابات النبطية التى عثر عليها المستشرقون الى الان وهى مهمة وثمينة جداً وإن كانت غير مؤرخة لانها تدل على أن كاتبها كان قريب العهد بالكتابة الأرامية . والكونت دى فوجى يقول بأنها تشبه القلم العبرى المربع والقلم التدمرى وهما من الخط المربع الأرامى الذى كان شائعاً فى تلك الانحاء واستعملته كل الشعوب التى كانت تتكلم الارامية [ومن ضمنهم اليهود] فى القرن السابق على ميلاد المسيح وقد خضع لطبيعة الشعوب ولظروف محلية أخرى فتغير وتنوع ولكن هذا التغيير وهذا التنوع لم يتناول فى الحقيقة الا الشكل دون الجوهر .

Syrie Centrale — Inscriptions Semitiques P. 98.

ولكن هذه الكتابة كما يظهر لى هى أقرب الى الحروف العبرية المربعة منها الى الحروف التدمرية الا حرف الميم فانه يشبه الميم التدمرية وأنا أميل الى الاعتقاد بأن النبط عند ما اختلطت بالأرامين واستعملت كتابتهم فى شئونها العمرانية تعلمت الكتابة العبرية الأرامية لان النبط أقامت مملكتها على أنقاض المملكة الادومية والادوميون كانوا من اليهود وكانوا يكتبون بلا شك كتبهم المقدسة بالقلم العبرى أى أن الكتابة العبرية كانت شائعة فى تلك الانحاء فلما جاء النبط واحتكوا بالأدوميين وهزموهم وكونوا مملكتهم النبطية على أنقاضها بقيت الكتابة العبرية فى تلك الأرجاء وتغلبت على المنتصرين لانهم كانوا قبائل بدوية لا حضارة لهم ولا تمدن فارغمتهم على تعلمها وأخضعتهم لسلطانها فأخذوا يكتبونها . ومما يؤيد قولى هذا حروف هذا النقش فانها تشبه الحروف العبرية التى كانت شائعة فى ذلك العصر [انظر جدول حروف هذه النقوش وما يقابلها من الحروف العبرية

والتدمرية] وتختلف عن الحروف التدمرية فاللام والفاء هى نفس اللام والفاء العبريتين وكذلك الالف سوى أن ضلعى الزاوية التى على يسار الخطيط قد تقابلا وكونا مثلثاً

والحاء قد جردت من قرنيها .

كذلك الشين والتاء فهما أقرب الى العبرية منها الى التدمرية

أما الهاء فاننا نجد لها شكلين : الشكل الاول ה هو نفس الشكل العبرى سوى أن قرنها قد زال وتدور الخطيط الأيسر قليلا كما فى كلمة בנה.

والشكل الثانى يشبه أيضاً الشكل العبرى غير أنه يختلف عنه فى أن الخط الأيسر قد التصق بالخط الافقى وانحنى ذيلة من الاسفل متجهاً الى الساق الأيمن وقد يكون هذا الشكل ה عبارة عن تطور للشكل الاول .

أما الياء فتبدو من اشكالها الغريبة كأنها لا تمت بصلة الى التدمرية أو العبرية وخصوصاً الشكلين الذين فى الكلمة الرابعة والسابعة ولكن الشكل الأول الموجود فى الكلمة الثانية من هذا النقش قد يساعدنا على معرفة أصل هذا الحرف كما نستطيع بواسطته أن نتصور الأدوار التى مر بها حتى وصل الى هذا الشكل الغريب الموجود فى هذين الكلمتين

فان هذا الشكل ? الموجود فى كلمة די الأولى قد يكون هو الشكل العبرى الذى صورته هكذا ? غير أن الكاتب أضاع التدوير الذى فى زاوية الرأس ورسمها هكذا ? ثم خانه القلم أو انزلقت منه آلة النقش فرسمه هكذا ? أى أن ضلع الزاوية التى على يسار الخطيط قد خرج عن رأس الزاوية وامتد الى اليمين ثم تدورت الساق تحت رغبة الكاتب فى توجيه الحروف الى جهة اليسار فصارت هكذا ? كما فى كلمة די الأولى ثم صارت ترسم هذه الزيادة حتى ظنوا أنها أصلية فأخذوا يبتدأون منها ورسموها

هكذا ↄ ومنها صارت هكذا ↄ ثم هكذا ↄ كما فى كلمة אדינת ثم هكذا ↄ كما هى فى الكلمة الرابعة من هذا النقش .

أما الميم فهى تشبه الميم التدمرية وتختلف عن الميم العبرية . والباء قد زالت رأسها ولا نعرف هل هى تشبه الباء التدمرية أم الباء العبرية .

ومهما يكن من شىء فحروف هذا النقش تشبه الحروف العبرية المربعة غير أنها تختلف عنها بعض الاختلاف وتبتعد عنها قليلا وذلك من أثر المحاكاة والتقليد كما قلنا فى بداية هذا الفصل .

أما حروف نقشى سيع فنلاحظ أن بعض الحروف تختلف قليلا عن حروف نقش السويداء وتتميز عنها كالألف والياء واللام والميم والشين فنجد أن مثلث الألف الذى على يسار الخطيط قد أخذ يتدور كما فى كلمتى גויתא نقش ٢ ؟ מקברא نقش ٣ سطر ٧ . ثم تلاشى أضلاعه تماماً كما فى كلمة בירתא نقش ٢ س ٢ .

وصارت الياء فى هذين النقشين تحت تأثير رغبة الكاتب فى توجيه الحروف الى ناحية اليسار الى هذا الشكل ↄ

ولام السويداء لا نجدها فى هذين النقشين انما نرى فيهما شكلا آخر يختلف عن الشكل الأول اختلافا يكاد يكون بيناً وهذه هى صورته ↄ ولكن قد يكون هذا الشكل عبارة عن تطور للام السويداء التى فى كلمة בעלה والتى صورتها هكذا ↄ وذلك أن الخطيط الذى فى الذيل قد التوى الى جهة اليسار ومن هذا الشكل صار الى هذه الصورة التى نراها فى نقشى سيع كما أنه يجوز أن يكون هذا الشكل هو عبارة عن تطور اللام العبرية المربعة . ↄ

والميم امتد ذيل ساقه اليمنى نحو الساق اليسرى حتى التصقت بها . وصار

شكله هكذا ܡ وفى أواخر الكلمات ܡ نجد أن شكلها قد استطال كما فى كلمة בשלם نقش ٢ سطر ٣ .

وتختلف الشين فى هذين النقشين عن شين السويداء فالخطيط الايمن يتصل بالساق اليسرى وصار لها ذيل يتجه الى اليسار متطلعاً الى الحرف الذى يليه كما فى نقش ٣

والهاء لها شكلان الأول قديم جداً وهو هذا الشكل ܗ ونلاحظ أن الكاتب يستعمله فى نقشى سيع فى أوائل الكلمات فقط [٦٦ نقش ٢ سطر ١ حرف ٢٩ — نقس ٣ س ٨ حرف ١] والشكل الثانى هو نفس الشكل الذى رأيناه فى نقش السويداء ويستعمله الكاتب فى اواخر الكلمات

النون — لها شكلان أيضاً الشكل الأول هو نفس شكل السويداء ويقصره الكاتب على أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى ܢ يستعمله الكاتب فى اواخر الكلمات وهو يختلف عن الشكل الأول فى طول الساق .

الكاف : يستطيل شكلها وينحنى من الأسفل متجهاً الى الحرف الذى يليه ܟ كما فى نقش ٣ ثم نجدها تفقد قرنها وتصبح هكذا ܟ كما فى نقش ٢

القاف : كالقاف العبرية غير أن ساقها أطول ولها ذيل ينحنى الى اليسار

الحاء : تستعيد قرنها الايمن الذى فقدته مع قرنها الأيسر فى نقش السويداء وينحنى ساقها الايسر من الاسفل متجهاً الى اليسار .

الباء والعين والفاء : لا تختلف عن حروف نقش السويداء وحروف القلم العبرى المربع

الدال والراء : تفقد قرونها .

هذه هى دراستنا لحروف هذه النقوش ويتبين منها ما يلى :

١ : أن حروف نقشى سيع نمرة ٢ ، نمرة ٣ تختلف عن حروف نقش السويداء وتبتعد عن الاصل العبرى ابتعاداً يكثر فى بعض الحروف ويقل فى البعض الآخر .

٢ : أن بعض الحروف لها شكلان مختلفان الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والثانى فى أواخر الكلمات وذلك لان الكاتب يريد أن يجعل فاصلا بين كل كلمة وأخرى .

٣ : أن بعض الحروف أخذت تتجه نحو اليسار وذلك لان الكاتب يريد أن يربط حروف الكلمة ببعضها كما يظهر فى كلمة בר فى كل من نقشى سيع . ولعل ظهور هذه الرغبة فى كلمة בר قبل غيرها من الكلمات هو أن النبط تستعملها كثيراً لانها أمة عربية تعتز بالنسب وتفخر به كما يتجلى ذلك فى نقش ٣ حيث تشغل سلسلة النسب نصف النقش تقريباً .

ومهما يكن من شىء فان حروف نقشى سيع تختلف عن نقش السويداء وتبتعد عن الاصل العبرى وذلك من أثر المحاكاة والتقليد كما نشأ أيضاً من توجيه الحروف نحو اليسار والتميز بين الحروف التى تكتب فى أوائل وأواسط الكلمات والحروف التى تكتب فى أواخرها

بعد ذلك ننتقل الى دراسة النقوش النبطية التى كتبت فى القرنين الاول والثانى الميلادى وسوف نلاحظ فيهما نمو هذه الظواهر نمواً مطرداً

ب

النقوش النبطية المؤرخة فى القرنين الأول والثانى الميلادى

سنختار ستة نقوش من نقوش العلا والحجر المؤرخة فى القرن الاول الميلادى وندرسها فى هذا الفصل لنستطيع بواسطتها أن نتتبع تطور الخط النبطى وأن نتبين فيها الظواهر التى رأيناها فى نقوش حوران السابقة ثم ندرس نقوش القرن الثانى وهى عبارة عن ستة نقوش وجد اثنان منها فى مدائن صالح وواحد فى دير المشقوق بحوران والرابع وجد فى بصرى بالشام والخامس والسادس وجدا فى شبه جزيرة طورسينا ثم بعد ذلك ندرس كل النقوش المؤرخة فى هذين القرنين ونضع لحروفها جدولا مؤرخاً ليساعدنا على تأريخ الكتابة النبطية . وهذه النقوش التى سندرسها هى :

٤ [٩ ق ٠ م ٠]

وجد فى العلا وهو مكتوب فى السنة الاولى من حكم حارثة الرابع ملك النبط الملقب بمحب أمته أى فى سنة ٩ ق ٠ م ٠ وهو فى كتاب Euting : Nabatäische Inschriften تحت نمرة ١ وفى Corpus تحت نمرة ٣٣٢ . وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة نمرة ٢ نقش ٤ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية وترجمتها بالعربية :

١ : דא נפשא די אב? בר

٢ : מקימו בר מקימ־אל די בנה

٣ : לה אבוהי בירח אלול

٤ : שנת / לחרתת מלך נבטו

وترجمتها الى العربية هى :

١: هذا هو قبر ؟ ابن

٢: مقيم ابن مقيمئيل الذى بناه

٣: له أبوه فى شهر أيلول

٤: سنة ١ لحارثة ملك النبط

٥ [سنة ١ ق · م ·]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة التاسعة من حكم حارثة الرابع أى فى سنة ١ ق · م · وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٢ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٢ تحت نمرة ٥

١ : דנה קברא די עבד עידו בר כהילו בר

٢ : אלכסי לנפשה וילדה ואחרה ולמן די ינפק בידה

٣ : כתב תקף מן יד עידו קים לה ולמן די ינתן ויקבר בה

٤ : עידו בחיהי בירח ניסן שנת תשע לחרתת מלך

٥ : נבטו רחם עמה ולענו דושרא ומנותו וקישה

٦ : כל מן די יזבן כפרא דנה או יזבן או ירהן או ינתן או

٧ : יוגר או יתאלף עלוהי כתב כלה או יקבר בה אנוש

٨ : להן למן די עלא כתיב וכפרא וכתבה דנה חרם

٩ : כחליקת חרם נבטו ושלמו לעלם עלמין

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : هذا هو القبر الذى عمله عائذ ابن كهيل

٢ : ابن الكسى لنفسه ولأولاده ولذريته ولمن أخرج يده

٣ : كتابة تفويض من يد عائذ قائماً عليه ولمن أذن له بأن يقبر فيه

٤ : عائذ فى حياته فى شهر نيسان فى السنة التاسعة لحارثة ملك

٥ : النبط محب أمته ولعن ذو الشرى ومناة وقيسى

٦ : كل من باع هذا القبر أو اشتراه أو رهنه أو وهبه أو

٧ : أجره أو ألف عليه أى كتابة أو قبر فيه إنساناً

٨ : إلا من ذكر فى أعلاه وهذا القبر وكتابه حرام

٩ : كشريعة تحريم النبط وبنى سلام الى أبد الابدين

٦ [١٦ م]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى السنة الخامسة والعشرين من حكم حارثة الرابع ملك النبط أى فى سنة ١٦ م وهو فى Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٧ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٣ تحت نمرة ٦

وهذه هى قراته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די עבד תימאלהי בר

٢ : חמלת לנפשה ויהב כפרא דנה לאמה

٣ : אנתתה ברת גלהמו מן זמן שטר

٤ : מוהבתא די בידה די תעבד בה כל די תצבא

٥ : מן ٢٦ באב שנת ٢٥ לחרתת מלך נבטו

٦ : רחם עמה

وترجمتها الى العربية هى :

١ : هذا هو القبر الذى عمله تيم الله ابن

٢ : حملة [أو حاملة أو حمالة] لنفسه وقد وهب هذا القبر لامة

٣ : زوجته ابنة جلهم من يوم وثيقة

٤ : هذه الهبة التى فى يديها والتى تخولها أن تعمل بها كل ما تريد

٥ : من ٢٦ من شهر آب من السنة الخامسة والعشرين لحارثة ملك النبط

٦ : محب أمته .

٧ سنة [٣٦ م]

وجد فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ٤٥ من حكم حارثة الرابع ملك النبط أى فى سنة ٣٦ م وهو فى كتاب Eut. Nab. Inschr. تحت نمرة ٨ وصورته منقولة عن نسخته وهى فى لوحة نمرة ٣ تحت نمرة ٧ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די עבדו ענמו בר גזיאת וארסכס(ה)

٢ : ברת חימו אסרתגא על רומא וכלבא

٣ : אחיה פלענמו תלת כפרא וצריחא דנה

٤ : ולארסכסה תלתין תרין מן קברא וצריחא

٥ : וחלקה מן גוחיא מדנחא וגוחיא

٦ : ולענמו חלקה מן גוחיא מדה ימינא

٧ : וגוחיא די בה להם ולילדהם אצדק באצדק

٨ : ביה טבט שנת ٤٥ לחרתת מלך נבטו

٩ : רחם עמה אפתח בר פסלא עבד

وترجمتها إلى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو القبر الذى عمله غانم ابن جزيئة [جزيئت] وأرسكسة

٢ : بنت خيام الأسرتجا [الجنرال] على رومى وكلبى

٣ : أختيها فلغانم ثلث القبر وهذا الضريح

٤ : ولأرسكسة الثلثان من القبر والضريح

٥ : ونصيبها من الجوخات [الحفر] هو الشرق [الجانب الشرقى] والحفر [التى هناك]

٦ : ولغانم نصيبه من الجوخات التى فى شرق الجنوب [الجنوب الشرقى]

٧ : والجوخات التى به [القبر] لهم ولأولادهم طبقة طبقة

٨ : فى شهر طبت من السنة الخامسة والأربعين لحارثة ملك النبط

٩ : محب أمته . صنعه أفتح ابن [عبد عبدت] النحات

٨ [سنة ٥٥ م]

وجد فى الحجر [مدائن صالح] وهو مكتوب فى سنة ١٧ من حكم مالك الثانى ملك النبط أى فى سنة ٥٥ م وهو فى كتاب .Eut. Nab. Inschr تحت نمرة ٢٥ وصورته منقولة عن نسخة Euting وهو فى لوحة ٤ نمرة ٨ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די לעבדא ועליאל וגדו

٢ : בני עותו ולאהכלי אמהם

٣ : ברת המין ולמן ינפק בידה

٤ : כתב תקף די יתקבר

٥ : לדם ולאהרדם בשנת ١٧ למלכו

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : هذا هو القبر الذى لعبد وعلثيل وجدو

٢ : أبناء غوث ولأهكلى أمهم

٣ : بنت حميان ولمن يخرج بيده

٤ : كتاب تفويض ليدفن فيه

٥ : لهم ولذريتهم من بعدهم فى السنة السابعة عشر لمالك.

٩ [سنة ٧٦ م]

وجد فى مدائن صالح [الحجر] وهو مكتوب فى السنة الخامسة من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ٧٦ م . وقد عثر عليه Jaussen و Savigsac فى سنة ١٩٠٧ وهو منشور فى كتابهما :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz...... etc.

تحت نمرة ٢٢ وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة نمرة ٤ نمرة ٩ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה כפרא די למגירו גהרעא בר

٢ : מגירו לה ולאחרה די יתקברון

٣ : בה לעלם אצדק באצדק פדא ביום

٤ : עשרה ושבעה בשיון שנת חמש לרבאל

٥ : מלך נבטו

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو القبر الذى لمجير جهرعا ابن

٢ : مجير له ولذريته من بعده وهم الذين يدفنون

٣ : فيه الى الأبد طبقة طبقة فهذا فى اليوم

٤ : السابع عشر من سيوان من السنة الخامسة لربئيل

٥ : ملك النبط

نقوش القرن الثانى

١٠ [سنة ١٠٧ م]

عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح [الحجر] وهو مكتوب فى سنة ٣٦ من حكم ربئيل الثانى ملك النبط أى فى سنة ١٠٧ م وهو منشور فى كتابهما .Mission Archéologique en Arabie...... etc تحت نمرة ٣٢١ وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة ٤ تحت نمرة ١٠ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלם בגרה בר בדרו

٢ : בשנת ٣٦ לרבאל

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

١ : سلام بجرة [بجرت] ابن بدر

٢ : فى سنة ٣٦ لربئيل

١١ [سنة ١٢٤ م]

عثر عليه ليتمان فى دير المشقوق من أعمال حوران وهو مؤرخ فى السنة السابعة من حكم عاهل الرومان هدريانس قيصر أى فى سنة ١٢٤ م. وهو منشور فى كتاب ليتمان Nabataean Inscriptions تحت نمرة ٢٧ . وصورته منقولة عن نسخة ليتمان وهى فى لوحة ٥ تحت نمرة ١١ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية

١ : דנה חמנא די עבד מעירו בר עקרב

٢ : [ב]בת אשדו ? אלהא אלה מעינו שנת שבע להדרינס קיסר

وترجمتها الى العربية هي كما يأتي :

١ : هذا هو مذبح النار الذى عمله معير ابن عقرب .

٢ : فى بيت أسد الأله إله معين فى السنة السابعة لهدريانس قيصر .

١٢ [سنة ١٢٥ م]

عثر عليه Jaussen و Savignac فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ٢٠ بعد سقوط سلع أى فى سنة ١٢٥ م وهو منشور فى كتابهما تحت نمرة ١٥٩ . وصورته منقولة عن نسختهما وهى فى لوحة ٤ تحت نمرة ١٢

وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : צנם שעדאלהי

٢ : ٢٠ [ל]הפרכיא

وترجمتها الى العربية :

١ : صنم سعد الله

٢ : فى سنة ٢٠ من الولاية [العربية الرومانية]

١٣ [سنة ١٤٨ م]

عثر عليه Fr. M. Abel فى بصرى وهو مؤرخ فى سنة ٤٢ من سقوط سلع أى فى سنة ١٤٨ م. وهو منشور فى Revue Biblique سنة ١٩٠٥ ج ٤ . ص ٥٩٣ . وصورته منقولة عن صورة Abel وهى فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٣ .

وهذه هى قراءته العبرية :

١ : [דנה] מסגדא די קרב

٢ : [י]מלך בר משכו לדוש

٣ : רא ארעא על שלמה

٤ : ושלם בנוהי ודא

٥ : ביום חד בסיון

٦ : שנת ٤٢ לה

٧ : [פרכיא].

هذه هى قراءة ليتسبرسكى [Ephemeris ج ٢ ص ٢٦٢] أما Abel فقد قرأ السطر الخامس هكذا :

צבו מחר בנימן

ولكن أشكال الحروف تبين خطأ هذه القراءة وخصوصاً حرف السامخ فهو واضح وضوحاً ظاهراً كما أن كلمة ודא التى فى السطر الرابع لا تتفق مع السياق إذا قرأنا بقراءة Abel

وترجمة هذا النقش الى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو المعبد الذى قربه

٢ : يملك ابن مشكو لذى الشـ

٣ : رى [أعرا] لسلامه

٤ : وسلام أبنائه وهذا

٥ : فى اليوم الأول من نيسان

٦ : سنة ٤٢ لـ

٧ : ولاية .

١٤ [سنة ١٥٠ م]

وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ٤٥ من سقوط سلع [بطرا] أى فى سنة ١٥٠م. وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ١٣٢٥ وصورته منقولة عن نسخة Corpus وهو فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٤ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלם שעדאלהי בר גרמאלבעלי בר

٢ : בחגה בשנת ארבעין וחמש.

وترجمتها الى العربية هى كما يأتى :

١ : سلام سعد الله ابن جرم البعل ابن

٢ : بحجه فى سنة خمس وأربعين .

١٥ [سنة ١٩٠ م]

وجد فى وادى المكتب بطورسينا وهو مؤرخ فى سنة ٨٥ من سقوط سلع أى فى سنة ١٩٠ م. وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ٩٦٤ ؟ فى Euting. Sinaïtische Inschriften تحت نمرة ٤٦٣ . وهو منشور فى لوحة ٥ تحت نمرة ١٥ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : בריך ואלו בר שעדאלהי

٢ : דא בשנת ٨٥ להפרכיה די

٣ : בה אחרבו ע[רב]יא ארעא

وترجمتها العربية هى :

١ : مبارك وائل ابن سعد الله

٢ : هذا فى السنة الخامسة والثمانين من الولاية التى

٣ : فيها خرب العرب الأرض .

دراسة هذه النقوش

א

فى سنة ٩ ق. م. نجد أن الالف تختلف عن ألف نقوش حوران السابقة اختلافا شاسعاً يبدو لمن يراه لأ ول وهلة أنه لا يمت بصلة اليه ولكنه فى الحقيقة هو عبارة عن تطور سريع لهذا الحرف فالمثلث الذى على يسار الخطيط قد تدور حتى تلاشت أضلاعه تماماً وأخذ الخطيط يتزحزح حتى التصق بالرأس أى صار هكذا ɑ [انظر نقش ٤ لوحة ٢]

فى سنة ١ ق. م. له شكلان شكل يستعمله الكاتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهو الشكل الذى رأيناه فى النقش السابق وشكل آخر غريب يستعمله الكاتب لاول مرة فى هذا النقش فى أواخر الكلمات [انظر نقش ٥ لوحة ٢] وهذه هى صورته ⅄ كما فى [עלא س ٨] ؟ ⅄ كما فى דושרא س ٥ حرف ٢٠] ؟ ⅄ [קברא س ١ حرف ٧] وهذا الشكل يشبه الشكل العبرى الحديث א ويجوز أنه كان مستعملا بين اليهود فى ذلك الزمان فاقتبسه النبط واستعملوه فى أواخر الكلمات .

وهناك شكل ثالث مستعمل فى آخر كلمة כפרא [س ٦ ج ١٤] وهذه صورته ɑ وهو نفس الشكل الاول غير أن الخطيط قد قطع الشكل البيضاوى بالقرب من الرأس

فى سنة ١٦ م. الشكل الثانى لا نجده مستعملا الا فى آخر كلمة כפרא [انظر نقش ٦ لوحة ٢ سطر ١] أما فى أواخر الكلمات כפרא [س ٢ ح ١٧]

؟ **מוהבתא** [س ٤ ح ٦] ؟ **תצבא** [س ٤ الحرف الاخير] فالكاتب يستعمل الشكل الاول الذى تبتدأ به الكلمات .

فى سنة ٣٦ م. [نقش ٧ لوحة ٣] تعود للألف النهائية مكانتها و يستعملها الكاتب فى أواخر الكلمات ويقصر الشكل الاول على أوائل وأواسط الكلمات ونلاحظ أنه قد تغير قليلاً فالخطيط قد استطال وامتد الى أعلى وصغر الشكل قليلا وصار هكذا ⟨شكل⟩ كما فى كلمة **אפתח** [س ٩ — ح ٧] .

فى سنة ٥٥ م. [نقش ٨ لوحة ٤] لا نجد فى هذا النقش أى أثر للألف النهائية ⟨شكل⟩ انما يستعمل كاتب هذا النقش الشكل الاول الذى اعتدنا أن نراه فى أوائل وأواسط الكلمات فى أواخر الكلمات كما فى كلمتى **כפרא לעבדא** [س ١ — ح ٧ ؟ ١٤] . وسوف لا نجد هذا الشكل النهائى للألف فى النقوش التالية و يظهر أن هذا الشكل قد فقد فى أوائل النصف الثانى من هذا القرن لا ن آخر نقش نراه فيه هو نقش Euting نمرة ٢٤ المؤرخ فى سنة ٤٩ م. حيث يستعمل معه الشكل الاول وهذا مما يدل على أن نفوذه قد أخذ فى التقلص والزوال من هذ التاريخ

واختفاء هذا الشكل بهذه السرعة يدل على أنه مستعار من أمة أجنبية عن النبط لأنهم وجدوا أنه لا يتلاءم مع طبيعتهم ومزاجهم ثم أهملوه واستعملوا مكانه الشكل الاول أو أنهم أهملوا التمييز بين الألف التى فى أوائل وأواسط الكلمات والألف التى فى أواخرها وذلك لدواع وأسباب لا نستطيع معرفتها فاستغنوا عن الشكل الاجنبى واستعملوا الشكل العادى فى جميع اجزاء الكلمة .

كما نلاحظ أن خط الألف التى فى أوائل الكلمات قد طال فى هذا النقش عن النقش السابق وأخذ يتطاول الى أعلى كما صغر حجم الشكل واستدق حتى صار شكلا بيضاويا صغيراً ⟨شكل⟩ .

فى سنة ٧٦ م. [نقش ٩ لوحة ٤] له شكل واحد أيضاً مستعمل فى جميع أوضاع الكلمة وهذه هى صورته

فى سنة ١٠٧ م. [نقش ١٠ لوحة ٤] صورته هكذا كالألف التى فى النقش السابق

فى سنة ١٢٤ م. [نقش ١١ لوحة ٥] لم يطرأ عليها أى تغيير فهى كالألف السابقة

فى سنة ١٢٥ م. [نقش ١٢ لوحة ٤] الألف الموجودة فى كلمة שעדאלהי تشبه الألف القديمة التى رأيناها فى نقشى ٢ و ٣ [انظر لوحة ١] وهذه هى صورتها كذلك الألف التى فى كلمة להפרכיא فهى تشبه الألف كتبت فى أوائل القرن الأول الميلادى [انظر نقش ٥ لوحة ٢] وصورتها هكذا .

فى سنة ١٤٨ م. [نقس ١٣ لوحة ٥] نجد أن الألف التى فى نهاية السطر الرابع لها هذا الشكل فالخط قد استطال جداً وصار شبه خط رأسى كما استدق الشكل البيضاوى

وفى سنة ١٥٠ م. [نقش ١٤ لوحة ٥] صوره هكذا فالخط قد استطال كثيراً وامتد إلى أعلا كما أن الشكل البيضاوى قد صغر حجمه وأخذ ضلعه الأيمن يبتعد قليلا عن نقطة التقابل وذلك قد يكون ناشئاً عن أن الكاتب كما يظهر لنا قد ابتدأ فى رسم الحرف من أعلى .

فى سنة ١٩٠ م. [نقس ١٥ لوحة ٥] صورته هكذا فالخط قد قصر قليلا ولكن الكاتب يحاول أن يرسمه رأسياً كما فى الف שעדאלהי كما أن الضلع الأيمن قد ابتعد كثيراً عن نقطة التقابل .

ב

فى سنة ١ ق . م . [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمله الكاتب فى أوائل وأواسط الكلمات وهو الشكل الذى رأيناه فى النقوش السابقة ر والشكل الثانى وهذه صورته ב يستعمله الكاتب فى أواخر الكلمات وهو الشكل الأرامى القديم .

فى سنة ١٦ م . [نقش ٦ لوحة ٣] لها شكلان كما فى نقش نمرة ٥ غير أنه أطال ذيلها فى كلمة באב [س ٥ — ح ٨] ليميز بينها وبين الباء التى فى أول الكلمة وهذه صورتها ـبـ وهى تشبه الباء العربية ـبـ

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] لها شكلان أيضاً كالنقش السابق

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] نجد أن الكاتب يستعمل الشكل النهائى فى كلمة נבטו أى أنه لا يقصره على أواخر الكلمات بل يستعمله فى أواسطها أيضاً وهذا كثير فى النقوش النبطية أى أن الشكل الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى فى أواسط وأواخر الكلمات .

فى سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] صورها هكذا ر ر وهى مستعملة فى أوائل وأواسط الكلمات

فى سنة ١٢٥ م [نقش ١١ لوحة ٥] صورها هكذا ر ر وهى مستعمله فى أواسط الكلمات

فى سنة ١٥٠ م [نقش ١٤ لوحة ٥] صورها هكذا ر ر وهى مستعملة فى أوائل وأواسط الكلت

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] نجد الشكل القديم الذى رأيناه فى أواسط وأواخر الكلمات يستعمل لأول مرة فى أول كلمة בריך

في سنة ١ ق. م. لم يطرأ عليها أى تغيير يذكر
في سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] صورتها هكذا
في سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورتها هكذا
في سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] صورتها هكذا
في سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] صورتها هكذا
في سنة ١٥٠ م [نقش ١٤ لوحة ٥] صورتها هكذا

ד ؟

في سنة ١ ق. م. [نقش ٥ لوحة ٢] احياناً يرسم كل منهما بقرن واحياناً بدون قرن ولم يطرأ عليهما أى تغيير يذكر في النقوش التالية سوى أنهما في سنة ١٢٤ م [نقش ١١] صورتهما هكذا

ה

في سنة ٩ ق. م. [نقش ٤ لوحة نمرة ٢] لها شكلان شكل يستعمل في أواسط الكلمات وهو [אבוהי س ٣] وهو الشكل العادى والشكل الأخر يستعمل في أواخر الكلمات وهذه هي صوره [בנה س ٢ ؟ לה س ٣] وسنتكلم عن هذا الشكل عند الكلام على الهاء في سنة ١ ق.م. أما الشكل القديم الذى رأيناه في نقشى سيع فقد اختفى ولا نجد له أى أثر

في سنة ١ ق. م. [نقش ٥ لوحة نمرة ٢] لها شكلان أيضاً شكل يكتبه الكاتب في أوائل وأواسط الكلمات وهو نفس الشكل العادى الذى رأيناه في النقوش السابقة غير أن الساق اليسرى في حيرى فهى أحياناً تتصل بالساق اليمنى

عند زاوية الرأس كما فى כהילו س ١ — ح ٢٠ وهذه صورتها وأحياناً تبتعد عنه وتنفصل عن الخط الافقى [עלוהי س ٧ — ح ١٥]

أما الشكل الثانى فهو نفس الشكل الاول غير أن الكاتب تحت تأثير نزعة التميز بين الحروف التى فى أوائل الكلمات والحروف التى فى أواخرها — وهو نفس ما لاحظناه فى نقوش حوران — وصل ساق الحرف من أسفل ليوجد شكلا للهاء يختلف عن الهاء الابتدائية .

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة نمرة ٣] لها شكلان أيضاً أما الشكل النهائى فلم يطرأ عليه أى تغيير ولكن الشكل الاول له هاتان الصورتان وهما فى الحقيقة نفس الشكل الذى رأيناه فى النقوش السابقة غير أن الكاتب حذف قرنه وحسب أن القطعة الزائدة التى على يسار الساق اليمنى متصلة بها فابتدأ برسمها ثم رسم الخط الافقى بشىء من الانحناء ووضعه على رأس هذه الساق أى هكذا كما فى كلمة תימאלהי وللسهولة والسرعة فصل بين الساقين ورسم الحرف هكذا كشكل أغلب هاءات هذا النقش .

فى سنة ٣٦ م [نقش٧لوحة٣] كهاءات النقش السابق ولم يحدث عليها أى تغيير

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] الشكل الاول هو نفس الشكل الذى رأيناه فى النقشين السابقين أما الشكل الثانى فنراه دائماً مقفولا وهو يشبه شكل الابريق بينما فى النقوش السابقة لا يستقر على حال فهو أحياناً مقفول وأحياناً مفتوح

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] الشكل النهائى دائماً مقفول وهو يشبه شكل النقش السابق

فى سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] الهاء النهائية التى فى كلمة אלה [س ٢] مفتوحة وهذا لا يتفق وتاريخ تطورها لأن آخر مرة نراها مفتوحة هى فى نقش

Euting نمرة ٢٣ المؤرخ فى سنة ٤٧ م . حيث لا نراها مطلقاً مفتوحة بعد ذلك [انظر جدول الحروف المؤرخ] الا فى هذا النقش وهذا مما يثير الدهشة ولكن يجوز أن الكاتب قد تأثر بالهاء السابقة التى فى كلمة אלהא فظن أنها ليست بحرف نهائى خصوصاً وأن الالف واللام تسبق كل منهما .

أما الهاء التى فى كلمة דנה [س ١] فقد قطعت شوطاً لا بأس به فى التطور إذ أن حجمها قد صغر وامتد الخط الافقى الى اليسار وصارت هكذا

فى سنة ١٩٠م [نقش ١٥ لوحة ٥] الشكل الأول له هاتان الصورتان والصورة الأولى تشبه الصورة التى رأيناها فى النقوش السابقة سوى أن الساق اليسرى قد تقابلت مع الساق اليمنى عند نقطة تقابلها مع الخط الافقى أما الصورة الثانية فلا نعرف كيف نشأت

و

فى سنة ٩ ق . م . [نقش ٤ لوحة ٢] لها هذا الشكل وهو نفس الشكل العبرى المربع الذى كان شائعاً فى ذلك الزمان وهى تختلف عن الواو التى رأيناها فى نقشى سيع فى أنها مقفولة

فى سنة ١ ق.م. [نقش ٥ لوحة ٢] احياناً مفتوحة كما فى כהילו [س ١ — ح ٢٣] وأحياناً مقفولة كما فى עידו [س ١ ح ١٦]

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] كالنقش السابق

فى سنة ٧٦ م [٤ ، ٩ ، ٤] أحياناً مفتوحة واحياناً مقفولة كما فى النقوش السابقة غير أننا نلاحظ أن ساقها قد قصر جداً فى كلمتى בסיון [س ٤ — ح ١٣] بيوم [س ٣ — الحرف الثانى من الاخر]

فى سنه ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] مفتوحة

فى سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] مفتوحة .

فى سنة ١٤٨ م [« ١٣ « ٥] « ومقفولة .

فى سنة ١٥٠ م [« ١٤ « ٥] مقفولة الرأس وذيلها ينحنى الى اليسار وهى تشبه تماماً الواو العربية غير أن رأسها أكبر من رأس الواو العربية وصورتها هكذا 9

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] مفتوحة الرأس فى أوائل الكلمات ومقفولة فى أواخرها ولعل ذلك ناشىء من أن الواو الابتدائية تكتب من أعلى الى أسفل والواو النهائية بالعكس أى من أسفل الى أعلى .

ז

الزاى فى هذه الحروف كالزاى العبرية المربعة تماما I وهى عبارة عن خطيط أفقى ولم يطرأ عليها أى تغيير أو تطور

ח

فى سنة ١ ق.م. [نقش ٤ لوحة ٢] H تختلف عن الحاء التى رأيناها فى نقوش حوران السابقة HΠ وهى تشبه الحاء التدمرية تماما ولعل النبط عدلوا عن الحاء العبرية المربعة واستعملوا عوضاً عنها الحاء التدمرية لأنهم خشوا أن تلتبس بالهاء النبطية و بالتاء وذلك لأنها قريبة الشبه منهما .

فى سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] مع محافظة الحاء على الشكل التدمرى فاننا نراها فى كلمة בירח [س ٨ — ح ٤] قد تخلصت من القرن الايسر Л كما رأيناها من قبل فى نقشى سيع .

فى سنة ٥٥ م] نقش ٨ لوحة ٤] بينما هى فى النقوش السابقة مذبذبة تارة تحذف قرنها الايسر وأخرى تتوج به نراها فى هذا النقش تصمم على حذفه .

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] بدون القرن الايسر .

فى سنة ١٢٤ م [« ١١ « ٥] « « « .

فى سنة ١٤٨ م [« ١٢ « ٥] « « « .

فى سنة ١٥٠ م [« ١٤ « ٥] فى كلمة בחגה لها قرنان كالشكل القديم ولكن فى كلمة חמש بدون قرن أيسر وصورتها هكذا .

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] بدون قرن أيسر وصورتها هكذا .

ט

فى سنة ٩ ق.م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا وهى نفس الطاء العبرية المربعة غير أنها مستطيلة ولم يطرأ عليها أى تغيير أو تطور يستحق الذكر فى كل هذه النقوش وهذه هى أهم صورها .

י

فى سنة ٩ ق.م [نقش ٤ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وشكل يستعمل فى أواخر الكلمات وستتكلم عليهما عند الكلام على الياء فى سنة ١ ق.م.

فى سنة ١ ق.م [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان أيضاً الشكل الأول وهو كالشكل الذى رأيناه فى النقش السابق وهو نفس الشكل العادى الذى رأيناه فى نقوش حوران والشكل الثانى يستعمل فى أواخر الكلمات די [س ١ — ح ٩] אלכסי [س ٢ — ح٥] די، [س ٣ — ح ٢٤] وهو نفس الشكل الأول غير أن الكاتب لرغبته فى التمييز بين الحروف التى فى أوائل الكلمات والحروف التى فى أواخرها أزاد خطيطاً على القرن من جهة اليمين للتفرقة بينهما

أى هكذا ٮ ٮ [س ٣ — ح ٢٤] ومن هذا الشكل صار هكذا ٮ ثم هكذا
ٮ كما فى كلمة אלכסי ومنه صار الى هذا الشكل ٮ الذى رأيناه فى النقش
السابق وهو يشبه رأس العصفور .

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] صورة الشكل الأول هكذا ٮ وصورة
الشكل الثانى هكذا ٮ ٮ

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورة الشكل الأول هكذا ٮ وصورة
الشكل الثانى هكذا ٮ ٮ

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورة الشكل الاول هكذا ٮ وصورة
الشكل الثانى هكذا ٮ

فى سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥] الياء النهائية التى على شكل رأس العصفور
قد فقدت فى هذا النقش وحلت محلها الياء التى تكتب فى أوائل وأواسط الكلمات
وهى عادية غير أن الياء التى فى كلمتى מעירו ؟ להדרינם قد أخذت هذا
الشكل ٮ وهو يشبه الياء الكوفية

فى سنة ١٢٥ م [نقش ١٢ لوحة ٤] صورة الياء هكذا ٮ

فى سنة ١٤٨ م [« ١٣ « ٥] الياء التى فى كلمة ביום [س ٥] كادت
تفقد رأسها وصارت تشبه الباء والنون وقد خدعت Abel فظن أنها باء وهذه
هى صورتها ٮ أما الياء النهائية ٮ فهى نفس الياء التى تشبه رأس العصفور
غير أن الكاتب دور الرأس الذى يشبه المنقار وهى موجودة فى سنة ١٢٥ م

فى سنة ١٥٠ ؟ سنة ١٩٠ [نقشى ١٤ ؟ ١٥ لوحة ٥] انحناء الرأس يقل فى
الشكل الابتدائى وأخذت تقترب من شكل الباء والنون وهذه هى صورتها
ٮ والشكل الثانى لا يوجد الا فى سنة ١٥٠ وهذه هى أهم صورها ٮ ٮ وهى
تشبه صورها التى رأيناها فى سنة ١٤٨ م .

כ

فى سنة ١ ق.م. [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان شكل رأيناه فى نقوش حوران وتكلمنا عنه ܟ وهو مستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وشكل رأيناه فى النقش السابق ܟ [انظر نقش ٤ فى لوحة ٢] وهو مستعمل فى أواخر الكلمات .

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورتها فى كلمة ולאהכלי [س ٢ — ح ١١] بهذا الشكل ܟ وهى عبارة عن تطور هام للكاف فى هذا الوقت المتقدم لانها تقترب قليلا نحو الكاف العربية ܟ التى فى نقش القاهرة المؤرخ فى سنة ٣١ هـ — ٦٠٣ — ٦٠٤ م [انظر نقش ٢٥ لوحة٧] كما أن هذه الصورة ثمينة ونادرة جداً لأننا لا نحظى بها حتى فى النقوش المتأخرة القريبة من العصر الاسلامى

فى سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] صورة الشكل الابتدائى هكذا ܟ وصورة الشكل النهائى هكذا ܟ

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] الكاف النهائية التى فى كلمة בריך قد انحنى ذيلها الى جهة اليسار وصارت تشبه الكاف الابتدائية وهذه هى صورتها ܟ وهى قريبة الشبه من كاف سنة ٥٥ م .

ל

فى سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] لها شكلان شكل يستعمل فى أوائل الكلمات ܠ وهو الشكل الذى رأيناه فى نقشى سيع [انظر نقش ٢ ، ٣ لوحة ١] والشكل الثانى يستعمل فى أواسط وأواخر الكلمات ܠ وهو الشكل القديم الذى رأيناه فى نقش السويداء [انظر نقش ١ لوحة ١]

فى سنة ١ ق.م [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان أيضاً كما فى النقش السابق غير أن الكاتب يستعمل هذا الشكل الابتدائى ل فى أواسط الكلمات أيضاً ويقصر الشكل الثانى على أواخر الكلمات فقط .

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] اللام النهائية تستعمل فقط فى وسط كلمة תימאלהי [س ١ — ح ٥ من الأخر] ؟ מלך [س ٥ — ح ٦ من الأخر] أما فى أوائل وأواخر الكلمات فالكاتب يستعمل الشكل الابتدائى كما يستعمله أيضاً فى وسط كلمتى חמלת [س٢—ح٢] ؟ גלהמו [س٣—ح١٠]

فى سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] لا نجد أى أثر للام القديمة ﻟ التى رأيناها من قبل تستعمل فى أواسط وأواخر الكلمات .

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] تظهر اللام القديمة ثانية ولكن الكاتب يخلط فى استعمالها فيكتبها فى أول كلمة לעבדא [س ١ — ح ١٠] وهى أول مرة نجدها فى النقوش النبطية تستعمل فى أوائل الكلمات وهذا يدل على أنهم فى هذا الوقت قد أخذوا يهملون التمييز بين اللام التى فى أوائل الكلمات واللام التى فى أواخرها كما نجده أيضاً مستعملا فى أواسط وأواخر الكلمات كما فى עליאל [س ١] ؟ ולאחרה [س ٥ — ح ٥] .

أما الشكل الابتدائى فهو مستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات .

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] يستعمل هذا الشكل القديم ﻟ كحرف نهائى كما فى كلمة לרבאל [س ٤ — الحرف الاخير] ويقصر هذا الشكل ل على أوائل وأواسط الكلمات فقط .

فى سنة ١٠٧ م [نقش ١٠ لوحة ٤] هذا الشكل ل ل مستعمل فى أوائل وأواخر الكلمات واللام القديمة تختفى من هذا التاريخ ولا نجد أى أثر لها فى النقوش التالية [أنظر لوحة٥] .

מ

فى سنة ١ ق. م [نقش ٥ لوحة ٢] لها صورتان كما فى نقوش حوران السابقة صورة تستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهى وصورة تستعمل فى أواخر الكلمات وهى ولم يحدث على الميم أى تغيير يستحق الذكر فى النقوش التالية الا فى سنة ١٢٤ [نقش ١١ لوحة ٥] حيث نجد لها هذه الصورة وهى نفس الصورة التى نراها كثيراً فى النقوش السابقة

נ

فى سنة ١ق.م. لها أيضاً صورتان كما فى نقوش حوران السابقة الأولى تستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهى وصورة تستعمل فى أواخر الكلمات وهى ولم يحدث عليها أى تغيير يستحق الذكر غير أنها فى سنة ١٥٠ [نقش ١٤ لوحة ٥] لها هذه الصورة النهائية .

ونلاحظ أن الكاتب قد حزف رأسها وأضاف ما حذفه من الرأس الى ذنبها ولعل هذا الذيل هو مبدأ التجويف الذى نلاحظه فى النون النهائية العربية

ס

فى سنة ١ ق. م [نقش ٥ لوحة ٢] صورتها هكذا كما فى كلمة אלכסי

« « ٣٦ م [« ٧ « ٢] « « « « « ארסכסה

« « ١٢٤ م [« ١١ « ٥] « « « فرأسها قد زال وفتحت من أعلى وصار لها ضلع مستقيم من جهة اليسار

فى سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] فى كلمة בניסן نجد لها شكلا جديداً لم نره فى النقوش السابقة وهو يختلف عن هذا الشكل الموجود فى كلمة

مסגדא والذى يشبه سامخ نقش دير المشقوق [انظر نقش ١١ لوحة ٥] ولكن يجوز أنه نشأ من هذا الشكل ᓚ الذى رأيناه فى نقش Euting فى كتاب Nab. Inschr. نمرة ١٥ المؤرخ فى سنة ٣٦ م. وذلك بأن الكاتب ابتدأ برسم الحرف من أحد الاطراف التى فى الرأس واستمر فى رسم الحرف دون أن يرفع القلم ودون أن يجعل ضلعى الشكل يتقابلان ببعضهما أى هكذا ى كما فى هذا النقش

ע

فى سنة ١ ق.م [نقش ٥ لوحة ٢] صورتها هكذا ٤ وهى تشبه العين التى فى النقوش السابقة . لم يحدث عليها أى تطور يستحق الذكر الا فى سنة ٧٦م [انظر نقش ٩ لوحة ٤] حيث نراها موصولة بالحرف الذى يسبقها وهى أول مرة نجدها توصل فى الكتابة النبطية لأن النبط كانت تتحاشى أن تصلها بالحرف الذى يتقدمها خشية الالتباس وهذه هى صورتها ٧ وهذا الشكل يشبه الشكل المتأخر

فى سنة ١٤٨ م [نقش ١٣ لوحة ٥] صورتها هكذا ٦

פ

فى سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا ٯ

فى سنة ١ ق.م [نقش ٥ لوحة ٢] لها شكلان الاول طويل الساق قصير الذيل ٯ وهو مستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والثانى قصير الساق طويل الذيل ٯ

فى سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٣] صورتها هكذا ٯ والشكل الثانى صورته هكذا ٯ

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورتها فى أول ووسط الكلمة هكذا ٯ وفى آخر الكلمة هكذا ٯ

فى سنة ١٢٥ م [نقش ١٢. لوحة ٥] صورتها فى أول و وسط الـكلمة هكذا

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] صورتها فى أول ووسط الكلمة هكذا وهو شكل غريب لم نجده فى النقوش السابقة

צ

فى سنة ١٦ م [نقش ٦ لوحة ٣] صورتها هكذا وهو نفس الشكل الذى رأيناه فى نقش ٣ [أنظر لوحة ١] غير أن الرأس قد كبر حجمه وتدور وكاد أن يقفل

فى سنة٣٦م [نقش ٧ لوحة ٣] صورتها هكذا

فى سنة٧٦م [« ٩ « ٤] « «

فى سنة١٢٥م [« ١٢ « ٤] « « ونلاحظ أن الـكاتب قد عرض رأس الصاد وكاد أن يقفلها .

ק

فى سنة ٩ ق. م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا وهى نفس القاف التى رأيناها فى نقش ٣ [انظر لوحة نمرة ١]

فى سنة ١ ق. م [نقش ١٥ لوحة ٢] صورتها هكذا ونلاحظ أن ذيلها قد انحنى أكثر من ذيل قاف النقش السابق

فى سنة ٣٦ م [نقش ٧ لوحة ٢] صورتها هكذا

فى سنة ٥٥ م [نقش ٨ لوحة ٤] صورتها هكذا ק ونلاحظ أن قاف كلمة ינפק [س٣ — ح ٥ من الاخر] يستطيل ساقه كثيراً عن ساق قاف יתקבר [س ٤ — ح ٣ من الاخر] كما يستدق رأسه .

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورها هكذا ק ونلاحظ أن قاف באצדק [٣] رأسها مفتوحة وبدون ذيل

فى سنة ١٢٤ م [نقش ١١ لوحة ٥]صورها هكذا ק ק ونلاحظ أن القاف التى فى كلمة קיסר تشبه القاف الكوفية ويجوز أنها نشأت من أن الكاتب عند ما ابتدأ فى رسمها رسم الرأس أولا ثم بعد ذلك رسم ساق الحرف من منتصف دائرة الرأس دون أن يرفع القلم .

فى سنة ١٤٨ [نقش ١٣ لوحة ٥] صورتها هكذا ק

ש

فى سنة ٩ ق . م [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا ש

فى سنة ١٦ م [« ٦ « ٣] « « ש

فى سنة ٥٥ م [« ٨ « ٤] « « ש

فى سنة ٧٦ م [نقش ٩ لوحة ٤] صورتها هكذا ש

فى سنة ١٠٧ م [« ١٠ « ٤] « « ש

فى سنة ١٢٥ م [« ١٢ « ٤] « « ש

فى سنة ١٥٠ م [« ١٤ « ٥] « « ש وهو عبارة عن الرجوع الى الشكل القديم ש بزيادة ذيل لها

فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٥] تتصل بالحرف الذى يسبقها وصار شكلها هكذا ש كما فى كلمة בשנת وهى أول مرة فى النقوش النبطية تربط

بالحرف الذى يسبقها وذلك لأن النبط كانوا يتحاشون وصلها بالحرف الذى يسبقها خشية الالتباس .

ת

فى سنة ٩ ق. م. [نقش ٤ لوحة ٢] صورتها هكذا ولم يطرأ عليها أى تغيير حتى سنة ١٩٠ م [انظر نقش ١٥ لوحة ٥] إذ نجد لها شكلا جديداً يستعمل فى أواخر الكلمات وهذه هى صورته وهذه الصورة المستحدثة لنا فيها رأيان :

١ : إما أن النبط قد استعارتها من السريان ليستعملوها فى التمييز بين الحروف الابتدائية والحروف النهائية كما استعاروا الألف العبرية والهاء واللام القديمة .

٢ : وإما أنها قد نشأت عن الشكل النبطى الابتدائى وذلك عند ما رسموها فى أواخر الكلمات ابتدأوا برسمها من أسفل الى أعلى ثم ألحقوا عليها الساق اليسرى بواسطة شكل يشبه الهاء النهائية المفصولة .

من هذه النقوش التى درسناها يتبين لنا عدة ملاحظات أهمها ما يأتى :

١ : أن لبعض الحروف شكلين : الشكل الأول يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والشكل الثانى يكتبه الكاتب فى أواخر الكلمات وهى :

١ :

ب :

٢ :

غير أن الألف فى النصف الثانى من هذا القرن تفقد شكلها الثانى ويستعمل الشكل الأول بدلا عنه فى أواخر الكلمات أى أن هذا الحرف يخرج من هذه الزمرة وينضوى تحت لواء بقية الحروف ذوات الشكل الواحد وكذلك اللام تخرج من هذه الجماعة أيضاً بعد سنة ٧٦ م [انظر نقش ٩ لوحة ٤] إذ أننا لانجد أى أثر للام النهائية فى النقوش التى كتبت بعد هذا التاريخ [انظر لوحتى ٤، ٥]

٢ : أن الحروف قد فقدت فرديتها وارتبطت ببعضها فى أكثر الأحيان تقريباً وصهر استقلالها فى الكلمات التى أخذت كل منها تجمع حروفها وتربطها ببعضها بأربطة وقيود .

وقد ابتدأ النبط أولا بربط حرفى كلمة ﺑﻦ [ابن] لأنهم يستعملونها كثيراً فى أنسابهم التى يفخرون بها ويعتزون بذكرها [انظر نقشى ٢، ٣ لوحة ١] . ثم بعد ذلك أخذوا يربطون كل حرفين ببعضهما وتدرجوا منهما الى الكلمات الكبيرة المكونة من ثلاثة حروف أو أكثر غير أنهم استثنوا بعض الحروف خشية أن تلتبس بغيرها اذا ربطت وهذه الحروف هى :

أ ، د ، ر ، ز ، و . فانهم لم يربطوا الدال والراء لئلا تلتبسا بالكاف ولم يصلوا الزاى لئلا يظن أنها لاماً أو نوناً والواو خشوا أن يتوهم القارىء أنها فاء اذا ربطت بالحرف الذى يليها .

كذلك لم يربطوا الألف لأن الكاتب يبتدأ برسمها من أعلى

وكانوا لا يربطون العين والشين بالحروف التى تسبقها خشية الالتباس أيضاً ولكننا نجد العين فى سنة ٧٦ م [انظر نقش ٩ لوحة ٤] موصولة بالحرف الذى يسبقها وكذلك الشين فى سنة ١٩٠ م [انظر نقش ١٥ لوحة ٥]

٣ : نلاحظ أن هاتين الظاهرتين تأخذان فى الزيادة والاطراد وخصوصاً ميزة الاربطة تبعاً لمرور السنين والاعوام أى تسير سيراً تاريخياً مطرداً كما أنها

تكثر حيث يضعف النفوذ الآرامى ويقوى النفوذ العربى كنقوش حوران وسلع [بطرا] .

وهنا نسأل أنفسنا سؤالا : هل ثمة علاقة بين وجود هذين العاملين وبين هذه الملاحظة والجواب على ذلك ما يلى : إن النبط لما اختلطت بالآراميين وتثقفت بثقافتهم واستعملت كتابتهم فى الشئون العمرانية وجدت صعوبة فى قراءة هذه الكتابات لأنها أعجمية عنهم ولغتها تخالف لغتهم العربية التى يتكلمون بها خصوصاً وأن الآراميين كانوا يكتبون الكلمات حروفا مفصولة عن بعضها دون أن يفرقوا بين كل كلمة وأخرى بفواصل فاخترع النبط كما أظن هاتين الميزتين اللتين رأيناهما فى النقوش السابقة لتساعدهم على الصعوبات التى كانوا يجدونها فى قراءة وكتابة هذه النقوش الاجنبية التى فرضتها عليهم الحضارة فرضاً .

فاخترعوا الاربطة وأخضعوا الحروف للكلمات الا ما خشوا عليها الالتباس بغيرها من الحروف الشبيهة بها وذلك للتفرقة بين كل كلمة وأخرى كما اخترعوا الحروف النهائية لتفصل بين الكلمات وذلك ليفهموا ويقرأوا هذه الكتابات وهذه اللغة الغريبة عنهم .

وهذا الرأى أو هذا الظن الذى نفترضه فرضاً يؤيده ما سبق أن لاحظناه من أن هذه الميزات تقوى وتضعف تبعاً لمعرفة الكاتب باللغة الآرامية فاذا كان ملماً بها عارفاً بأساليبها وقواعدها لم يحفل بالوضوح والسهولة ولا يستعمل هذه الوسائل أو بمعنى أدق لا يفرط فى استعمالها كما نلاحظ فى نقوش حوران وسلع واذا كان جاهلا باللغة الآراميه وغير ملم بها أغرق فى استعمال هذه الوسائل التى تساعده على الفهم والقراءة وتغالى فيها لأنه يخشى ألا يفهم ما يكتب أو على ما يكتبه ألا يفهم كما نشاهد فى نقوش مدائن صالح وطورسينا .

٤ : تحت تأثير هذين العاملين عامل الاربطة وعامل الفواصل تغيرت أشكال

الحروف وأخذت تختلف اختلافا يكاد يكون بعيداً جداً عن الاصل الذى اشتقت منه هذه الحروف كما رأينا فى صورها التى عرضناها فى هذا الفصل وكما يتضح من أشكالها التى فى هذا الجدول الملحق به .

ح النقوش النبطية المتأخرة

سندرس فى هذا الفصل النقوش التى كتبت فى القرنين الثالث والرابع الميلادى وهذه النقوش هى :

١ : نقش وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٠٦ من سقوط سلع أى فى سنة ٢١٠ م.

٢ : نقش وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٢٦ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٣٠ م.

٣ : نقش وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٤٨ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٥٣ م .

٤ : نقش عثر عليه Euting و Huber فى مدائن صالح وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٦٧ م .

٥ : نقش عثر عليه الكونت دى فوجى فى بلدة أم الجمال من أعمال حوران وهو غير مؤرخ ولكن دى فوجى وليتمان يؤرخانه بسنة ٢٧٠ م.

٦ : نقش عثر عليه Jaussen و Savignac فى العــلا وهو مؤرخ فى سنة ٢٠١ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٠٦ م .

٧ : نقش عثر عليه Dussaud و Macler فى النمارة وهى من أعمال حوران وهو مؤوخ فى سنة ٢٢٣ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٢٨ م.

٭ ٭ ٭

١٦ [٢١٠ م]

هذا النقش وجد فى وادى المكتب وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ٣٢٩ وفى Eut. . Sinaïtische Inschriften تحت نمرة ٤٥٧ وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٦ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דכיר תימאלהי בר יעלי שנת מאה? ו ٦
٢ : דמין על תלתת קיסרין

وترجمتها الى العربية هى :

١ : ذكرى تيم الله ابن يعلى سنة مائة وستة
٢ : الموافقة [لسنة] القياصرة الثلاثة .

١٧ [٢٣٠ م]

هذا النقش وجد فى وادى فران فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٢٦ من سقوط سلع اى فى سنة ٢٣٠ م وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ١٤٩١ وفى Eut. Sin. Inschr. تحت نمرة ٣١٩ . وصورته منقولة عن نسخة Euting وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٧ . وهذهى قراءته بالحروف العبرية

١ : שלם עמיו בר
٢ : שמרה בר צקא ?
٣ : שנת ١٢٦

وترجمتها الى العوبية هى :

١ : سلام عمى ابن
٢ : شمراخ ....
٣ : سنة ١٢٦ .

١٨ [٢٥٣ م]

وجد فى شبه جزيرة طورسينا وهو مؤرخ فى سنة ١٤٨ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٥٢ م. وهو منشور فى Corpus تحت نمرة ٢٦٦٦ وصورته منقولة عن هذه النسخة وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ١٨ .

وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : שלמ כלבו בר עמרו
٢ : שנת ١٤٨
٣ : בטב

وترجمتها الى العربية هى :

١ : سلام كلب ابن عمرو
٢ : سنة ١٤٨
٣ : فى سلام.

١٩ [٢٦٧ م]

هذا النقش وجد فى مدائن صالح [الحجر] وهو مؤرخ فى سنة ١٦٢ من سقوط سلع أى فى سنة ٢٦٧ م . ويوجد على هذا النقش كتابة ثمودية . وصورته منقولة عن صورة Jaussen و Savignac المنشورة فى Revue Biblique سنة ١٩٠٨ ص ٢٤٢ . وهى فى لوحة نمرة ٦ تحت نقش ١٩ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה קבור צנעה כעבו בר
٢ : חרתת ללקצ ברת
٣ : עבד מנותו אמה והי
٤ : הלכת פי אלהגרו
٥ : שנת מאה ושתין
٦ • ותרין בירה תמוז ולען

٧ : מרי עלמא מן ישנא אלקבור

٨ : דא ומן יפתחה חשי ו

٩ : ולדה ולען מן יעיר דא עלי מנה

هذه هى قراءة ليتسبرسكى أما Jaussen و Savignac فيقرءان السطر الثانى هكذا

חרתת לרקוש ברת

وهذه القراءة تتفق مع أشكال الحروف ولكنها تتناقض مع النص الثمودى المنشور مع هذه الكتابة وهذه هى قراءته وترجمته بالعربية :

أن — لقض — بنت — عبد منت

أنا لقيض بنت عبد مناة

وترجمة النقش الى العربية هى :

١ : هذا هو القبر الذى صنعه كعب ابن

٢ : حارثة للقيض بنت

٣ : عبد مناة أمه وهى

٤ : قد ماتت [هلكت] فى الحجر

٥ : فى سنة مائة وستين

٦ : واثنتين فى شهر تموز ولعن

٧ : رب العالمين من غير القبر

٨ : هذا ومن يفتحه حاشا [سوى] و

٩ : ولدها ولعن من غير ما عليه [من كتابة]

قبل أن نترك هذا النقش الثمين يحسن بنا أن نسجل هنا عدة ملاحظات مهمة وهى :

١ : أن الكاتب يستعمل كلمة קבור التى يظهر أنها سريانية عوضاً عن كلمتى קברא و כפרא النبطيين

٢ : ان الكاتب كتب עבד מנותו بالواو مع أن النبط اعتادوا أن يلحقوا ياء على آخر الاعلام المركبة كسعد الله و تيم الله

٣ : اننا نجد فى هذا النقش أداة التعريف العربية [أل] مع أننا لم نرها فى النقوش السابقة كما نجد أيضاً كلمات وصيغاً عربية كثيرة مثل صنعه ؟هلكت ؟ يغير ؟ من . ويجوز أن كلمة [يفتحه] من الصيغ العربية أيضاً .

٢٠ [٢٧٠ م]

هذا النقش وجد فى أم الجمال وهى بلدة من أعمال حوران وهو غير مؤرخ ولكن دى فوجى يؤرخه بسنة ٢٧٠ م وهو منشور فى :

Syrie Centrale, Inscriptions Sémitiques par Le Cte. De Vogüé

لوحة ١٥ نقش ١١

وفى Littmasn, NabataeanInscriptions تحت نمرة ٤١ . وصورته فى لوحة ٦ تحت نمرة ٢٠ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנה נפשו פהרו

٢ : בר שלי רבו גדימת

٣ : מלך תנוח

وترجمتها الى العربيه هى :

١ : هذا هو قبر فهر

٢ : ابن سلى مربى جذيمة [جذيمت]

٣ : ملك تنوخ

قبل أن نترك هذا النقش يحسن بنا أن نشير الى أهميته من حيث أنه يبين لنا أن ملوك العرب قد أخذت تستعمل القلم النبطى وهذا مما يدل على انتشار هذه الكتابة بين العرب قبل هذا التاريخ أى قبل سنة ٢٧٠ م وعلى أنهم قد أخذوا يكتبونها ويتركون الكتابات الاخرى كاللحيانية والثمودية والصفوية وسنتكلم على ذلك فى فصل خاص سنفرده لهذا الموضوع .

٢١ [٣٠٦م]

هذ النقش عثر عليه Savignac و Jaussen فى العلا وهو مؤرخ فى سنة ٢٠١ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٠٦ — ٣٠٧م وهو منشور فى :

Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz [Medaïn-Saleh] تحت نمرة ٣٨٦ . وصورته منقولة عن نسختها وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ٢١ وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : דנ[ה] נפ[שא] די בנא
٢ : יחיא בן [שמ]עון על
٣ : שמעון [אבוהי] די
٤ : מית בירח סיון
٥ : שנת מאתין ואחדי

وترجمتها بالحروف العربية هى :

١ : هذا هو القبر الذى بناه
٢ : يحيا ابن شمعون على
٣ : شمعون أبيه الذى
٤ : مات فى شهر سيوان
٥ : سنة ٢٠١

٢٢

هذا النقش وجده Macler و Dussaud فى النمارة وهى من أعمال حوران وهو مؤرخ فى سنة ٢٢٣ من سقوط سلع أى فى سنة ٣٢٨م . وصورته منقولة عن نسخة ليتسبرسكى فى كتاب Ephemeris ج ٢ ص ٣٥ وهى فى لوحة ٦ تحت نمرة ٢٢ . وهذه هى قراءته بالحروف العبرية :

١ : תי נפש מראלקיש בר עמרו מלך אלערב כלה? דו אשר אלתג
٢ : ומלך אלאשדין ונזרו ומלוכהם ודרב מהגו עכדי וגא
٣ : בזגי פי חבג נגרן מדינת שמרו מלך מעדי ובנן בניה
٤ : אלשעוב ווכלהן פרשו לרום פלם יבלע מלך מבלעה
٥ : עכדי ה׳לך שנת ٢٢٣ יום ٧ בכשלול בלשעד דו ולדה?

وترجمتها الى العربية هى كما يلى :

١ : هذا هو قبر إمرىء القيس ابن عمرو ملك العرب كلها الذى تتوج بالتاج
٢ : وملك الاسدين ونزار وملوكهم وهرب محج بقوته وجاء
٣ : إلى بزجى [أو نزجى] فى حبج نجران مدينة عمرو وملك معد و بنان إبنيه
٤ : الشعوب واتخذ منهم جنداً للروم فلم يبلغ ملك مبلغه
٥ : من القوة . هلك فى سنة ٢٢٣ فى اليوم السابع من شهر كسلول وليسعد الذى ولده .

نجد فى هذا النقش كلمات عربية كثيرة مثل جاء وهرب ووكل والشعوب كما نجد تراكيب عربية فصيحة مثل جملة [فلم يبلغ ملك مبلغه] وأداة التعريف العربية [أل] فى كلمة العرب والاسدن والشعوب . وهذا يدل على غلبة النفوذ العربى كما يدل على انتشار الكتابة النبطية بين العرب وملوكهم

دراسة هذه النقوش

א

فى سنة ٢١٠ م [نقش ١٦ لوحة ٦] صورته هكذا وهو يشبه الالف التى رأيناها فى نقوش مدائن صالح من حيث كبر حجم الشكل البيضاوى وقصر الخط ولعل هذه الظاهرة الرجعية يفسرها أن طورسينا ممر تجارى يرتاده سكان الأمكنة المختلفة فيجوز أن كاتب هذا النقش قد أتى من مكان ظلت فيه الألف محافظة على شكلها القديم ولم تتطور فيه كما تطورت فى الامكنة الاخرى

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورته هكذا ونلاحظ أن الخط قد استعاد طوله الذى رأيناه فى سنة ١٥٠ ؟ ١٩٠ [انظر نقشى ١٤ ؟ ١٥ لوحة ٥] كما أن الضلع الأيمن قد ابتعد كثيراً عن نقطة التقابل .

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صوزه هكذا

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صوره هكذا ونلاحظ أن الخط قد استطال جداً وأوشك أن يكون عمودياً كما فى كلمة בנא [س ١] وصغر حجم الشكل البيضاوى جداً

فى سنة ٣٢٨ م] نقش ٢٢ لوحة ٦] صورها هكذا وهى تشبه الألف التى فى النقوش السابقة

ב

فى سنة ٢١٠ : [نقش ١٦ لوحة ٦] نجدهذا الشكل مستعملا فى كلمة בד كما رأينا فى النقش السابق [انظر نقش ١٥ لوحة ٥] مع أنه من الحروف التى تستعمل فى أواخر الكلمات

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا

« « ٢٥٣ [« ١٨ « ٦] « «

« « ٢٦٧ [« ١٩ « ٦] « «

« « ٢٧٠م [« ٢٠ « ٦] « «

« « ٣٠٧ [« ٢١ « ٦] « «

« « ٣٢٨ [« ٢٢ « ٦]مثل باء مدائن صالح والعلا غير أن الكاتب يستعمل هذا الشكل فى أواخر الكلمات [هرب ؟ العرب ؟ الشعوب] وهو يشبه شكل الباء العربية تماماً وقد سبق أن رايناه فى نقوش مدائن صالح [الحجر فى سنة ١٦م نقش ٦ لوحة ٣ ؟ نقش Euting نمرة ١٢ المؤرخ فى سنة ٣١ م [انظر جدول نمرة ٢]

ג

فى سنة ٢٦٧ م [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا وهى تشبه الجيم العربية تماماً وخصوصاً الجيم التى فى كلمة אלחגרו وقد زيدت عليها شرطة لتمييز الكاتب بينها و بين الحاء التى قبلها

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا

« « ٣٢٨م [« ٢٢ « ٦]صورها « وهى كالجيم العربية تمـــاماً

ד

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورتها هكذا ٦ ونلاحظ أن قرنها قـد زال

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورها هكذا ٦ ٦ ونلاحظ أن ساقها قد قصر جداً

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورها هكذا ٦٦٦

« « ٣٢٨ [« ٢٢ « ٦] « « ٦٦ ونلاحظ أنها تكاد تكون منحنية فى كلمة עבדי.

ה

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورة الشكل الأول هكذا ה

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] لها شكلان شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهذه هى صورته ה وهو شكل غريب لم نجده فى النقوش السابقة ولكن قد نفسره بالشكل الذى رأيناه فى سنة ١٩٠ [انظر نقش ١٥ لوحة ٥] ה — والذى قلنا فيه أن الساق اليسرى قد تقابلت مع الساق اليمنى والخط الأفقى فى نقطة واحدة — فان الكاتب عوضاً عن أن يجعلها تتقابل مع الساق اليمنى والخط الافقى فى نقطة واحدة جعلها توازى الخط الافقى أى هكذا ה
أما الشكل النهائى فهو كالأشكال السابقة

فى سنة ٢٨٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] لها شكلان شكل مستعمل فى وسط كلمة פההן وهذه صورته ה وهو نفس الشكل الذى رأيناه فى سنة ١٩٠ [نقش١٥ لوحة ٥] وشكل مستعمل فى آخر كلمة דנה وهذه هى صورته ה ونلاحظ أن حجمه قد قصر جداً .

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] الهاء الابتدائية تشبه الهاء التى فى نقش مدائن صالح السابق أما الهاء النهائية وهذه هى صورتها ה فتختلف عن هاء مدائن صالح وأم الجمال وتكاد تشبه الهاء العربية النهائية تماماً ويجوز أن سبب

هذا الإختلاف هو أن الكاتب ابتدأ برسم الحرف من الساق اليمنى ثم أتم الشكل دون أن يرفع القلم ولم يبتدأ برسم الخط الافقى فالساقين كما فى النقوش السابقة

ו

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا 9

« « ٢٥٣ [« ١٨ « ٦] « « 9 ونلاحظ أن ساقها قصير

« « ٢٦٧ [« ١٩ « ٦] « « 99

« « ٢٧٠ [« ٢٠ « ٦] « « 999

« « ٣٠٧ [« ٢١ « ٦] « « 9999 ونلاحظ أن رأسها صار فى محاذاة الحرف الذى يسبقها واتصل الرباط مع قفلة الرأس فى نقطة واحدة أى ان الكاتب وصلها بالحرف السابق من رأسها بدل أن كان يربطها بذيلها ثم دور ساقها القصير الى جهة اليسار أى صارت كالواو العربية تماماً من حيث ربطها بالحرف السابق ومن حيث شكلها [שמעון س ٢ ؟ س ٣]

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] قصرت ساقها جداً 9

ז

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورتها هكذا ا وهى كالزاى التى فى النقوش النبطية القديمة ولم يحدث عليها أى تغيير مطلقاً وكذلك فى سنة ٣٢٨ م [انظر نقش ٢٢ لوحه ٦] ولعلهم تعمدوا هذا الجمود ولم يحدثوا فيها أى تغيير لئلا تلتبس باللام والنون .

ח

فى سنة ٢٣٠ [نقش١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا הו وهى بدون قرنها اليسرى

فى سنة٢٦٧ [نقش١٩ لوحة ٦] نجد أنها قد قطعت شوطاً كبيراً فى التطور

حتى صارت تشبه الجيم كما فى كلمة חרתת وهذه هى صورها
وهذا التطور السريع للحاء قد نستطيع أن نفسره بالاشكال الاخرى لهذا الحرف الموجودة فى نفس هذا النقش .

ففى كلمة בירח صورتها هكذا وهى نفس الصورة التى رأيناها فى النقوش السابقة غير أن انحناء الساق اليسرى قد أوشك أن يزول وذلك تسهيلا للكتابة ثم نجده قد زال تماماً فى كلمة חשי حيث صورتها هكذا وهى تشبه الجيم القديمة ثم رسمها الكاتب كما يرسم الجيم أى هكذا كما فى كلمة אלחגרו وقد أزاد شرطة على رأس الجيم ليميز بينها وبين الحاء التى صارت تشبهها تماماً .

فى سنة ٢٧٠ م [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا وهو نفس الشكل القديم الذى رأيناه فى نقوش مدائن صالح المؤرخة فى القرن الاول الميلادى .

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] نجد أن كاتب هذا النقش قد سار بالحاء فى نفس الطريق الذى سلكه صاحب نقش نمرة ١٩ . ففى كلمة אחדי صورتها هكذا وهى الصورة التى الفناها فى النقوش السابقة وفى كلمة בירח نجده قد أزال انحناء الساق اليسرى ورسمها خطاً مائلا أى هكذا فصارت تشبه الجيم القديمة

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] نجد الشكل القديم الذى رأيناه فى نقش أم الجمال [٢٠] قد عاد ثانيه وهذا يدل على أن الحاء لم تتطور فى حوران كما تطورت فى مدائن صالح والعلا وطورسينا بل حافظت على شكلها القديم حتى سنة ٣٢٨م.

ט

فى سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا ﻛ وهو الشكل القديم الذى رأيناه فى النقش الثانى من هذا البحث المؤرخ فى سنة ٦ ق.م [انظر لوحة ١] ولعل هذا يرجع الى أن كاتب هذا النقش قد أتى من ناحية ظلت فيها الطاء محافظة على شكلها القديم .

ى

فى سنة* ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] لها شكلان الشكل الأول مستعمل فى اوائل وأواسط الكلمات وهذه هى صوره ﻯﻯ ونلاحظ أن انحناء الرأس قد أخذ يقل وصارت قريبة الشبه من شكل الباء والنون .

والشكل الثانى مستعمل فى أواخر الكلمات وهذه صورته ﮮ وهى نفس الصورة التى رأيناها فى سنة ١٩٠ غير أن الكاتب أراد أن يتحاشى صعود اليد بعد نزولها . وهى تشبه الياء العربية المستعملة فى الكتابات الأسلامية المتقدمة . كذلك نجد شكلا آخر للياء النهائية ى وهو يكاد يشبه أيضاً الياء العربيه النهائية [ى] المستعملة فى أيامنا هذه .

فى سنة ٢٣٠م [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا ى

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] الشكل الأول كياء سنة ٢١٠ تماماً والشكل الثانى صورته هكذا ؟

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] الشكل الأول ى والشكل الثانى ؟

« « ٣٠٧ [« ٢١ « ٦] « « ﻯﻯ « « ؟

« « ٣٢٨ [« ٢٢ « ٦] « « يشبه الياء التى رأيناها فى سنة ٢٦٧ ؟ فى سنة ٣٠٧ وكذلك النهائية غير أننا نجد شكلا آخر وهو هذا الشكل ﮮ الموجود فى كلمة בזגי وهو يشبه الياء العربية سوى أنها تبتدأ من أسفل والياء العربية تكتب من أعلى إلى أسفل .

ב

فى سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا ﻛ

« ٢٦٧ [« ١٩ « ٦] « « ﻟ

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا ك وهى تشبه الكاف العربية التى فى نقش القاهرة — نمرة ٢٥ [انظر لوحة ٧]

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورها هكذا

ל

لا تختلف فى هذه النقوش عن اللام السابقة .

מ

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورها هكذا

« « ٢٣٠ [« ١٧ « ٦] الميم الابتدائية صورتها هكذا والميم النهائية صورتها هكذا

فى سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا

« « ٢٦٧ [« ١٩ « ٦] « «

« « ٢٧٠ [« ٢٠ « ٦] صورها « وهى تشبه الميم الكوفية والسريانية

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورها هكذا وهى تكاد تشبه الميم العربية غير ان هذه أصغر حجما

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورة الميم الابتدائية هكذا وهى صورة مصغرة للميم النبطية القديمة

والميم النهائية صورتها فى كلمتى מלוכהם ؟ לרום هكذا

وفى פלם ؟ יום صورتها هكذا وهى نفس صورة اللام الابتدائية .

נ

لا تختلف فى هذه النقوش عن النون السابقة

ם

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صورتها هكذا

وفى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا

ע

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] مربوطة بالحرف الذى يسبقها وصورتها هكذا وهى كالعين العربية التى نراها فى النقوش الاسلامية المتقدمة

فى سنة ٢٣٠ ؟ سنة ٢٥٣ [نقش ١٧ ؟ ١٨ لوحة ٦] صورتها هكذا

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] مربوطة بالحرف الذى يسبقها و بالحرف الذى يليها فى كلمة [س ٦ ؟ س ٩] وصورتها هكذا أما فى بقية النقش فصورها هكذا وهى غير مربوطة

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا

فى سنة ٣٢٨ [« ٢٢ « ٦] صورها « وهى تشبه العين العربية المتقدمة .

פ

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] صورتها هكذا وهى تشبه فاء مدائن صالح المؤرخة فى القرن الأول الميلادى [أنظر جدول القرن الأول الميلادى]

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هـــكذا وهى أيضاً تشبه صور القرن الأول الميلادى

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا وهى تشبه القاف الكوفية تماماً

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هـــكذا ونلاحظ ان عنقها قصير وهى تشبه القاف العربية تماماً

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورتها هكذا وهى تشبه الفاء العربية غير أن عنقها لم يفقد بعد

צ

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١١ لوحة ٦] صورتها هكذا وهى تشبه صاد القرنين الأول والثانى الميـــلادى ولم يطرأ عليها أى تغيير [أنظر جدول الحروف]

وهى غير موجودة فى بقية النقوش

ק

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] صــــورتها هكذا وهى تشبه قاف القرن الأول الميلادى

فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩ لوحة ٦] صورها هكذا وهى أيضا لا تختلف عن قاف القرنين الأول والثانى الميلادى [انظر جدول الحروف]

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] صورتها هكذا وهى تشبه القاف الكوفية كما أنها تشبه الفاء التى فى نقش أم الجمال [نقش ٢٠ لوحة ٦]

ר

من سنة ٢١٠ إلى سنة ٢٦٧ [نقش ١٦ ؟ ١٧ ؟ ١٨ ؟ ١٩] صورتها هكذا ٦ وهى تشبه راءات النقوش السابقة غير أنها بدون قرن

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا ٦ ونلاحظ أن ساقها قصيرة ورأسها عريض وهى تشبه الراء السريانية

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] صورتها هكذا ا

« « ٣٢٨ [« ٢٢ « ٦] « مثل الدال وقد قصرت ساقها وظلت مستقيمة

ש

من سنة ٢١٠ إلى سنة ٢٦٧ [نقش ١٦ ؟ ١٧ ؟ ١٨ ؟ ١٩] صورتها هكذا ع‍ل وهى تشبه الشين السابقة

فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠ لوحة ٦] صورتها هكذا ع‍ل

« « ٣٠٨ [« ٢١ « ٦] صورها « ع‍ل ع‍ل

« « ٣٢٨ [« ٢٢ « ٦] صورتها « ع‍ل وهى مثل الشين التى فى النقش السابق غير أن رأسها يميل الى اليسار كأنه يحاول أن يتصل من هذه الجهة بالحرف الذى يليه ولكن ليت لنا دليلا يرينا أربطوا الشين بالحرف التالى من رأسها كما فى العربية أم من ذيلها كما هى العادة فى النقوش النبطية السابقة .

ת

فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦ لوحة ٦] لها شكلان الشكل الابتدائى هذه هى صورته ח والشكل النهائى صورته هكذا ח

فى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] لها شكل واحد فقط وهو ח

فى سنة ٢٥٣ [نقش ١٨ لوحة ٦] لها شكلان كما فى نقش نمرة ١٦

« « ٢٦٧ [« ١٩ « ٦] « « أيضاً كما فى النقش السابق

« « ٢٧٠ [« ٢٠ « ٦] التاء فى كلمة גזימת تختلف عن التاء النهائية التى شاهدناها فى النقوش السابقة فرأسها قد ارتفع وصار لها ذيل فى أسفل الساق اليمنى وصورتها هكذا ת وفى كلمة תנוח نجد أنها قد تخلصت من ساقها اليسرى وصارت تشبه الباء النبطية القديمة غير أن الكاتب قد حافظ على ذيل هذه الساق المحذوفة ليميز بينها وبين الباء . ولعل هذا التغير أو الاقتراب نحو الباء هو مقدمة لأن تعامل التاء معاملتها وتسير فى نفس طريق التطور الذى سلكته الباء .

فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١ لوحة ٦] رأينا فى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠] هذا الشكل للتاء ת وقلنا إنه قد يكون مقدمة لأن تعامل التاء معاملة الباء والان فى هذا النقش نجد أنها قد أخذت فعلا فى الاقتراب فساقها اليمنى قد قصرت وكبر رأسها وصارت مثل الياء النبطية أى هكذا ת ת كما فى كلمتى מית ؟ שנת وقد راع الكاتب هذا الشبه نخشى أن تلتبس بالياء فى كلمة מאתין فأزاد على رأس التاء قويساً ليفرق بينها وبين الياء . ת

وهذا الشكل الأخير لا شك فى أنه قد صار بعد ذلك الى هذا الشكل ـ أى التاء العربية وذلك بحذف رأسها تسهيلا للكتابة .

فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] عادت إلى شكلها القديم الموجود فى نقش مدائن صالح السابق [نقش ١٩] كما أن الشكل النهائى لا يستعمله الكاتب إلا فى كلمة מדינת فقط .

لא

هو حرف جديد نراه لأول مرة فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢ لوحة ٦] وهذه هى صورته ﻟא وهو يشبه اللام ألف العربية تماماً وهو مكون من حرف اللام والألف النبطية فالساق اليمنى هى ساق الألف والساق اليسرى هى ساق اللام

٭٭٭

من هذه النقوش التى درسناها يتبين لنا عدة ملاحظات أهمها :

١ : أن لبعض الحروف شكلين — كما رأينا فى النقوش السابقة — شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات والأخر يستعمل فى أواخرها وهذه الحروف هى :

الباء والهاء والياء والكاف والميم والنون والتاء

وهى نفس الفواصل التى كانت فى النقوش السابقة غير أنه قد زيدت عليها حرف التاء

٢ : غلبة الأربطة فى هذه النقوش وزيادتها الى درجة أن معظم حروف كل الكلمات مربوطة ببعضها إلا الحروف التى لا تخضع لقانون الأربطة كالألف والدال والراء والزاى والواو وهى التى تكلمنا عنها فى النقوش السابقة . كما أن الأربطة تتغلب على حرفى العين والشين وتبسط عليهما حمايتها فيربطان بالحروف التى تسبقهما كما نشاهد العين فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦] فى كلمة יעלי وفى سنة ٢٦٧ فى كلمة לען [نقش١٩] وفى سنة ٣٢٨ [نقش٢٢] حيث نراها مربوطة فى معظم الكلمات تقريباً والشين فى كلمة חשי سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] وفى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] نجد انها مربوطة بالحروف التى تسبقها فى معظم الكلمات تقريباً .

٣ : نلاحظ في سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] وفى سنة ٣٠٧ [نقش ٢٠] ان الكاتب قد ترك بين كل كلمة وأخرى فراغاً يفصل بينهما وهذا إغراق من الكاتب فى الفصل بين الكلمات فهو لم يكتف بالا ربطة والفواصل التى شاهدناها فى النقوش السابقة بل ترك أيضاً فراغاً بين الكلمات حتى صارت بحروفها وحدات مستقلة بنفسها .

٤ : أن الحروف قد ابتعدت ابتعاداً شاسعاً عن الأصل القديم حتى لا يكاد الأنسان أن يعرف كيف يرجعها إليه كالهاء والحاء والياء والعين والقاف والتاء كما أنها قد أخذت تقترب نحو الحروف العربية حتى صارت تشبهها تماماً كالباء والياء والنون والعين والفاء والقاف والهاء النهائية .

٥ : ان حرف السامخ قد فقد ولم نشاهده بعد سنة ٢١٠ [نقش ١٦] وظهر حرف جديد هو לא فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] .

٦ : ان هذه النقوش وخصوصاً النقوش الأربعة الاخيرة تمثل خير تمثيل الطور الذى أخذت فيه الحروف النبطية تفقد صبغتها القومية وتتجنس بالجنسية العربية وسنرى ذلك عند ماندرس نقشى زبد وحران

الفصل الثالث

مميزات الكتابة النبطية

نتكلم فى هذا الفصل عن الخصائص والمميزات التى تمتاز بها الكتابة النبطية على وجه العموم .

تمتاز الكتابة النبطية بالمميزات الاتية :

١ : الاربطة :

وهى وصل حروف الكلمة الواحدة بعضها بأربطة تجمع بينها وتكون منها وحدة مستقلة قائمة بذاتها . وهى تبدو ضعيفة فى النقوش النبطية القديمة التى كتبت قبل الميلاد حيث لا تتناول إلا كلمة בר لكثرة ورودها فى النقوش النبطية . ثم تتعداها الى غيرها من الكلمات ويأخذ النبط فى ربط كل باء بالحرف الذى يليه تشبهاً براء بر [انظر نقوش حوران ١ ؛ ٢ ؛ ٣ ونقش العلا ٤ لوحتى ١ ؛ ٢

ثم فى القرن الأول المسيحى تأخذ الأربطة فى الزيادة والاطراد حتى تشمل أكثر الكلمات المكونة من حرفين ككلمة يد ؛ من . وبعض الحروف مثل به ؛ لا [Eut. Nab. Inschr. 3] نقش ٥ لوحة ٢] .

كما تشمل الكلمات الكثيرة التداول المكونة من ثلاثة حروف فأكثر ككلمة عبد [صنع] ؛ كفرا أو قبرا [قبر] ؛ يلده ؛ ألفين [انظر نقوش مدائن صالح] .

وتنمو الأربطة وتترعرع فى القرنين الثانى والثالث الميلادى حتى نراها فى القرن الرابع قد شملت جميع حروف كل كلمة تقريباً وألفت من كل منها وحدة

مستقلة بحروفها [انظر نقش النمارة المؤرخ فى سنة ٣٢٨م لوحة ٦] ولكن بعض الحروف لم تخضع لهذه الأربطة ولم ترض بهذا القيد الذى يصلها بالحروف التى تليها فظلت طول هذا التاريخ الذى عاشت فيه الكتابة النبطية مستقلة عن الحروف التى تليها معتزة بحريتها وفرديتها وهذه الحروف هى :

الألف والدال والراء والزاى والواو .

وقد تكلمنا عن سبب ذلك عند الكلام على نقوش القرن الأول الميلادى.
وقد إستعمل النبط فى ربط الحروف أربع طرق وهى :

ا : طريقة الاسناد — وهى أن يسند حرف على ساق الحرف الذى يليه أى هكذا [بر— ابن] :

ب: طريقة الربط — وهى أن يربط حرف بذيل الحرف الذى يليه أى هكذا : [بر—ابن] .

ج : طريقة المزج — وهى أن يمزجوا حرفين ببعضهما ويصبوهما فى قالب واحد ليجعلوا منهما شكلا واحداً . وهذه الطريقة لا توجد إلا فى حرف اللام ألف فقط :

د : طريقة النظم : وهى أن ينظموا الحروف برباط يجمع بينها من أسفل وهذه الطريقة موجودة فى الكتابة السنسكريتية غير أن الحروف تعلق فيها من على لا من اسفل كما هو الحال فى الكتابة النبطية : [عبيد] .

٢ : الفواصل:

وهى حروف استعملها النبط فى أواخر الكلمات لتكون فاصلا بينها وبين الكلمات التى تليها : وكانوا يستعملون إحدى هذه الطرق

ا : أن يجعلوا الحرف الذى تبتدأ به الكلمة من الحروف القديمة والحرف

النهائى من الحروف الحديثة المألوفة لديهم كحرف الهاء فى نقشى نمرة ٢ و٣ فالشكل الأبتدائى صورته هكذا ٦

والشكل النهائى صورته هكذا ٦

ب : أو أن يستعملوا الشكل الحديث فى اوائل الكلمات والشكل القديم فى أواخر الكلمات كحرف الباء واللام فشكلهما الابتدائى هكذا ل ل وشكلهما النهائى هكذا ك ل

جـ : أو أن يستعيروا حروفاً اجنبية يكتبونها فى اواخر الكلمات كالالف النهائية التى رأيناها فى نقوش مدائى صالح وكالتاء النهائية (التى رأيناها فى سنة ١٩٠ م [نقش ١٥ لوحة ٦]

د : أو ان يطيلوا ذيل الحروف النهائية كحرف الباء والفاء والقاف . وهذه الطريقة لا نراها الا فى النقوش النبطية المتأخرة وقد حلت محل طريقتى ١ و ب فى بعض الحروف

٢ : الاعجام :

الكتابة النبطية لا تعرف التنقيط كالكتابة العربية تماماً فى اول نشأتها لذلك فبعض الحروف النبطبة تؤدى معنيين فمثلا

ب :	تؤدى	معنى	الباء والنون
د :	«	«	الدال والذال
ح :	«	«	الحاء والخاء
ط :	«	«	الطاء والظاء
ع :	«	«	العين والغين
ص :	«	«	الصاد والضاد
س :	«	«	السين والشين
ت :	«	«	التاء والثاء

٤ : أن تاء التانيث الملحقة بالأسماء تكتب كما كانت تكتب فى أوائل الأسلام أي بالتاء وليست بالهاء أو بما نسميها بالتاء المربوطة مثل سنت وحارثت وكليبت .

٥ : أن الحركات الممدودة تحذف فى الكتابة النبطية كالألف فيكتبون مثلا حارثة حرثت أى بدون ألف ؟ مالك يكتبونها ملك ... الخ وهذه الميزة نراها فى المصحف العثمانى حيث نرى كلمة الصالحين مكتوبة هكذا الصلحين بدون ألف ؟ النبيين مكتوبة هكذا النبين بدون ياء ؟ يلوون مكتوبة هكذا يلون بدون واو .

هذه هى أهم مميزات الكتابة النبطية وبعد ذلك ننتقل إلى الكتابة العربية لنتتبع فيها تطور الحروف النبطية .

الباب الثاني

الكتابة العربية

الفصل الاول

النقوش العربية القديمة

من الأسف لم يعثر الباحثون الا على نقشين فقط من النقوش العربية الجاهلية التى كتبت قبل الاسلام لذلك سنضطر الى دراسة نقش آخر كتب فى أوائل الاسلام ليساعدنا على فهم تطور الحروف ووصلها بالحروف النبطية وهذه النقوش الثلاثة هى :

١ : نقش زبد وهو مؤرخ فى سنة ٥١١ م.

٢ : « حران « « « « ٥٦٨ م.

٣ : « القاهرة « « « « ٣١ هـ أى فى سنة ٦٥٣ م.

* * *

٢٣

وجد فى زبد وهى خربة موجودة بين قنسرين ونهر الفرات وهو مكتوب بثلاث لغات هى اليونانية والسريانية والعربية ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٥١١م وصورة الكتابة العربية منقولة عن كتاب تاريخ اللغات السامية للدكتور ولفنسون [ص ١٩١] وهو فى هذا البحث تحت نمرة ٢٣ لوحة ٧.

اختلف المستشرقون فى قراءة هذا النقش وفسره كل منهم تفسيراً يخالف

تفسير الأخر ولكن أهم القراءات هى قراءة ليتسبرسكى فى :

Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik ص ٤٨٤ وهى :

١ : [بســ] م الأله شرحو بر . . . . مع قيمو و . . . . بر مر القيس

٢ : وشرحو بر سعدو و سترو و [شر] يحو בתמימי.

٢ قراءة ليتمان وهى منشورة فى Rivista degli Studi Orientali ص١٩٥ وهى :

١ : [بنصر] الأله شرحو بر امت منفو وظبى بر مر القيس

٢ : وشرحو بر سعدو و سترو وشريحو בתמימי.

فهما يتفقان فى قراءة السطر الثانى ويختلفان فى أغلب كلمات السطر الاول . ولكن لليتمان قراءة أخرى نشرها الدكتور ولفنسون فى كتاب اللغات السامية تحت باب الملاحظات التى أبداها ليتمان للمؤلف عند قراءة هذا الكتاب وهذه القراءة منشورة فى صفحة ٢٧٨ وهى :

١ : [بنصر] الأله سرجو بر أمت منفو وهنىء برمر القس

٢ : وسرجو برسعدو وسترو وسريحو בתמימי.

٢٤

وجد منقوشاً على حجر فوق باب كنيسة بحران اللجا فى المنطقة الشمالية من جبل الدروز وهو مكتوب بالعربية واليونانية وهو مؤرخ فى سنة ٤٦٣ من سقوط سلع أى فى سنة ٥٦٨ م أى قبل التاريخ الهجرى بـ ٥٤ سنة . وصورته فى لوحة ٧ تحت نمرة ٢٤ .

وهذه هى قراءة ليتمان الذى توفق الى قراءته قراءة صحيحة كاملة بعد أن عجز المستشرقون عن ذلك أكثر من نصف قرن وهى منشورة فى المجلة الايطالية R.D.S.O, سنة ١٩٢١ ص ١٩٥ :

١ : [ا] نا شرحيل بر [ابن] ظلمو [ظالم] بنيت ذا المرطول

٢ : سنت [سنة] ٤٦٣ بعد مفسد

٣ : خيبر

٤ : بعم [بعام] .

٢٥

عثر عليه حسن افندى الهوارى الموظف بدار الآثار العربية بين القبريات الموجودة بالدار وهو منقوش على قطعة من الحجر الجيرى مقاسها ٣٨ سم فى ٧١ سم وهو مؤرخ بسنة ٣١ هجرية أى فى سنة ٦٥٣ م . وصورته فى هذا البحث منقولة عن النسخة التى نشرها حسن افندى الهوارى فى مجلة الهلال سنة ١٩٣٠ ج ٩ ص ١١٧٩ وهى فى لوحة ٧ تحت ٢٥ . وهذه هى قراءته :

١ : بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

٢ : لعبدالرحمن بن جبير [جبر . جبار خير] الحجازى [الحجرى] اللهم اغفر له

٣ . وأدخله فى رحمة منك وآتنامعه

٤ : استغفر له إذا قرأ [ت] هذا الكتب [الكتاب]

٥ : وقل آمين وكتب هذا ا

٦ : لكتب [الكتاب] فى جمدى [جمادى] الآ

٧ : خر من سنت [سنة] احدى و

٨ : ثلثين [ثلاثين] .

دراسة هذه النقوش

א

نجدها فى هذه النقوش قد تطورت تطورا سريعا يبدو لمن يراه أنه لا يمت بأى صلة إلى الألف النبطية ? ولكن قد نستطيع أن نتتبع هذا التطور ونصله بالألف النبطية إذا استعنا بالألف الكوفيه ? التى نظن أنها أقدم من الأشكال الموجودة فى هذه النقوش .

لاحظنا فى النقوش النبطية السابقة أن الكاتب كان يبتدأ برسم الألف من الشكل البيضاوى ثم يرفع القلم أو آلة النقش ويرسم الخط الأعلى أى هكذا ? ولتسهيل الكتابة والاختصار أخذ فى رسم الألف من الخط الأعلى ثم استمر فى رسم الشكل البيضاوى دون أن يرفع القلم أى هكذا ? وكان من نتيجة ذلك أن الشكل البيضاوى قد صغر حجمه واستطال الخط وأمتد إلى أعلى كما أخذ يتجه إلى اليسار محاولا أن يقف عموديا أى هكذا ? كما فى نقش ١٣ لوحة ٥ ومن تأثير السرعة أخذ الضلع الأيمن للشكل البيضاوى ينفصل قليلا عن نقطة تقابله مع الضلع الأيسر ? كما فى سنة ٣١ م Eut. Nab. Inschr.

ويزداد هذا الانفصال وتتسع الفتحة ? كما فى سنة ٤٧ م نقش Eutnig نمرة ٣٣ . وفى سنة ٢٣٠ [نقش ١٧ لوحة ٦] نرى له هذه الصورة ? ومنها تطور إلى هذه الصورة ? التى فى نقش .Eut. Sin. Inschr نمرة ٣٧٤ وهى تشبه الألف الكوفيه ? . ثم بعد ذلك سهلوا هذا الشكل فحذفوا الجزء الزائد ورسموه خطاً عمودياً أى هكذا [ا] كما فى هذه النقوش إذا فسلسلة تطور الألف من الأصل العبرى إلى الألف العربية تامة غير ناقصة وهى كما يلى :

[sequence of letter forms]

ب

الباء فى هذه النقوش هى نفس الباء النبطية . والشكل النهائى ـب المستعمل فى نقش القاهرة قد رأيناه فى النقوش النبطية السابقة [انظر سنة ١٦ م نقش ٧ ؟ سنة ٣١ م نقش ١٣ ؟ سنة ٣٢٨ نقش النمارة فى جداول الحروف]

وسلسلة تطور شكلى الباء الابتدائية والنهائية هما :

ב ב ב ב ב ـب

ב ב ב ـب ـب

ج

جيم هذه النقوش تشبه الجيم النبطية وخصوصاً جيم نقش زبد [٢٣] والجيم الموجودة فى كلمة الحجرى [نقش القاهرة ٢٥] . كذلك هذا الشكل حـ الموجود فى كلمة جمدى [نقش القاهرة نمرة ٢٥] فهو يشبه الجيم التى رأيناها فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] ؟ فى ٢٧٠ [نقش ٢٠] ؟ فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢] . ومنه صارت إلى هذا الشكل [حـ] الموجود فى كلمة جبر [نقش ٢٥ س ٢]

وسلسلة تطورها هى :

ג ג ג حـ حـ

د

لها شكلان كالدال النبطية الشكل الاول بدون قرن وهذه هى صوره ד ד [نقشى ٢٣ ؟ ٢٤] والشكل الثانى بقرن وهذه هى صوره د د [نقشى ٢٤ ؟ ٢٥]

أما الشكل الأول فهو نفس الدال النبطية التى صورتها هكذا ד سوى أنه

الساق قد قصرت وانحنت الى اليسار ٦ أى هكذا ومن هذا الشكل صارت الدال هكذا د كما هى فى نقش حران وذلك لتكون هى والحروف السابقة على مستو واحد ومحاذية للسطر اذاً فسلسلة تطور هذا الشكل هى :

ד ד ר ר ר ר

والشكل الثانى هو نفس الشكل النبطى الذى صورته هكذا (ونستطيع أن نصلهما ببعضهما بالصور التى رأيناها فى النقوش السابقة .

لاحظنا على هذا الشكل فى سنة ١٢٤ [نقش ١١ لوحة ٥] أن ساقه قد أخذت فى القصر والتقوس حتى صارت صورته هكذا ٢ وفى سنة ٢٧٠ [نقش ٢٠] صار شكله هكذا ٦ ومن هذا الشكل تطور الى هذه الصورة الموجودة فى هذه النقوش وذلك كما قلنا فى الشكل السابق ليكون محاذياً للسطر وعلى مستو واحد مع بقية الحروف . إذاً فسلسلة تطور هذا الشكل هى :

ד ד ד ד ר ר ר ר ר

ה

لها شكلان كالهاء النبطية شكل يستعمل فى أوائل وأواسط الكلمات وهذه هى صورته ▭ وهى تختلف عن الهاء النبطية الابتدائية التى رأيناها فى النقوش السابقة ה ה ה ولكن يجوز أن هذه الصورة السابقة هى عبارة عن تطور سريع لها خصوصاً وأننا نرى فى نقوش طورسينا هذا الشكل ה Eut. Sin. Inschr. نمرة ٦٦٠ فهو قريب الشبه من هاء نقش القاهرة ▭ خصوصاً إذا قفلنا الفتحة التى فى أسفل الحرف بوصل الضلعين ببعضهما .

والشكل الثانى يستعمل فى أواخر الكلمات وهذه هى صوره ه ه وهى نفس الهاء النبطية النهائية ه

اذا فسلسلة تطور الشكل الأول هى :

ח ח א א א ב ב ב ב ב ב ב

وسلسلة تطور الشكل الثانى هى :

ח ח ח ב ב ב.

و

الواو مثل الواو النبطية تماماً ٩ خصوصاً الواو الموجودة فى نقش نمرة ٢٣ سطر ٢ ٩ أما الشكل المتقوس الساق ٩ فقد رأيناه أيضاً فى النقوش النبطية [سنة ٧٥ م Eut. Nab. Inschr. نمرة ٢٨] ٩ فى سنة ١٥٠م [١٤] كما نراها أيضاً فى Eut. Sin. Inschr. نقش ٢٤٠.

ز

لا نرى الزاى فى هذه النقوش ولكننا نجد فى البرديات العربية المؤرخة فى سنة ٩١ ﻫ لها هذه الصورة ـر وفى الخط الكوفى صورتها هكذا ر وهذان الشكلان لا نجدهما فى النقوش النبطية ولكن يجوز أن الزاى الكوفية هى عبارة عن تقوس الزاى النبطية التى صورتها هكذا ا ومن الكوفية نشأت الزاى الموجودة فى البرديات الاسلامية أى أن سلسلة تطور الزاى قد تكون هكذا .

ا ر ر ر ر .

ح

الحاء التى فى كلمة אחדו نقش ٢٥ صورتها هكذا ‌ﻻ وهى تشبه الحاء التى فى كلمة אלחגרו [نقش ١٩ المؤرخ فى ٢٦٧ م] والتى فى نقش ٢١ المؤرخ فى سنة ٣٠٧ .

كذاك حاء الحجرى [نقش ٣٢٥ س ٢ الكلمة الخامسة] والتى صورتها هكذا ┤ .

ومن هذين الشكلين ⅃ ┤ مرت على الأدوار التى مرت عليها الجيم النبطية حتى صارت بهذا الشكل ـد الموجود فى نقشى ٢٤ و ٢٥ .

إذاً فسلسلة تطور الحاء من الاصل العبرى إلى الحاء العربية هى :

ط

تشبه الظاء النبطية خصوصاً هذه الاشكال التى نراها فى Eut. Sin. Inschr. نمرة ٦ و نمرة ١٨٢ .

إذاً فسلسلة تطور الطاء هى :

ى

لها شكلان كالياء النبطية شكل ابتدائى وهذه هى صورته [ـد]

وهى تشبه الصورة التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١] غير أن الأنحناء الذى فى رأس الحرف قد زال وصارت مثل الباء والنون .

وشكل نهائى وهذه هى صوره ى ﴿ وقد رأينا الصورة الأولى فى سنة ١٢٤ [نقش ١١] وفى سنة ٢١٠ [نقش ١٦] والصورة الثانية قد وجدناها تستعمل فى النقوش النبطية من سنة ١٤٨ م [نقش ١٣] .

إذاً فسلسلة تطور الشكل الاول هى :

وسلسلة تطور الشكل الثانى هى :

ا :

ب : .

ك

تشبه الكاف التى رأيناها فى سنة ٢٥٣ [نقش ١٨] غير أنها ضغطت قليلا فاستطال حجمها كما أن الكاف التى فى Eut. Sin. Inschr. نقش ٣٤٨ والتى صورتها هكذا ك هى الكاف العربية المستعملة الى يومنا هذا فى خط النسخ

إذاً فسلسلة تطور الكاف هى :

.

ل

هى نفس اللام النبطية ل وليس لها سلسلة تطور وقد رأيناها مستعملة فى نقوش حوران المؤرخة قبل الميلاد .

م

تشبه الميم التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ [نقش ٢١] .

وسلسلة تطور الميم من الأصل التدمرى الى الميم العربية هى :

ن

تشبه النون النبطية تماما ن وليس لها سلسلة تطور .

ע

العين التى فى أوائل الكلمات تشبه العين النبطية تماما ع وقد * رأينا العين التى فى أواسط وأواخر الكلمات فى سنة ٢١٠ [نقش ١٦] ؟ فى سنة ٢٦٧ [نقش ١٩] ؟ سنة ٣٢٨ م [نقش ٢٢] توصل بالحرف الذى يسبقها .

פ

تشبه الفاء التى رأيناها فى سنة ٣٠٧ م [نقش ٢١] ؟ فى سنة ٣٢٨ [نقش ٢٢]

צ

لا توجد الصاد فى هذه النقوش ولكن الصاد العربية القديمة التى بهذه الصور حص تشبه الصاد التى فى Eut. Sin. Inschr. نمرة ٢٥٠ حيث صورتها هكذا ص كما انها تشبه الصاد التى فى نقش Corpus نمرة ٢٢٣ حيث لها هذه الصورة . ط .

إذاً فسلسلة تطور الصاد هى كما يلى : ﻛ ﻛ ﻛ ﺣ ﺣ ص .

ק

هى القاف النبطية غير ان ساقها قصيرة . كما ان القاف التى رأيناها فى سنة ٣٢٨ م [نقش ٢٢] هى نفس القاف الكوفية .

ר

مثل الدال المحذوفة القرن غير أنها تمتاز عنها بقصر الرأس وطول الذيل .

ש

تختلف عن السين أو الشين النبطية ﻋﻞ غير أننا نستطيع أن نتتبع تطور هذا الحرف فى النقوش السينائية .Eut. Sin. Inschr.

رأينا فى النقوش النبطية المتأخرة خصوصاً نقش النمارة [نقش ٢٢] أن صورة الشين هكذا ﻻ وقلنا أن الرأس قد مال إلى اليسار كأنه يحاول أن يتصل بالحرف الذى يليه من هذه الجهة .

وفى نقش .Eut. Sin. Inschr نمرة ٣٦٦ نراها قد نالت هذه الامنية وصار شكلها هكذا ﻻ اى كالعين الموصولة . ثم بعد ذلك يجوز انهم خشوا ان تلتبس بالعين فرسموها هكذا ـــ ثم هكذا ســ كما فى هذه النقوش وقد حافظ الخط العربى على ذيل هذا الحرف فى أواخر الكلمات [س] .

إذاً فسلسلة تطور هذا الحرف من الأصل العبرى الى العربى هى :

ש ש ש ש ش ﻻ ﻻ ﻻ [ـــ] ســ ـــ س .

ת

التاء التى فى كلمة אמת [نقش ٢٣] تشبه هذه الصورة ﮐ التى رأيناها فى سنة ٣٠٧م [نقش ٢١]ثم سهلوها فصارت هكذا[ـــ]اى كالباء والنون والياء .

اذا فسلسلة تطور التاء هى :

ת ת ת ת ﮐ ﮐ ﮐ ﮐ ـــ .

לא

لام ألف نقش ٢٥ يشبه لام ألف نقش النمارة تماماً [٢٢] ثم سهلوا هذا الحرف فرسموه هكذا ﻻ كما هو فى نقش زبد [٢٣] .

مميزات هذه النقوش

تمتاز هذه النقوش السابقة بهذه المميزات :

١ : أن كل كلمة تجمع حروفها برباط يربطها ببعضها إلا الحروف التى رأيناها فى النقوش النبطية تتمرد على هذا القانون ولا تربط بالحروف التى تليها مثل :

الألف والدال والواو والزاى والراء.

وكتاب هذه النقوش يستعملون فى وصل الحروف طريقة الأسناد وطريقة الربط وطريقة الادماج وهى نفس الطرق التى كان النبط يستعملونها فى وصل الحروف ببعضها [انظر مميزات الكتابة النبطية ص ٨٥]

كما يستعملون طريقة أخرى وهى أن يربطوا الحرف من رأسه بحيث يصير تحت مستوى السطر كما فى نقش نمرة ٢٥ [النون فى كلمة الرحمن س ١ ؟ الياء فى كلمة الحجرى س ٢ ؟ الراء فى كلمة استغفر س ٤] وهى موجودة فى نقش ٢١ المؤرخ فى سنة ٣٠٧ [انظر لوحة ٦]

ولا نجد أثراً لطريقة النظم المستعملة فى النقوش السينائية.

٢ : مميزات بين الحروف التى فى أوائل وأواسط الكلمات والحروف التى فى أواخر الكلمات ولهم فى ذلك طريقتان فقط وهما :

ا : يطيلون ذيول الحروف النهائية كالباء والنون والتاء . وقد رأينا هذه الطريقة فى النقوش النبطية السابقة [انظر مميزات الكتابة النبطية ص ٨٥] ولاحظنا أنها قد أخذت تحل محل بعض الطرق الأخرى التى كانت تستعملها النبط .

ب : يستعملون أشكالا فى أوائل الكلمات تخالف الاشكال التى فى أواخر الكلمات كالهاء فهى فى أول الكلمة صورتها هكذا ⌸ وفى آخر الكلمة

صورتها هكذا ɑ ؟ الياء فهى فى أول الكلمة صورتها هكذا ـــ وفى آخر الكلمة صورها هكذا ى ؟

وقد رأينا هذه الطريقة أيضاً فى النقوش النبطية .

٣ : نلاحظ أن الحروف غير معجمة أي بدون تنقيط كالنقوش النبطية تماماً

٤ : أن الفتحة الممدودة لا ترسم فى الكتابة كما فى كلمة ظالم ؟ بعام [نقش حران نمرة ٢٤] ؟ الكتاب ؟ جمادى ؟ ثلاثين [نقش القاهرة نمرة ٢٥] وهذا هو نفس مالاحظناه فى النقوش النبطية

٥ : أن تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل تكتب بالتاء كما هو الحال فى الكتابة النبطية مع أن العرب يلفظونها هاء فى حالة الوقف كما يظهر من الكتابات العربية المتأخرة . وأمثلة ذلك فى هذه النقوش هى אמת [نقش زبد نمرة ٢٣] ؟ שנת [نقشى حران والقاهرة ٢٤ ؟ ٢٥]

٦ : نلاحظ على نقشى زبد وحران نمرة ٢٣ ؟ ٢٤ أنه توجد واو فى آخر الأعلام المنونة كما فى اللغة النبطية تماماً . وهذا يدل على أن العرب اقتفت أثر النبط عند ما أخذت الكتابة النبطية قلماً لها فاستعملت الواو للدلالة على التنوين وقد ظلت تستعمل فى كتابة العرب حتى اصطبغت بالصبغة القومية فزال هذا التأثير الاجنبى وحذفت الواو من آخر الأعلام المنونة ولم تبق إلا فى اسم عربى واحد هو عمرو .

وهذه الواو الملحقة على أعلام نقشى زبد وحران تدل على حداثة الكتابة العربية فى زمن هذه النقوش أى فى القرن السادس الميلادى .

من هذه المميزات التى ذكرناها ومن أشكال الحروف يتبين لنا أن الكتابة العربية هى عبارة عن تطور الكتابة النبطية وأنها تحمل نفس مميزاتها وسماتها .

الفصل الثاني

موطن الخط العربى

أين تطور الخط النبطى حتى صار يعرف باسم الخط العربى وأين ولدت هذه الكتابة التى صارت فيما بعد كتابة المسلمين فى جميع أنحاء العالم ؟

هل حدث ذلك فى شبه جزيرة طورسينا حيث توجد فى أوديتها الكتابات السينائية الشبيهة بالخط العربى الاسلامى ؟ أم فى حدود دولتى الغساسنة والمناذرة حيث كانت الحضارة والعمران ؟ أو حدث ذلك فى الحجاز قلب الجزيرة العربية ومكانها المقدس الذى كان يحج اليه وثنيو العرب من جميع أرجاء الجزيرة ليتعبدوا ويتنسكوا فى مكة حيث توجد الكعبة المكرمة ؟

فى الواقع هذه المسألة من المسائل المعقدة التى يتعسر على الباحث أن يبت فيها برأى قاطع لهذين السببين :

١ : قلة النقوش العربية الجاهلية المؤرخة .

٢ : غموض تاريخ الخط العربى عند مؤرخى العرب القدماء وتضاربهم فى الروايات .

فهذان السببان يعترضان مؤرخ الخط العربى ويحولان بينه وبين الجزم برأى فى هذه المسألة جزماً قاطعاً لا سبيل الى الشك فيه بل يدفعانه دفعاً الى الظن والتخمين وهذا ما سنضطر الى سلوكه فى هذا الفصل .

اعتاد القدماء والمحدثون من العلماء أن يقولوا بأن الخط العربى قد أتى من الحيرة أى أن الخط النبطى قد تطور وانتقل الى الكتابة العربية فى الحيرة ، وهذا ما لا نذهب اليه بل نرفضه رفضاً باتاً وذلك لان الحيرة كانت قبل الاسلام مثقفة

بالثقافة السريانية لأنها كانت تدين بالنصرانية وكان الخط السريانى هو الخط الرسمى فى تلك الأنحاء لأنه كان ترجمان المسيحيين وقلمهم الدينى فى ذلك الزمان ، لذلك نستبعد أن يكون الخط النبطى — قلم الوثنيين — قد تطور فى الحيرة النصرانية وهو لا يتمتع فيها بالسيطرة والنفوذ .

إذاً فقول العلماء بأن الخط العربى أتى من الحيرة بعيد عن الحقيقة والصواب وقد يكون هذا راجعاً الى أن الخط الكوفى — قلم القرآن الكريم والنقوش العربية الاسلامية — قد نما وازدهر فى الكوفة حتى بلغ الذروة وصارت له الغلبة على كل الخطوط العربية الاسلامية الأخرى ، فظن المؤرخون من العرب أنه الأصل الذى تفرعت منه الخطوط العربية وأنه قد نشأ فى هذه الأنحاء قبل وجود الكوفة ، أى قبل سنة ١٧ هـ .

ولا يوجد فى هذه الأنحاء من المدن القديمة ما يضارع الحيرة فى الحضارة والعمران خصوصاً فى عهد المناذرة الذى تفيض بأخباره المصادر العربية القديمة فقال العلماء بأن الخط العربى قد نشأ فى الحيرة ومنها انتقل الى البلاد العربية الأخرى.

ومهما يكن من شىء فالخط العربى لم يولد فى هذه الأنحاء النصرانية كما أنه لم ينشأ أيضاً فى بلاد الغساسنة لأنهم كانوا كأهل الحيرة يدينون بالنصرانية ويكتبون السريانية .

كذلك لم ينشأ فى طورسينا لأن الخط لا ينمو ولا يزدهر فى أرض جدباء كشبه جزيرة سينا إنما ينشأ ويترعرع حيث توجد الحضارة والعمران ، أما هذه الكتابات الموجودة فى أوديتها فهى كتابات كتبها عرب القوافل وهم يجتازونها الى أرض الشام أو بلاد مصر .

إذاً فالخط العربى قد نشأ وولد فى بلاد الحجاز لأن الكتابة من الاشياء الضرورية للتجارة وأهل الحجاز كما نعلم قوام حياتهم التجارة وهى مورد رزقهم الوحيد .

منها يتعيشون ويتكسبون لأن بلادهم أرض جدباء لا زرع فيها ولا ضرع ، ومما ساعدهم على ذلك أن بلادهم فى مكان وسط بين اليمن وبلاد الشأم فأخذوا يتعاملون مع سكان هذين القطرين المتحضرين [رحلة الشتاء والصيف] .

وكان الحجاز فى القرن الخامس الميلادى — وهو القرن الذى انتقلت فيه الكتابة النبطية الى الكتابة العربية — له سيادة روحية وأدبية على أنحاء الجزيرة العربية فكانت القبائل تحج الى مكة لتقوم بمراسيم عبادتها نحو الآلهة التى اختص أهلها دون غيرهم من العرب بسداتها وحمايتها .

وفى هذه المواسم المقدسة كانت تقام أسواق أدبية وتجارية تعرض فيها ضروب الأدب وفنونه بجانب السلع التجارية فنشأت حركة أدبية واسعة المدى شملت الجزيرة العربية وتغلغلت فيها .

لذلك نظن أن الكتابة العربية قد ولدت وترعرعت فى هذه البلاد التجارية ومنها إنتقلت إلى البلاد العربية الأخرى وانتشرت فيها وفرضت على أهلها كما فرضت عليهم اللهجة الحجازية وتغلبت على لهجاتهم العربية الأخرى وذلك عن طريق هذه الأسواق المقدسة ولمكانتها الدينية الممتازة .

ولكن هل كان أهل الحجاز يعرفون الخط النبطى ، وهل كانوا يستعملونه فى شئونهم التجارية ؟

فى الواقع إننا لا نجد أدلة تاريخية ثابتة تدل على أن الخط النبطى كان مستعملا فى بلاد الحجاز ، وهذا قد نفسره بما يلى :

١ : أن معظم النقوش القديمة قد ضاعت وأصابتها يد التلف لأن العرب القدماء كانوا لا يهتمون بالنقوش القديمة ولا يأبهون لها لدواع دينية وسياسية .

٢ : أن الحجاز مغلق أمام الباحثين لأنه مكان مقدس لا يدخله إلا المسلمون ولا يجوز فيه البحث والتنقيب .

ولكن فضلاً عن إفتقارنا الى هذه الأدلة التاريخية الواضحة فان وجود الكتابة النبطية على أبواب الحجاز [العلا ومدائن صالح] فى القرن الأول الميلادى يدل على أن بلاد الحجاز كانت تعرف هذه الكتابة وتستعملها فى شئونها العمرانية بل أنا أظن أن النبط عندما قويت شوكتهم توغلوا فى الحجاز وأغاروا على بلاده وبسطوا سلطانهم المادى والروحى عليها كما استولوا على دمشق بعد أن انتزعوها من أيدى الرومان لأنه ليس من المعقول أن يبسط النبط سلطانهم على دمشق المنيعة ويستولوا عليها ولا يبسطوا سلطانهم على بلاد الحجاز وهى ليست فى مناعة دمشق وحماتها ليسوا فى قوة الرومان ولا فى بأسهم . لذلك أرجح أن النبط استولت على بلاد الحجاز وبسطت سلطانها المادى والروحى عليها وفرضت على أهلها حضارتها وثقافتها فاتخذ الحجازيون الالهة النبطية آلهة لهم [ذو الشرى . اللات . مناة . هبل . العزى .] كما أخذوا يكتبون الكتابة النبطية .

ومما يؤيد قولنا هذا أن استرابون الجغرافى اليونانى القديم يقسم بلاد العرب الى قسمين القسم الشمالى يسمى Arabea Petraea أى العرب السلعية [الصخرية] والقسم الجنوبى يسمى Arabea Felix العرب اليمنية [السعيدة] وهذا يدل على ما أظن أن القسم الشمالى من بلاد العرب كان خاضعاً لسلع أى للنبط والقسم الجنوبى كان خاضعاً لليمن وتحت سيطرتهم .

كما أنه يقول فى كتابه أيضاً بأن النبط قد ساعدت الرومان على غزو بلاد اليمن بالسماح للجيوش الرومانية بالمرور فى الاراضى النبطية [استرابون مجلد ٧ ص ٣٥١] وهذا يدل أيضاً على أن الرومانيين توقعوا الفوز على اليمنيين بغزوهم من الشمال لعلمهم بأنهم يمرون فى أرض خاضعة لحلفائهم النبط .

ومهما يكن من شىء فبلاد الحجاز كانت تعرف الكتابة النبطية كما نرجح وكانت تستعملها فى شئونها التجارية ومنها انتقلت الى جميع البلاد العربية وانتشرت فيها حتى صارت قلم الوثنيين وكتابة العرب القومية وذلك فى نهاية

القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادى كما يظهر من نقشى نمرة ٢٠، نمرة ٢١ [انظر لوحة ٦] . ثم أخذت هذه الكتابة تتطور فى الحجاز تبعاً لحركة التجارة التى تحتاج الى السرعة والاختصار ونتيجة لهذه النهضة الأدبية التى قامت فى بلاد الحجاز حتى أصبحت الكتابة النبطية تعرف باسم الكتابة العربية وذلك فى أوائل القرن الخامس الميلادى .

ومما يثبت أن الكتابة النبطية انتقلت الى الكتابة العربية فى بلاد الحجاز أن النقوش النبطية التى وجدت فى العلا ومدائن صالح تمتاز عن غيرها من النقوش النبطية التى وجدت فى البلاد الأخرى كسلع وحوران باتجاهها السريع نحو الكتابة العربية وباشتمالها على نفس مميزاتها وخواصها وذلك كما بينا من قبل فى دراسة النقوش النبطية .

الخـــاتمة

ترتيب الحروف العربية

هل كانت الحروف العربية مرتبة كما هى مرتبة الان أى بحسب تنقيط الحروف والمتشابه منها أم كانت مرتبة على غرار الترتيب المشهور بأبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ؟

أما الترتيب الحالى فليس بمعقول أن يكون هو الترتيب القديم لأن العرب كانت فى أول عهدها بالكتابة لا تعرف التنقيط كما يظهر من النقوش العربية القديمة التى درسناها [نقش ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ لوحة ٧] حيث لا نجد فيها أى أثر للتنقيط والحروف المزادة على الأبجد القديمة والتى تسميها العرب بالروادف — الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين — لا تميز فى هذه النقوش عما يقابلها من الحروف الاصلية المهملة كالتاء والحاء والدال والصاد والطاء والعين وهذا مما يدل على أنها كانت غير معروفة فى تاريخ هذه النقوش أى فى القرنين السادس والسابع الميلادى . كما أن قول العرب بأن أول من وضع الخط العربى هو أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت [انظر فهرست ابن النديم] يدل على أن ترتيب الحروف العربية كانت على هذا المنوال القديم وانها كانت تعلم للمبتدأين على هذا النظام . ثم أن تسميتهم لبقية الحروف المستحدثة بالروادف والتميز بينها وبين الحروف المهملة التى تشابهها يدل أيضاً على أنهم عند ما بدأوا ينظرون فى ترتيب الحروف العربية احتذوا حذو الأمم الآرامية أو بمعنى آخر استعاروا الترتيب النبطى للحروف ورتبوها على حسب هذا الترتيب الأبجدى

المعروف ثم أردفوا هذه الحروف الزائدة خلف هذا الترتيب ومما يؤيد ذلك أن حساب الجمل العربى يسير على حسب الترتيب الأبجدى القديم أى هكذا :

ا = ١	ز = ٧	م = ٤٠	ق = ١٠٠	ذ = ٧٠٠
ب = ٢	ح = ٨	ن = ٥٠	ر = ٢٠٠	ض = ٨٠٠
ج = ٣	ط = ٩	س = ٦٠	ش = ٣٠٠	ظ = ٩٠٠
د = ٤	ى = ١٠	ع = ٧٠	ت = ٤٠٠	غ = ١٠٠٠
ه = ٥	ك = ٢٠	ف = ٨٠	ث = ٥٠٠	
و = ٦	ل = ٣٠	ص = ٩٠	خ = ٦٠٠	

إذاً فترتيب الحروف العربية القديمة هو كما يلى :

ا. ب. ج. د. ه. و. ز. ح. ط. ى. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ص. ق. ر. ش. ت. ث. خ. ذ. ض. ظ. غ.

تم البحث

مصادر هذا البحث

ا : المصادر العربية :

ابن فارس — كتاب الصاحبى — طبعة المطبعة السلفية بمصر
« منظور — لسان العرب « « الأميرية «
« النديم — كتاب الفهرست « « التجارية «
ابوبكر الصولى — أدب الكتاب « « السلفية «
الفيروز بادى — قاموس المحيط « « الاميرية «
ليتمان — محاضرات ليتمان فى الجامعة المصرية سنة١٩٢٩—١٩٣٠ [غيرمطبوعة]
اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية .

ب : المصادر الافرنجية

Berger : Langues et Ecritures Sémitiques.

Cantineau : Le Nabatéen.

Cookeê North Semitic Inscriptions.

Euting : Nabatäische Isschriften.

Euting : Sinaïtische Inschriften.

Jaussen et Savignac : Mission Archéologique en Arabie de Jérusalem au Hedjaz.

Lidzbarski : Ephemeris fur Semitische Epigraphik.

Lidzbarski : Handbuch der nordsemitischen Epigraphik.

Littmann : Nabatean Inscriptions.

Littmann : Semitic Inscriptions, Part IV.

Jones : Strabo, [in The Loeb Classical Library].

Le Cte. De Vogüé : Syrie Centrale—Inscriptions Sémitiques.

هذه هى أهم المصادر التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث عدا المجلات والموسوعات المثبتة فى ثناياه خصوصاً Encyclopedia of Islam ومجموعة Corpus Inscriptionum Semiticarum .

الفهرست

١ : فهرست الموضوعات

مقدمة : آراء العرب فى أصل الخط العربى	١
الباب الأول : أصل الخط العربى	٧
الفصل الأول : النبط — ١ : أصل النبط	٧
ب : النبط وتاريخهم	١٠
ح : الكتابات النبطية وتاريخ العثور عليها	١٥
الفصل الثانى : الكتابة النبطية وتاريخ تطورها	٢٥
١ : نقوش حوران القديمة	٢٧
ب : النقوش النبطية المؤرخة فى القرنين الاول والثانى الميلادى	٣٦
ح : « « المتأخرة	٦٥
الفصل الثالث : مميزات الكتابة النبطية	٨٥
الباب الثانى : الكتابة العربية	٨٩
الفصل الأول : النقوش العربية القديمة	٨٩
« الثانى : موطن الخط العربى	١٠٢
الخاتمة : ترتيب الحروف العربية	١٠٧
المصادر	١٠٩
الفهرست	١١٠
النقوش	...

ب : فهرست الألواح

لوحة نمرة ١ : تحتوى على نقوش حوران ١ و ٢ و ٣

« « ٢ : « « نقش العلا نمرة ٤ و نقش مدائن صالح نمرة ٥

« « ٣ : « « نقشى مدائن صالح نمرة ٦ و ٧

« « ٤ : « « نقوش « « ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢

« « ٥ : « « نقش دير المشقوق نمرة ١١ و نقش بصرى نمرة ١٣ و نقشى طورسينا نمرة ١٤ و ١٥

« « ٦ : « « نقوش طورسينا نمرة ١٦ و ١٧ و ١٨ وعلى نقش مدائن صالح نمرة ١٩ ونقش أم الجمال نمرة ٢٠ و نقش العلا نمرة ٢١ ونقش النمارة نمرة ٢٢

« « ٧ : « « النقوش العربية القديمة . نقش زبد نمرة ٢٣ و نقش حران نمرة ٢٤ و نقش القاهرة نمرة ٢٥

ج : فهرست الجداول

جدول نمرة ١ : يحتوى على حروف تدمريه وحروف عبرية قديمة وحروف نقوش ١ و ٢ و ٣

« « ٢ : « « نقش العلا نمرة ٤ وعلى حروف نقوش Euting من سنة ١ ق. م إلى سنة ٣١ م

« « ٣ : « « نقوش Euting من سنة ٣٥ م إلى سنة ٧٥ م

« « ٤ : « « حروف النقوش المؤرخة فى القرون الثانى والثالث والرابع الميلادى .

« « ٥ : « « حروف النقوش العربية القديمة .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	٢٠	نقشى	نقوش
» ٣	» ٢٢	انها	انهما
» ٤	» ٨	الصفوبين	الصفويين
» ٩	» ١١	קברה	קברא
» ٢٦	» ١١	النماسرة	النمارة
» ٣٧	» ١٣	בחידהי	בחיודהי
» ٣٧	» ١٣	לתרתת	לחרתת
» ٤٧	» ١٦	لأنهم وجدوا ... ثم أهملوه واستعملوا .	ثم أهملوه لأنهم وجدوا ... واستعملوا .
» ٤٨	» ٩	تشبه الألف كتبت	تشبه الألف التى كتبت
» ٥٨	» ١١	حزف	حذف
» ٦٥	» ٢٠	مؤوخ	مؤرخ
» ٦٩	» ٩	Littmasn	Littmann
» ٧١	» ٢	ודרב	והרב
» ٧٤	» ١٧	ט	d

UNIVERSITY OF EGYPT

BULLETIN

OF

THE FACULTY OF ARTS

VOL. III. PART 1.

MAY 1935

The Bulletin of the Faculty of Arts is issued twice a year,
in May and December. Price per copy 10 P.T. post free.
All communications are to be adressed
to the Hon. Sec. of the Editorial Board, Mr. Shafik Ghorbal,
Faculty of Arts, Giza, Egypt.

TABLE OF CONTENTS :

The European Section :

Page

Papers Contributed :

The Spirit of Moslem Art (by C. J. Lamm) 1

A la Recherche des Sources du Nil. (by Jean Mazuel) 8

Changement historique du climat et du paysage de l'Arabie du Sud (by S. A. S. Huzayyin) 19

A Trip to Dungul Oasis (by E. E. Evans-Pritchard) 24

Notices of Recent Publications by Members of the Staff of the Faculty :—

Walter Taylor : "Etymological List of Arabic Words in English" 57

The Arabic Section :

The Origins of Arabic Writing and its historical evolution before Islam. (Khalil Yahya Nami). .. .. —

THE SPIRIT OF MOSLEM ART

By

CARL JOHAN LAMM.

The Persian Shah Nasir al-Din, who visited Europe three times in the 70's, makes the following statement in his Memoirs, which certainly sounds queer to a Westerner: "European towns are all alike. Having seen one of them, you know the external appearance, the qualities and characteristics of all the others."

When I read this, I thought about the impression made by Moslem towns upon many European visitors of general education but having no special knowledge of Eastern Art: These Moslem towns are so like each other that, having seen one, there is no need to visit others.

Obviously, such statements, on both sides, are the result of imperfect understanding or superficial observation. But if one were to ask a European with a deeper knowledge of the East, which of the two statements — that of the Shah or that of the European tourist — is the least superficial, he would probably say, that of the tourist. If the same questions were put to an Oriental with a corresponding knowledge of Europe, I think he would admit, if he were sincere, that there is more variety and more obvious differentiation in European art than in Moslem.

This certainly does not imply that Moslem art is inferior to European, but simply that Moslem art is more homogeneous. Such a statement, however, can only be made if the monuments remaining from earlier periods are included in the conception, as well as modern art. For instance, what a difference there is between one of the small towns of Central Germany and one of the Renaissance cities of Italy! Nor is there much similarity between an English university town, such as Oxford, and its still more ancient Continental rivals, such as Padua, Bologna or Cracow. To find such extreme variations in Islam, even a journey covering the incomparably longer distance between Rabat and Kabul would not suffice.

Nevertheless most Europeans speak a tongue belonging to one and the same large family: that of the Indo-European languages; whereas Moslem art is the artistic expression of ideas connected with three predominent languages — Arabic, Persian and Turkish — which at the dawn of Islam were not related to each other. Since in the Moslem world the diversity of races is almost as great as that of languages, all this tends to show that effect of the racial element on art is nowadays frequently overestimated.

The reason for Moslem art being, as we have remarked, comparatively homogeneous is quite obvious; it is implied in the term itself. Moslem art is the art of Islam; the art of men speaking the most varied languages and belonging to most varied races, but all confessing the same creed: "There is no God but God, and Muhammed is the Prophet of God."

How far the extension of Islam in time and space corresponds to that of Moslem art and to what extent the racial differences within the Islamic world have affected the form in which this art has revealed itself, I will not discuss in this connection. Here I will only consider the direct influence that Islam may have had on the artistic activity and tendencies of its adherents.

The first point to study must be the attitude of Islam towards the arts, as expressed in the Koran and the Hadith (Tradition), which give detailed rules for conduct and behaviour in the many different departments of human activity. But to our great surprise we find that Islam has so little regard for the aesthetic needs of man, and makes so few statements in regard to the way in which these needs may be legitimately satisfied, that we are inclined to doubt whether we have been too hasty in inferring the fundamental importance of Islam in the creation of a clearly definable Moslem art.

Being the Chief of a nation of warriors, whose greatest virtue was the power of endurance in the face of privation and not wishing this virtue spoiled by the material indulgences which an ever increasing booty could offer, Muhammed was the sworn enemy of luxury — excepting only that of perfumes. Thus he strictly forbade the use of golden ornaments, but this prohibition has been constantly transgressed. Still, gold vessels and ornaments were, of course, never used in connection with religious services, and even in the palaces of princes and other magnates, who did not hesitate to surround themselves with all the luxury that art could provide, gold receptacles were generally replaced by vessels in other material which would give an impression of similar splendour without actually violating the precepts

of the Koran: such materials, for instance, as lustre pottery and glass, gilt and enamelled glasses, and bronzes inlaid with silver, sometimes even with gold or copper. We can here observe that the effect of religion on art was not direct but indirect in this case, and that it emanated not from positive but from negative commandments, and from the wish to evade these commandments without formal disobedience.

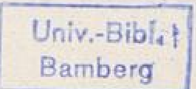
Still more is the same true in regard to the attitude of the Moslem world towards figural representations. This subject has become so commonplace that I feel somewhat reluctant to treat it anew. But, alas, in this connection it is certainly too important to be passed over in silence, so I shall have to sum it up briefly.

The Koran itself does not contain any formal prohibition of figural art, but, as the law of Moses, and evidently as a result of Jewish influence, it strictly forbids idolatry; idols having been worshipped by pagan Arabs as well as by the ancient Hebrews and other Semitic tribes of antiquity, the Semitic repugnance against figural representations being much less innate and universal than most people realise.

In the *Hadith* (Tradition) we find forbidden the adoration of tombs and of images of prophets or saints. According to another statement, "The artists, those who make images, will be punished on the Day of Judgement by the judgement of God, who will impose upon them the impossible task of giving life to their creations." The classical myth of Pygmalion, who fell in love with his own creation; the Homunculus dreamed of by the Cabbalists, and its analogy in this age of machines, the Robot, all these imaginary conceptions help us to understand to what extent the *Hadith*, just quoted, is in accordance with universal mystic ideas.

According to another *Hadith*, the use of textiles and cushions with figural ornament is forbidden. The authenticity of this tradition, however, is dubious, and we know that the Prophet himself used objects of the kind referred to in his tent, and even the Hanbalite sect, although being the most rigorous of the four main Sunnite schools, permits the use of such textiles and cushions.

The traditions here quoted show that even if figural representations were not entirely prohibited in Islam, yet their creation was not an activity that from a religious point of view could be regarded as in any way meritorious. One teacher of jurisprudence, al-Nawawi, d. 1278 A.D., interprets the sacred texts and traditions so that all figural representations that can give a shadow, imply a violation of the laws of God. Ibn Daqiq al-ʿid, d. 1302, on the other hand, thinks



that the prohibition of figural representations only had a bearing on these days when Islam had to fight idolatry and prevent converts from falling back to such pagan abominations.

About Ibn Abbas, a cousin of the Prophet, there is the following *Hadith*, [1] which is certainly curious. A Persian painter, who had conscientious scruples about his artistic activity, once asked him: "Then, finally, can I no longer represent animals? If that be so, I shall no more be able to exercise my profession." Ibn Abbas replied: "But you may behead the animals so that they do not look as if they were alive, and make them resemble flowers."

The first method was very much favoured by Moslem fanatics in their fight against what they regarded as pagan idols, but what we know about Islamic art will suffice to convince us that no Moslem artist would apply it to his own practice. Besides, the Persians, who became Shiites, were more tolerant towards figural art than the bulk of the peoples of Islam, and in Persia, as in Mughal India, we occasionally find painters mentioned with almost as much reverence as calligraphers, the art of which has always been the most highly regarded in Islam. Still, even Persian painters would not dare to represent in detail the Prophet's face, and the almost plastic portraiture, with its aim at psychological characterization, that for a time flourished in India, would hardly have arisen without European influence. As a rule, even the best Moslem painters and sculptors render their models, be they men or animals in a quite conventional way, not only the general types or species, but even gestures which are meant to express the emotional state of acting personages.

The naturalism which nevertheless occasionally reveals itself in such creations of Moslem art as do not betray European influence, is either that unstudied interest in the surrounding world which one remarks in children's and all other primitive art, or, occasionally, the reflection of Hellenistic impulses, or, finally, and in most cases, a kind of vague and almost pantheistic naturalism akin to, and probably derived from, Chinese art which was always held in great esteem by the Moslems.

In the representation of space, the Moslem painters have no more aimed at a correct perspective, in the sense that this was first understood by the Renaissance painters, than their Far Eastern colleagues. Still, European perspective did not fail to exert some in-

[1] Like the traditions just mentioned, quoted by Massignon in "*Syria*," Vol. II, pp. 47 ff. and 149 ff.

fluence upon Moslem painting, and its effects were nothing less than disastrous.

But let us return to the advice given by Ibn Abbas to the Persian painter. If he could not, as we have seen, follow the first part of it, that about the beheading of the animals, the second part of it, where he is told to let the animals resemble flowers, is in full accordance with Moslem aesthetics. The Moslem artist or artisan does not only, like his forerunners in the ancient Orient, betray a marked predilection towards those symbolic representations which are composed of numbers of different real and imaginary creatures, but he combines many of his animal motives with floral designs. The fauna of the old-time Orient is thus mixed with arabesque elements in a most graceful way, quite different from the effective but savage-looking combination of animals, one issuing from the other, that we meet on ancient Scythian and Germanic metal works.

On some faience produced in Ancient Egypt, picturing hippopotamus, the water lilies and papyrus are drawn in black on the turquoise blue body, representing the natural environment in which the beast lives. On the corresponding Moslem images, there is no such logical relation between animal and floral motive. If a relation exists, it is merely a formal one. A palmette might be inscribed in the pear-shaped devices which, as so often occurs in the arts of the ancient East, marks the place where an animal's leg joins the body; but the floral decoration might as well be a mere decoration of the surface formed by the body, or it might be a spring held in a bird's beak and transformed into an arabesque, or perhaps a similar motive emanating from the elegantly curved tail of an animal, or from the symmetrically displayed wings of a bird.

Thus the animal, although not losing its character of being an animal, develops into a spray or a palmette. This device, in its turn, might evolve into a band or some other kind of geometric ornament, but still without losing its original significance. Only when such a motive has been repeated not once, but a thousand times, the significance might be lost, the ornament degenerate, and the spray or the palmette be reduced to form a part of the geometrical ornament.

In Moslem art, motives taken from nature have a tendency to take on geometric forms, although an evolution in the opposite direction might, incidentally, take place too. In any case, except for a few standard forms which, once created, remained more or less unchanged for centuries, Moslem art is not as unchangeable as was generally believed when hardly anything was known about it except

carpets, modern bazaar products, and a few buildings such as the Alhambra. Now, textile art has generally a marked tendency to conservatism, which is first of all due to the predominating influence of technique on the minds of the artisans. If this art is a real "Volkskunst," which to a great extent is the case with Oriental carpet weaving, this conservatism will be strengthened. As to the products of the bazaars, there seems nowadays to be a great loss of creative spirit, and similar sterility marks the late Moorish art, to which the Alhambra belongs.

Our general conclusion must be that Moslem art makes use of schemes which are gradually undergoing changes which we, without expressing an opinion on their aesthetic value, might call evolution, development or degeneration.

Is this not a contradictory statement? Could an art working with schemes be subject to changes at all? Logically speaking, no, if the sense of the words is pressed to the utmost. But palaeontology gives us the solution. It shows how at a given moment all living creatures, be they human beings, animals or plants, seem to belong to particular species, but that time brings changes which are unnoticeable at any given time.

Reality changes. What appears to the mind as a fixed form is nothing more than a versatile phantom. Only God is reality and stability. This is the belief of eminent Moslem theologians, and although the humble artisans who executed those graceful objects which we can still admire were certainly no learned thinkers, they cannot entirely have failed to be influenced by the learning of the wise men.

If God is the only reality, his most direct revelation, as Massignon has pointed out, must be in the strict system of logic and mathematics. The Arabic predilection for these subjects is reflected by Moslem art. Of all the schemes employed, the most essential are the geometrical ones. These are mere abstractions, outlines of spaces and solids, or simple lines of partition, that might take material form as well on the dome of a Saint's tomb, as in the arabesque design on the prayer carpet that is placed in front of its Mihrab.

Thus geometry, rather than geometrical ornament, forms the basis of all Moslem art, just as the human body forms the starting point of the art of Greece. Moslem art proceeds from abstraction to end in ornament, Greek art from static division and accentuation to spiritual individuality. So the Greek artist acquires a self-consciousness which his Moslem colleague would call impious self-worship.

While the artistic language of the former is clearly apperceptible and elastic form, that of the latter is graceful' design and harmonious colouring; in the first case ornament forming part of the form, and in the other merely being used as a fine pattern on a lady's garb, not intruding on the general affect of cut and folds.

Thus Moslem art knows how the combine the simplicity of the entire subject with a puzzling intricacy of detail. This causes the mind to vacillate between clear conception and perplexing incomprehension that charms emotion and incites the intellect. Such an art can be enjoyed by everybody. The ignorant man in the street lets his eyes follow the curves of the arabesque on a Mosque until they come to an inscription, forming part of the decoration and which appears to him to a mere ornament of higher bearing. To the learned Sheikh who beholds the same inscription, its real sense is gradually revealed, giving him the intellectual and emotional satisfaction that a plain and clear Latin inscription could never produce.

A LA RECHERCHE DES SOURCES DU NIL

By JEAN MAZUEL.

L'origine mystérieuse du fleuve, auquel l'Egypte doit son existence, est l'une des questions qui de tout temps a préoccupé les esprits éclairés.

Dès une époque reculée, les Pharaons poussèrent leur domination jusqu'aux pays des Nègres, très haut dans le bassin du Nil, mais ils ignoraient d'où venait le fleuve. Tout ce que l'on en savait, c'était que parmi les branches qui le forment, la plus importante venait directement du Sud ; elle était aussi la plus occidentale.

Hérodote (vers 450 avant J.-C.), pensait que le Nil sortait de deux montagnes situées entre Syène et l'île d'Eléphantine. Il attribuait l'inondation « aux larmes d'Isis ». D'après lui, le fleuve commençait à la première cataracte et coupait la Lybie par le milieu. [1]

Strabon prétendait que dans le Nil se jetaient deux fleuves sortant de quelques lacs situés à l'Est et entourant l'île de Meroë. C'étaient à l'Est : l'Astaboras ; à l'Ouest : l'Astapus ou l'Astasobas, qui formait le principal affluent du Nil. [2]

Eratosthène, bibliothécaire de la ville d'Alexandrie (3ème siècle avant J.-C.), révélait que la rivière qui traverse l'Abyssinie sous le nom de Takassé, prenait en Nubie le nom d'Atbara et allait se joindre à la droite du Nil.

Deux opinions s'opposèrent ensuite sur les sources du Nil.

Pline l'ancien les plaçait à l'Ouest vers l'Océan.

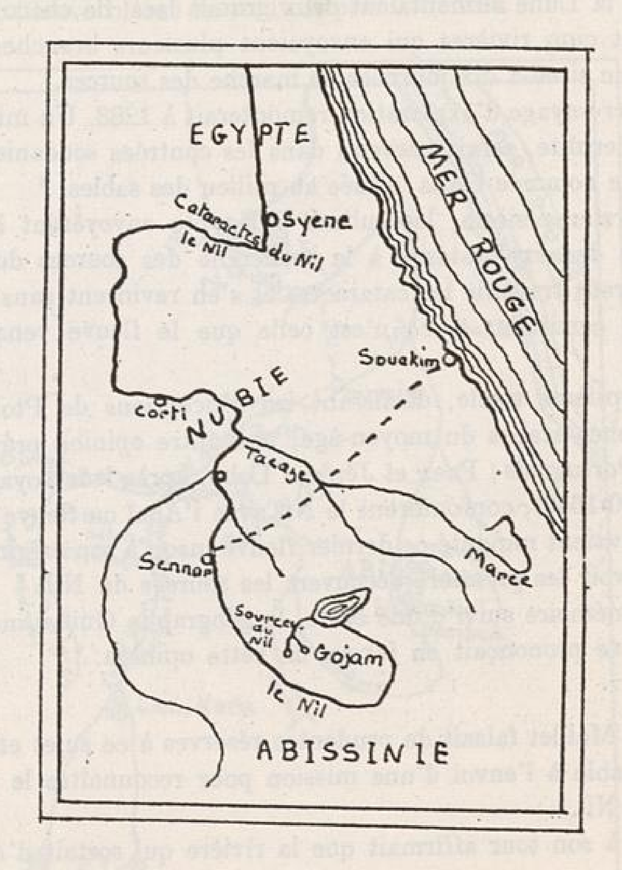
Vers le milieu du deuxième siècle avant J.C., Ptolémée les plaçait au Sud-Est.

Ces informations ne provenaient pas d'une expédition mais de renseignements pris auprés des indigènes.

REFERENCES. — [1] Maspéro : Histoire ancienne des peuples de l'Orient. P. 5. — Hérodote : Hist. Livre II. Chapitre XVII, XXXII, XXXIII.

[2] Strabon : Livre XVII, Chap. I — Ventre-bey. Bulletin Société Royale Géographie. Année 1891. P. 172.

Les cartes de Ptolémée et d'Al Huwarizmi, garde de la bibliothèque de Bagdad, figuraient deux lacs issus des montagnes de la Lune en Lybie. Le Nil blanc y prenait sa source par six affluents et coulait d'Ouest en Est.



Les sources du Nil d'après Delisle. 1708.
(Mémoire de l'Academie des Sciences. 1708)

Le Nil bleu sortait du lac abyssin. [3]

La plus ancienne expédition pour rechercher les sources du Nil

---

[3] Azz eddin ben Djomat, (D'après As Soyouti) manuscrit de M. Varzy, P. 623. — Ahmed ben Joussef Al Tifachi. (D'après As Soyouti) manuscrit de M. Varzy, P. 621. — Abd'Allatif : Relation d'Egypte, Ch I, P. 7, note 2. — Bargès : Les Sources du Nil, P. 13, 14. — Beke : Sur les Sources du Nil, 1848, Tome X, P. 313.

date de l'époque romaine. Deux centurions envoyés par Néron n'aboutirent à aucun résultat. [4]

Un cosmographe, Edrisi, (11ème siècle), prétendait que la source du Nil se trouvait à seize degrés au delà de la ligne équinoxale. [5] Les montagnes de la Lune alimentaient deux grands lacs, de chacun desquels sortaient cinq rivières qui envoyaient plusieurs branches vers un troisième lac situé à dix journées de marche des sources.

Le premier voyage d'exploration remonterait à 1283. Un missionnaire, Côme l'ermite, serait parvenu dans les contrées soudaniennes, près d'une ville nommée Gana, située au milieu des sables. [6]

Au quatorzième siècle, les sultans d'Egypte envoyèrent à plusieurs reprises des explorateurs à la recherche des sources du Nil. Ceux-ci ne purent franchir les cataractes et s'en revinrent sans avoir acquis aucune certitude, si ce n'est celle que le fleuve venait de l'Est. [7]

Au dix-septième siècle, délaissant les conceptions de Ptolémée et des géographes arabes du moyen-âge, une autre opinion prévalut. Des Jésuites Portuguais; Paez et Jérôme Lobo, après leur voyage en Abyssinie (1600-1640), confondirent le Nil avec l'Abaï ou fleuve bleu, et comme ils avaient remonté ce dernier fleuve jusqu'à son origine, ils prétendirent avoir les premiers découvert les sources du Nil. [8]

Dans un mémoire suivi d'une carte, le géographe Guillaume Delisle en 1708, se prononçait en faveur de cette opinion. [9]

Benoît de Maillet faisait de prudentes réserves à ce sujet et il se montrait favorable à l'envoi d'une mission pour reconnaître le cours et l'origine du Nil.

D'Anville à son tour affirmait que la rivière qui sortait d'Abys-

---

[4] Pline : Hist. Nat. Lib. V. cap. 9. — Bruce : Voyage aux Sources du Nil T. IX, P. 199-201. — Vivien de Saint Martin : A la Recherche des Sources du Nil. B.S.G. Paris 1859. T. XVII, P. 246-250. — Marcel : L'Egypte moderne. B.S.G. Egypte 1877, P. 61.

[5] Edrisi : Géographie, 4ème Partie du 1er climat, vers le milieu, éd. de Rome.

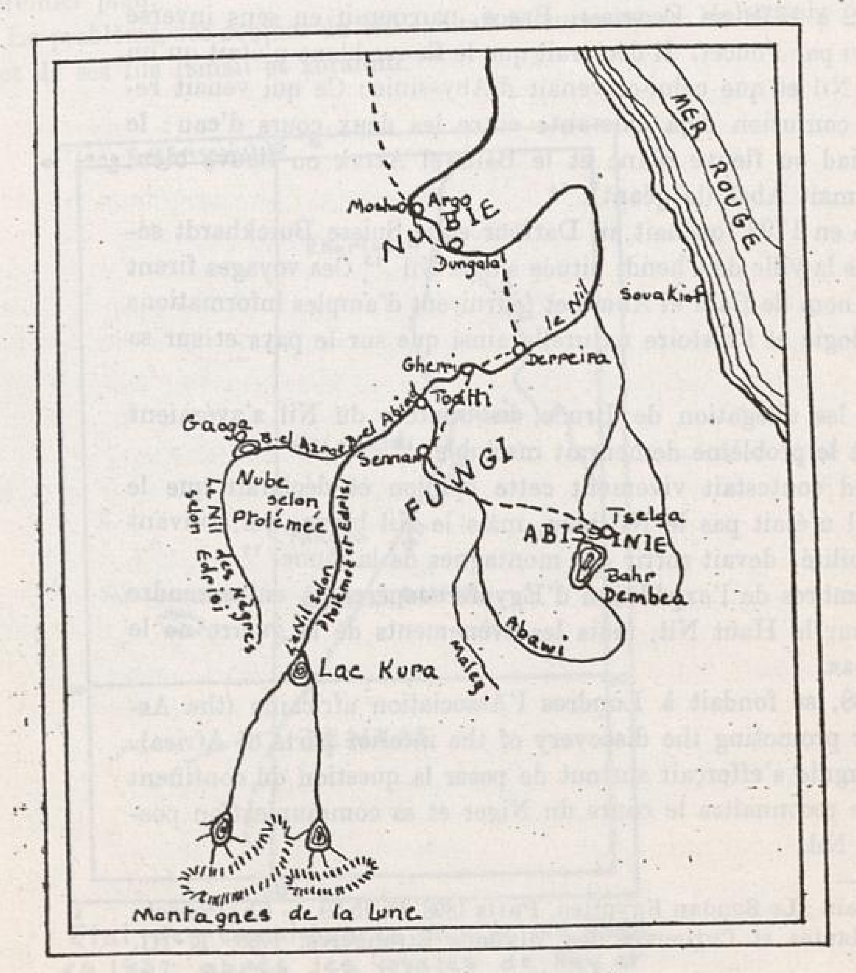
[6] Ch. de la Roncière : La Découverte de l'Afrique au Moyen Age. Le Caire 1925. P. 110-111. — D'Anville : Dissertation sur les Sources du Nil, mémoires de l'Académie des Inscriptions : 1759. T. XXVI. P. 46, 63, 73.

[7] Maqrizi dans Burckardt : Travels appendix, T. III. P. 497.

[8] Beke : Sur les Sources du Nil. 1848, T. IX, P. 237.

[9] Déhérain : Le Soudan Egyptien. Paris 1898, P. 221-222.

ssinie n'était pas le vrai Nil et que la source du Nil, qu'il nommait Bahr el Abiad, (fleuve blanc) se trouvait plus à l'ouest.[10]



Les Sources du Nil d'après d'Anville. 1752-54
[Mémoires de Littérature tirés des registres de l'Académie royale des Inscriptions et Belles Lettres. T. XXVI]

Malgré les grands risques que couraient les Européens au cours de leurs voyages au Soudan et dans la région du Haut-Nil, plusieurs d'entr'eux, dès le dix-huitième siècle, ne craignirent pas de s'y aventurer.

---

[10] Ch. de la Roncière : La Découverte de l'Afrique au Moyen-Age. 1925, P. 258. — D'Anville : Dissertation sur les Sources du Nil (1 carte). T. XXVI, P. 46, 63, 73. Mémoires de l'Académie des Inscriptions, 1759.

En 1698, le français Poncet remontait le Nil jusqu'à Sennar et pénétrait en Ethiopie. [11] En 1701, l'Allemand Krump séjournait à Sennar. [12] En 1705, Lenoir du Roule, envoyé en Abyssinie par Louis XIV, dans l'espoir d'entrer en relations commerciales avec le Négus, atteignait lui aussi le Sennar, mais y périssait assassiné. [13]

De 1772 à 1778 un Ecossais, Bruce, parcourait en sens inverse le trajet suivi par Poncet. Il déclarait que le fleuve blanc n'était qu'un affluent du Nil et que celui-ci venait d'Abyssinie : Ce qui venait renouveler la confusion déjà existante entre les deux cours d'eau : le Bahr el Abiad ou fleuve blanc et le Bahr el Azrak ou fleuve bleu, qu'il dénommait Abaï (le géant). [14]

Browne en 1793 touchait au Darfour et le Suisse Burckhardt séjournait dans la ville de Chendi située sur le Nil. [15] Ces voyages firent connaître le nom de Bahr el Abiad et fournirent d'amples informations sur l'archéologie et l'histoire naturelle ainsi que sur le pays et sur sa population.

Malgré les allégation de Bruce, les sources du Nil s'avéraient inconnues et le problème demeurait insoluble. [16]

Cailliaud contestait vivement cette opinion et déclarait que le véritable Nil n'était pas le Nil bleu, mais le Nil blanc, qui, suivant toute probabilité, devait sortir des montagnes de la Lune. [17]

Les membres de l'expédition d'Egypte songèrent à entreprendre un voyage sur le Haut Nil, mais les évènements de la guerre ne le permirent pas.

En 1788, se fondait à Londres l'Association africaine (the Association for promoting the discovery of the interior parts of Africa). Cette compagnie s'efforçait surtout de poser la question du continent austral et de reconnaître le cours du Niger et sa communication possible avec le Nil.

---

[11] Déhérain : Le Soudan Egyptien. Paris 1898, P. 15-59. — Ch. Poncet : Lettres Edifiantes et Curieuses des Missions Etrangères. 1780, T. III, P. 260, 387.

[12] Gumprecht : Die Reise des Pater Krump. Verhandlungen der Gesellschaft für Erdkunde zu Berlin. VII.

[13] Lhuillier : Un Voyageur Officiel Envoyé en Ethiopie sous Louis XIV Bulletin de Géographie Historique et Descriptive. 1890, P. 309.

[14] Bruce : Voyage aux Sources du Nil. T. IV; P. 619.

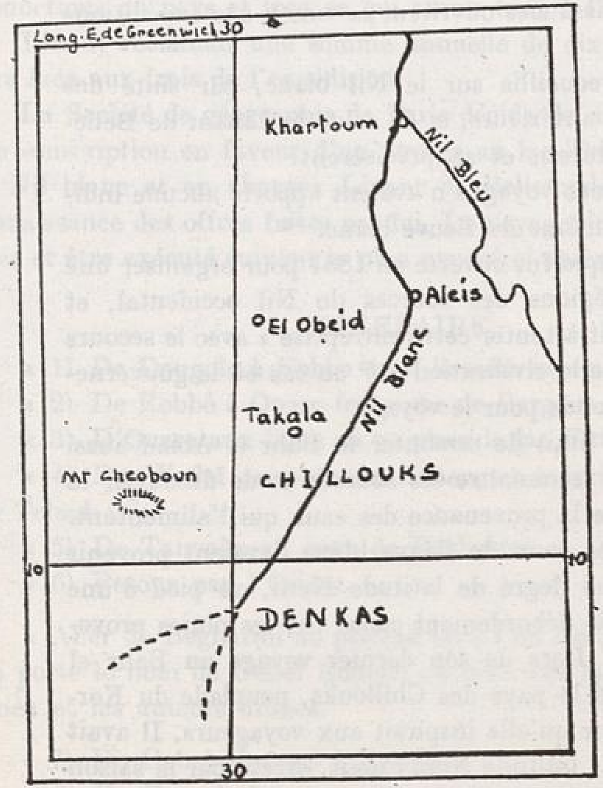
[15] Burckhardt : Travels London. P. 278. — Brown : Travels London. P. 532. — Déhérain : Le Soudan Egyptien. Paris 1898, P. 16.

[16] Bruce : Voyage aux Sources du Nil. T. III, P. 595, 616.

[17] Cailiaud : Voyage à Mèroe. T. II, P. 199. — W. Martin Leake : Journal of Geographical Society. 1832, P. 25.

Le problème du Niger étant résolu dans ses principaux aspects en 1830 par Richard Lander, la question de l'origine du Nil passait au premier plan. [18]

Le problème des sources du Nil excitait la curiosité de Mohamed Ali et de ses fils Ismaïl et Ibrahim. [19]



État des connaissances sur le Nil Blanc en 1832 après les voyages de Hay et Höchst en 1824, celui de Linant de Bellefonds en 1827 et celui du cachef Ibrahim en 1828 et 1831

[Journal of the Royal Geographical Society 1832]

Cailliaud en 1821 se rendit à Méroe, dans le Fazoql, et le Sennar. Il essaya vainement d'attirer sur le fleuve blanc, l'attention d'Ismaïl

18 Supan : Petermanns Mitteilungen : 1888, P. 168.

19 Cailliaud : Voyage à Meroe, au Fleuve Blanc, au delà du Fazoql. Bulletin Société Géographie Egypte, Antiquités T. II. P. 325.

Pacha, chef de l'expédition égyptienne envoyée par Mohamed Ali en Haute Nubie.

On devrait être plus heureux auprès du vice-roi en 1838.[20]

Mohamed Ali venait d'étendre sa domination au Soudan (1820-22) et la sécurité de ce fait s'y trouvait assurée.

Hay et Höchst en 1824 remontèrent le Nil jusqu'à Khartoum.[21]

C'est à cette époque que se place le voyage de Linant de Bellefonds, qui en 1827 suivit le cours du Nil jusqu'à El Aes.[22]

Ces premières reconnaissances ouvrirent la voie à des expéditions plus fructueuses.

Les renseignements recueillis sur le Nil blanc, par suite des explorations et des voyages antérieurs, et de celui de Linant de Bellefonds en particulier, s'accrurent et se précisèrent.

Mais jusqu'alors, tous ces voyages n'avaient apporté aucune indication précise sur l'origine même du fleuve blanc.[23]

Une souscription publique fut ouverte en 1831 pour organiser une reconnaissance dans les régions des sources du Nil occidental, et Linant de Bellefonds s'offrit à tenter cette entreprise « avec le secours des amis de la science et de la civilisation »[23] au cas où le gouvernement ne fournirait pas de fonds pour le voyage.

L'intention de Linant était de remonter le Bahr el Abiad aussi loin que possible afin d'en reconnaître les sources et de découvrir la cause de ses crues ainsi que la provenance des eaux qui l'alimentent.

Linant estimait que les eaux du fleuve blanc devaient provenir de lacs situés vers le 10ème degré de latitude Nord, au pied d'une chaîne de montagne, dont le débordement causé par les pluies provoquait des pluies annuelles. Lors de son dernier voyage au Bahr el Abiad, il avait déjà traversé le pays des Chillouks, peuplade du Kordofan réputée pour la terreur qu'elle inspirait aux voyageurs. Il avait atteint le 11ème degré 30 de latitude Nord ; mais, arrêté par la saison des pluies, il avait dû rebrousser chemin.

Au cours de ses nombreux voyages, tant en Nubie, qu'au Soudan, au Sennar et à Taka, Linant avait rassemblé de précieux documents,

---

[20] Cailliaud : Voyage à Mèroe. T. III, P. 65, 66. — Vivien de Saint Martin : A la Recherche des Sources du Nil. B.S.G. P. 1859, T. XVII, P. 252.

[21] Rüppel : Reise in Nubien. P. 171.

[22] Jomard : Journal Royal Géogr. Soc. London. 1832. P. 171, 190. — Linant de Bellefonds : Voyage au Soudan, manuscrits.

[23] Linant : manuscrit.

plans, notes, dessins et il entretenait d'amicales relations avec les tribus de ces régions. (Bicharis, Chillouks, Denkas).

Son but devait être de se consacrer à des observations d'ordre géologique, géographique et archéologique (cartes, latitude, longitude, rapports, dessins) à des études sur les habitants et leurs mœurs, les productions du pays et tout ce qui aurait trait à l'antiquité.

Linant réclamait une somme annuelle de dix mille francs pour faire face aux frais de l'expédition.

La Société de géographie de Paris décida de son côté d'organiser une souscription en faveur d'un voyage au lac Tchad et aux sources du Nil blanc et en chargea Linant de Bellefonds, après avoir pris connaissance des offres faites par lui. Le voyage devait durer dix-huit mois et être exécuté suivant le plan exposé ci-après:

ITINERAIRE :

« 1) De Dongola à Kobbe (chef-lieu du royaume du Darfour).

« 2) De Kobbé à Ouaro (royaume de Bargou).

« 3) D'Ouaro aux lieux où on place le lac Fittri et le Wadai.

« 4) Du Wadaï au pays de Kanem et à la rive occidentale du lac Tchad.

« 5) De Tanyaka au pays de Begharmi.

« 6) Retour par l'Orient.

« Aller de Begharmi au plateau ou à l'un des étages de la chaîne qui porte le nom de Gebel Koumri ou bien aux lacs décrits par Ptolémée et les auteurs arabes.

« 7) Du Gebel Koumri à Fazoql.

« 8) De Fazoql, à travers l'île de Meroe, à l'Atbara et au pays de Taka.

« 9) De Taka à Syène, tant le long de la mer Rouge que par le désert visité par Bruce et Burckhardt.[24]

Le monde officiel s'intéressa à ce voyage. Le roi Louis Philippe, la reine Marie Amélie, le duc d'Orléans, la sœur du roi, etc... y souscrivirent. Les chambres votèrent un crédit de vingt mille francs.

Linant reçut même un premier accompte de trois mille francs et différents instruments (chronomètre, télescope).[24]

Le voyage, qui paraissait voué au succès, n'eut cependant pas lieu.

---

[24] D'Arnaud: Souscription pour un Voyage au Darfour... et Sources du Nil. B.S.G. Paris 1826, T. VI, P. 162-169.

On ignore jusqu'à ce jour la raison de cet échec.

Jomard déclare simplement dans une note parue en 1838 : « Le vice-roi a suspendu le voyage ; des circonstances qu'il est inutile de rapporter le firent ajourner ». [25]

Les motifs de cette décision nous sont restés inconnus.

Mohamed Ali voulut-il prendre lui-même l'initiative d'organiser des expéditions en vue de découvrir les sources du Nil et « glorifier son règne en résolvant l'une des plus anciennes enigmes géographiques » ? [26] Espérait-il découvrir dans ces régions inconnues les mines d'or que ni le Sennar, ni le Fazoql ne lui avaient livrées? Ces assertions sont pour le moins peu fondées. Il est même douteux qu'il ait craint de voir se répandre la connaissance des résultats des voyages accomplis sur le Nil. L'envoi des expéditions successives qu'il ordonna semble plutôt être le résultat d'une série de caprices. En 1838, à l'âge de près de 80 ans, il ne craignit pas de se rendre au Fazoql, [27], cette région si réputée pour ses gisements aurifères. A son retour à Khartoum, l'exploration du fleuve blanc fut décidée. [28]

Une première expédition purement Egyptienne, sous le commandement du cachef Selim Ibrahim, partant de Khartoum en 1839, traversa le pays des chillouks, des Denkas, remonta le Nil jusqu'aux environs du sixième degré de latitude de Nord et pénètra dans le Sobat. [29]

En 1840 une deuxième expédition, avec la participation des ingénieurs français D'Arnaud et Sabatier, du naturaliste Thibaut et du médecin Allemand Werne, atteignit le 4 degré 40 de latitude Nord et arriva jusqu'à Gondokoro. [30] D'Arnaud traça la carte de l'expédition, ce qui lui valut en 1841 le prix annuel de la socéité de géographie du Caire « pour la découverte la plus importante ». [31]

---

[25] Jomard : Deuxième Voyage aux Sources du Nil Blanc ordonne par Mohamed Ali. Extrait du B.S.G. Paris 1842, P. 5.

[26] Supan : Petermanns Mitteilungen. 1888, P. 175.

[27] Jomard : Histoire Sommaire de l'Egypte sous Mohamed Ali. B.S.G. Paris 1839, P. 481 et suivantes. — T. XII. 2ème série, P. 253.

[28] W. Martin Leake : Journal of the Royal Geographical Society. 1832, P. 26, 27.

[29] Thibaut : Journal. P. 81-92, B.S.G. 1843. — Jomard : Premier Voyage à la Recherche des Sources du Nil Blanc. B.S.G. Paris 1842, T. XVIII. P. 5, 81, 161.

[30] Bréhier : L'Egypte de 1798-1900, P. 132. — Werne : Expedition zur Entdeckungen der Quellen des Weissen Nil. Berlin 1848, Journal III. P.25.

[31] Jomard : Rapport au nom de la commission du prix annuel en 1841. B.S.G. avril 1844.

Une troisième expédition, comprenant les mêmes membres que la première, quitta Khartoum en 1841, mais elle ne dépassa pas la limite extrême que la précédente avait atteinte. Elle s'inquiéta seulement de vérifier les résultats antérieurs. [32]

D'Abbadie, convaincu de l'origine orientale du Nil, au cours d'un voyage en Abyssinie, crut avoir découvert les sources de ce fleuve. En 1846, il explora la rivière : l'Umo. Celle-ci vient de l'Est pour aboutir au lac Nô, et elle est formée d'un faisceau de cours d'eau. D'Abbadie donna la préférence à l'un d'entr'eux, remonta jusqu'à sa source, puis il le proclama fleuve blanc. [33].

Toutes ces expéditions firent acquérir des notions nouvelles sur les contrées explorées. Le Sud du Soudan apparaissait comme un pays, où alternaient cultures, prairies et forêts, avec des troupeaux innombrables, de l'ivoire en abondance et des populations accueillantes et pacifiques. Enfin une belle voie fluviale permettait d'accéder sans obstacle de Khartoum à ces régions lointaines. Elles démontraient que les montagnes de la lune étaient un mythe et prouvaient que Ptolémée les avait confondues avec le bord est du plateau de l'Afrique Orientale. De plus le Bahr el Abiad et le Bahr el Azrak appelés à tort : Nil blanc et Nil bleu, n'étaient pas les principaux bras du Nil, décrits par Ptolémée, comme venant des Montagnes de la Lune. Le confluent de ces deux rivières à Khartoum était simplement la jonction de l'Astapus (rivière bleue) et le Nil (rivière blanche). Cette bifurcation était représentée par Ptolémée par l'union du Sobat et du Nil blanc, à plus de six degrés au Sud de Khartoum.

C'était donc une erreur de considérer le Nil bleu (le Nil de Bruce) comme l'une des branches principales du Nil de Ptolémée. [34]

Il fut admis alors, étant donné la lenteur du Nil, qui en amont du lac Nô ne présente aucun des caractères des fleuves de montagne, que son cours supérieur devait être rapide et le point initial de sa source principale se trouver au delà de l'équateur. [35]

Mohamed Ali se montrait en apparence favorable à de nouveaux

---

[32] D'Arnaud : Journal 12 mai 1841, 11 juillet 1841, 14 janvier 1842. — Thibaut : B.S.G. 1843. XIX, P. 444.

[33] D'Abbadie : Notes sur le Fleuve Blanc. Mémoires S.G. 1849, P. 159, 160.

[34] D'Abbadie : Notes sur le Fleuve Blanc. Mémoires S.G. 1850, P. 293, 296, 297. — Beke : Sur les Sources du Nil 1848. 1848, T. X. P. 311, 12, 14,15.

[35] Jomard : Premier Voyage à la Recherche des Sources du Nil Blanc. B.S.G. Paris 1842, P. 370-371.

projets d'expédition, mais il mourut en 1848 avant d'en avoir ordonné l'exécution.

Deux projets, l'un sous le gouvernement d'Ibrahim Pacha, l'autre sous celui d'Abbas Ier, ne purent aboutir, de même que le voyage organisé en 1856 sous Saïd Pacha, voué lui aussi à l'insuccès. [36]

Si les expéditions envoyées par le Pacha n'ont pas réussi à découvrir les sources du Nil, elles y ont cependant contribué puissamment. De plus elles ont montré les difficultés qu'il y avait à remonter le cours du fleuve et elles ont indiqué la nouvelle voie à suivre désormais, plus sûre et plus accessible, la voie de l'Est, c'est-à-dire en partant de la côte orientale.

La solution du problème des sources du Nil devait venir d'ailleurs : deux explorateurs anglais Speke et Burton, suivant les indications fournies par Kraf sur l'existence d'une mer intérieure dans le centre-est de l'Afrique, décidèrent la vérification de cette hypothèse. [37] Après avoir ensemble découvert le Tanganika, Speke s'aventurant seul vers le Nord, atteignit un grand lac, qu'il appela : lac Victoria (13 Août 1858). [38]

En 1860, en compagnie de Grant, il se rendit à nouveau au lac Victoria. Il aperçut l'émissaire qui en sortait ; puis après avoir franchi les chutes, qu'il nomma Ripon, convaincu qu'il se trouvait en présence de la source du Nil, il en descendit le cours, arriva au poste égyptien du Dufilé, puis à Gondokoro, [38] point extrême atteint par les expéditions parties du Nord.

Speke était le premier, en partant de la côte orientale, qui était parvenu à relier les deux itinéraires Sud et Nord.

Ainsi, se trouvait résolu un problème, qui pendant plus de vingt siècles n'avait pas cessé de tourmenter l'esprit humain.

---

[36] D'Arnaud à Jomard : Lettre 6 décembre 1854. — Jomard : Voyage à la Recherche du Nil Blanc sous le Commandement du Comte de l'Escayrac de Lanture. B.S.G. Paris 1856, T. XII, P. 267.

[37] Déhérain : Le Soudan Egyptien. Paris 1898, P. 220.

[38] Brown : Travels, P. 532. — Speke : Les Sources du Nil (traduit par E. D. Forgues) Paris 1881, P. 432-441-544. — Queen James : Captain Speke's Discovery of Sources of the Nile. London 1864, T. II, P. 37.

CHANGEMENT HISTORIQUE DU CLIMAT ET DU PAYSAGE DE L'ARABIE DU SUD

By S.A.S. HUZAYYIN.

Les changements historiques du climat et du paysage de l'Arabie du Nord ont déjà été étudiés par E. Huntington et autres. [1] On n'est pas encore d'accord sur les résultats de ces études; [2] mais il paraît probable qu'un changement plus ou moins important eut lieu vers la fin de l'époque classique (à partir du 3e siècle ap. J.-C.). Les auteurs arabes [3] nous racontent des légendes qui affirment qu'à cette époque le désert syrien était beaucoup mieux arrosé qu'au moment de l'expansion des arabes au 7ème siècle. Ce désert est décrit comme ayant de l'eau courante et un nombre assez abondant d'oasis. On sait aussi qu'à l'époque romaine le niveau de la nappe d'eau sous-terraine qui alimentait les puits de ce désert était un peu plus élevé (2 mètres) qu'à présent. [4] Le changement dans la préciptiation de cette région n'était probablement pas grand; mais comme la région était déjà desséchée, il a eu des conséquences formidables. D'abord, les tribus autrefois nomades se sont engagées comme intermédiaires et marchands entre l'empire romain et les autres contrées orientaux, mais avec la décadence du commerce après la chute de l'empire de Rome, ces peuplades arabes furent obligées d'envahir le monde riche du Croissant fertile.

---

[1] Voir particulièrement E. Huntington, « Palestine and its transformation », New York, 1911; aussi L. Caetani, « Studi di Storia orientale », t. I, Milano, 1911, ch. 2 et 3.

[2] Ce changement n'est pas accepté par tous les auteurs; voir A. Musil, « Die Hypothese von der Austrocknung Arabiens und deren Folgen », Petermanns Mitt., Bd. 60, Heft 1, Gotha, 1914, S. 332-3; et Id., « Northern Negd », New York, 1928, Appendix X, pp. 304-319.

[3] Tel que Mas'udi, voir « Les prairies d'or », texte arabe et traduction française par C. B. de Meynard et P. de Courteille, (9 tomes, Paris, 1861-77), t. I, pp. 217-19.

[4] L. W. B. Rees, « The Transjordan desert », Antiquity, 111, 1929, pp. 398-9.

Un mouvement pareil de déplacement et d'émigration des tribus av
lieu dans le sud-ouest de l'Arabie, et il nous praaît qu'il était lié à
changement de climat vers la même époque. Les indications de
changement proviennent de la région du Plateau de Yaman et de
vallée de Hadramaut. Elles se rangent en trois catégories :

1. Indications archéologiques. Le Plateau de Yaman est forn
de trois échelons successifs : a) le Jauf (— intérieur) minnéen, a
dessous de 1000 m. d'altitude, b) le Jauf sabéen, entre 1000 et 1500 m
et c) le plateau de Sana, au-dessus de 1500 m. Le premier échelon
trouve dans l'extrême Nord-Est et s'ouvre vers le Nadjd et la part
nord-occidentale du Rub al Khali (Quartier vide). Cette région e
coupée par des wadis secs qui ont autrefois alimenté un certain nom
bre d'anciennes oasis. Parmi celles-ci, Qarnawu (Qarna ou Qarana
fut la capitale de l'ancien royaume des Minnéens (800-550 av. J.-C.)
C'est la plus ancienne civilisation historique du pays et ses rois on
maintenu des relations commerciales avec les autres royaumes con
temporains de l'Arabie du Nord. [5] Vers le milieu du 7ème siècl
av. J.-C. un autre pouvoir commence à paraître dans le Yaman. C
sont les Sabéens qui ont établi leur capitale à Ma'rib sur le secon
échelon du plateau. Cet échelon est mieux arrosé et plus riche e
végétation que le Jauf mninéen qui se trouve un peu au nord. Ver
l'an 115 ap. J.-C. la tribu de Saba fut suivie par celle de Himya
comme maîtresse de la région, mais il est intéressant de noter qu'i
n'y eut pas de changement dans le site de la capitale. Comme le
Sabéens, les Himyarites ont maintenu une vie pastorale, agricole et
commerciale assez prospère. Les traces archéologiques très abondante
dans la plaine de Ma'rib servent comme indication de cette prospérité.
Au 3ème siècle les chefs Himyarites se sont déclarés comme « les
rois absolus du Yaman et des Tihamat (c'est-à-dire plaines côtières) ».
Deux siècles après, néanmoins, leur décadence est commencée. En
l'an 522 le pays fût envahi par les Ethiopiens, venus de la côte
africaine. Il est intéressant qu'ils aient trouvé que la plaine de Ma'rib
n'était plus favorable comme centre de leur nouveau royaume et qu'ils
aient choisi comme capitale la ville de Sana dont les environs plus

---

[5] Pour les anciennes civilisations de l'Arabie du Sud, voir F. Hommel, « Ethnologie und Geographie des alten Orients », Handbuch der Altertumswissenschaft. Abt. 3, Teil 1, Munchen, 1926, S. 634-740 et 1032-5; aussi chapitre par le même auteur dans H. V. Hilprecht et autres, « Explorations in the Bible Lands during the 19th century », 1903, pp. 693-752.

élevés recevaient plus de précipitation. A partir de ce moment le plateau de Sana est devenu le centre économique et politique de toute la rgéion de Yaman. Presque toutes les traces archéologiques importantes des époques éthiopienne et islamique se trouvent sur ce troisième échelon. De temps en temps, la capitale était temporairement transportée à d'autres villes à une altitude plus basse mais elle fût toujours restituée à Sana. On peut dégager de ces faits qu'avec le dessèchement progressif du pays, les tribus furent obligées de gravir les échelons successifs de leur plateau. L'assèchement final qui eût lieu vers le 6ème siècle (c'est-à-dire vers le même temps qu'au nord de l'Arabie) — a ramené la destruction presque totale de la vie agricole et même pastorale dans les Jaufs des Minnéens et des Sabéo-Himyarites.

Dans la partie basse de Hadramaut, au contraire, les événements se passaient d'une manière un peu différente. Toutes les trouvailles archéologiques importantes viennent de la partie supérieure de la vallée. L'ancienne capitale, Shabwa, se trouve dans cette région, à quelque distance de la rivière. Jusqu'à présent, on n'a pas d'indication que d'anciennes villes importantes existaient dans la partie inférieure de la vallée qui était probablement marécageuse. [6] Au contraire, on trouve qu'à présent, les villes principales (y comprise la capitale, Terim) sont toutes sur la rivière et dans sa partie inférieure. C'était probablement avec l'assèchement climatérique que la Basse Hadramaut est devenue plus favorable à l'habitation.

2. Documents littéraires : les documents des écrivains gréco-latins (Herodote, Strabon, l'auteur du Périple de la Mer Erythrée, Diodorus de Sicile, etc.) parlent du Yaman comme étant un pays d'une grande richesse végétale. Cette richesse — proverbiale dans tout le monde classique — a donné au pays son nom d' « Arabia felix ». Suivant Hérodote (iii, 107, 1) Strabon (xvi, 4, 19) et Siculus (iv, 46) les plaines et montagnes des Sabéens et des Himyarites étaient couvertes de verdure. [7] Une grande quantité d'encens était produite dans le pays et exportée (avec d'autres encens africains) aux marchés de

---

[6] Une augmentation (même petite) dans la précipitation amène très facilement à la formation des marais dans la partie inférieure de la rivière d'Hadramaut, comme l'embouchure de celle-ci est toujours comblée de sables côtiers.

[7] Voir aussi De Lacy O'Leary « Arabia before Muhammad », London, 1927, pp. 38-9.

l'empire romain. Ces mêmes auteurs classiques nous parlent au contraire de la vallée d'Hadramaut comme étant la vallée des fièvres, de l'air malsain et de la Mort. L'auteur du Périple nous raconte que les arbustes d'encens poussaient très bien dans cette vallée mais que « la récolte de l'encens constituait une forme de punition infligée aux esclaves du roi. Le pays est extrêmement malsain et l'air est fatal pour ceux qui sont employés dans la récolte. Ceux-ci meurent non seulement à cause de la négligence mais aussi sous l'influence du climat. Il y a du brouillard et l'air est chargé d'une vive odeur ». [8] Le nom d'Hadramaut est probabement le même que l'« Hadzarmaveth » de la Genèse (x, 26) qui signifie en hébreu « La Cour de la Mort », et en arabe « La Mort est Présente ». Or cette vallée qui fût « la vallée de la mort » dans l'antiquité est maintenant une des plus saines régions de l'Arabie du Sud. Tout au moins, elle est plus favorable à l'occupation humaine que la région côtière où les fièvres sont répandues. Avec le desséchement à la fin de l'époque classique, la « jungle » d'Hadramaut fut transformée et les arbustes d'encens et d'épices ne poussaient plus. [9] D'autres plantes, comme le doura et le palmier-dattier sont introduites et un système d'irrigation est maintenant bien développé.

3. Traditinos légendaires : Les tribus de l'Arabie du Nord parlent du Yaman comme étant leur pays d'origine. Pendant les quelques siècles immédiatement avant l'apparition de l'Islam, il existait entre les tribus de l'Arabie de grands mouvements de migration (qui ont peu à peu préparé l'expansion du 7ème siècle). Un proverbe nous dit que « le Yaman est le berceau des Arabes et l'Iraq est leur tombeau » Des documents d'une valeur quasi-historique de l'auteur Hamzah [10] nous parlent des migrations des tribus yamanites de Tanoukh et de Quda'ah d'abord vers Bahrein et Hasa sur le Golfe Persique et puis vers le désert syrien et les limites du Croissant fertile. Il est intéressant de remarquer qu'à l'époque de cette migration (probablement pendant les 3ème et le 4ème siècles ap. J.-C.), la route d'Hidjaz, déjà fré-

---

[8] Voir W. Vincent « The Periplus of the Erythrean Sea », Part 2, London, 1805, pp. 304-5. Sur d'autres contes de Strabon (16, 4, 19) voir aussi De Lacy O'Leary, op. cit., p. 99.

[9] A présent l'encens et les épices sont produits dans la cote africaine et aux Indes.

[10] Voir Hamzah al-Ispahani « Kitab sini muluk il-Ard w'al anbiya », texte arabe et traduction en latin, éditit J. M. E. Gottwaldt, 1844-48, pp. 94-6 dans le texte et 73-5 dans la traduction.

quentée par des caravanes de marchands entre le Yaman et le Nord, était trop desséchée pour servir de route de migration « en masse ». La route la plus favorable à de telles migrations était celle qui traversait le Nadjd méridional vers la plaine d'Hasa qui conduit à l'Iraq. Il ne nous paraît pas admissible de regarder ces mouvements des tribus yamanites comme résultant des disputes politiques dans le royaume Himyarite, comme le croient quelques auteurs. [11] Il est plus probable que ces vastes mouvements de peuples pasteurs ont été causés, en premier lieu, par un changement climatique.

En résumé il nous paraît probable que vers la fin de l'époque classique, il y a avait en Arabie du Sud un changement progressif vers la sécheresse. Ce changement était probablement très petit, mais il a eu de grandes conséquences dans un pays à pauvre pluviosité et dont la végétation est largement seppique. Une partie de la richesse végétale du plateau de Yaman fut déruite ; mais il faut remarquer que le changement a rendu plus favorable à l'habitation la partie inférieure ed la vallée d'Hadramaut. Ce changement nous paraît pareil à celui qui eut lieu, vers la même époque, dans l'Arabie du Nord. Le régime des moussons dans la mer arabique et dans le coin sud-ouest de l'Arabie est intimement lié au système de pression audessus de toute l'Asie Occidentale.

---

11 C'est déjà l'avis de A. Musil, op. cit., 1928.

A TRIP TO DUNGUL OASIS

By

E. E. EVANS-PRITCHARD.

The following account, really a diary, of a trip I made to Dungul Oasis in January 1934 was written for my own interest and was not intended for publication since the journey was made entirely for my personal amusement and had no scientific objects. It has been suggested to me, however, that my account might be of interest to some readers of *The Bulletin of the Faculty of Arts* especially as photographs of Dungul Oasis have not previously been published.

I am indebted to Mr. P. A. Clayton of the Desert Survey, whose desert exploits are so well known, for the information that the earliest account of Dungul Oasis is given by Father Krump who travelled in 1700 from Esna via Kurkur and Dungul to Selima *en route* for Dongola. He published a book, now very scarce, in 1710 describing his journey which was undertaken with a caravan of some 2,000 animals, including donkeys. He remarked that the caravan took this longer route instead of the usual *Derb el arba 'in* route through Kharga Oasis. [1] In 1908. Dr. W. F. Hume, coming from Tomas, on the Nile above Korosko, visited and described the southern wells of Dungul but did not visit the northern ones, having struck north-west over the plateau. [2] The same wells had previously been visited by Dr. Willcocks. [3] Dr. H. E. Hurst who came from Kurkur Oasis visited the

---

[1] See Gumprecht, "Die Reise des Paters Krump nach Nubien in des Jahren 1700-1702 u.s.w. *Monatsber. über d. Verhande. d. Gesellsch. f. Erdk*, Berlin. N.F. VII, 1849/50, S. 39-88". Gumprecht wrote (p. 52) of Krump's work "Krumps Werk selbst erschien 566 Quartseiten stark und mit mehreren Kupfertafeln ausgestattet im Jahre 1710 zu Augsburg auf schlechtem Papier mit schlechten Lettern gedruckt......" It has an enormous title which begins *Tief eingepflanzte Glanbenslehre in das Herz des hohen Abyssinischen Monarchen*, etc. etc. etc.

[2] W. F. Hume "The South Western Desert of Egypt," *Cairo Scientific Journal*, 1908.

[3] See W. F. Hume, *Id.* p. 280

northern wells of Dungul and noted the latitude there in 1909. [4] The northern wells were again visited by Dr. R. Uhden, a German geologist, in October 1927, [5] and when Mr. Clayton read his description he realised that there must be two different oases since he had fixed the position of the southern wells in 1930 by a rapid triangulation from Gebel um Shersher. [6] He was unable to reconcile Dr. Hurst's and Dr. Uhden's descriptions with his own observations.

I started from Assuan and proceeded to Kurkur Oasis and thence across the limestone plateau to Dungul Oasis. From the southern wells I cut across the plain due east to *Khor* Morwaw. I made notes of my journey only as far as *Khor* Morwaw. It was afterwards necessary to proceed inland again from the Nile to avoid hilly country in order to make my way back to Assuan.

We travelled in a leisurely manner, doing only about eight hours a day. I took five camels, one for the food and equipment of my servant Amin and myself, three for water-tanks (*fanatis*), the food of the camelmen, food for the camels, and charcoal, and a riding camel. The trip might easily have been done with three camels instead of five. The riding camel was ridden almost entirely by my servant Amin as I preferred to walk except when very footsore. Two camels for water would have been ample for the greatest distance without water was four days and since it was in winter neither we nor the camels were thirsty. My companions were Amin Muhammad, my servant, and two camelmen, Muhammad Hussein and Ibrahim from Assouan, and a young guide, Muhammad 'abd el Rahim from Darau. The guide was a luxury as the trip could have been made by compass. I paid exactly a pound a day: baggage camels 15 Pt. a day, the riding camel 20 Pt. a day, and the guide 20 Pt. a day. The trip could have been done on 45 Pt. a day. My servant being unused to the desert was an hindrance rather than a help. Amin and I each took a mattress and three blankets and I took two extra blankets which I lent to our Ababde companions. Tents were not taken. I wore vest, sports shirt, pants, grey flannel trousers, and an old jacket. A woollen waistcoat would have been a great boon. Wind and cold were the two difficulties to be faced. A cold north wind blows all day long and

[4] H. E. Hurst "A Journey in the Western Desert of Egypt," *C.S.J.* 1910.

[5] Dr. R. Uhden, "Reise nach den Oasen von Kurkur und Dungul" (mit Karte), *Petermanns Mitteilungen*, 1930.

[6] See map of Desert Survey Expeditions in 1930. Survey of Egypt,

from shortly before sunset to well after sunrise the surface of the ground is like ice and the cold intense. I found three blankets sufficient but did not undress at night and we camped always where we had maximum protection from the north wind. A woollen scarf fashioned into a helmet which could be pulled down well over the ears was found to be a great comfort, especially in the early mornings. Footwear is always a problem in the desert. On this trip I wore ordinary shoes which was a great mistake as they made me very footsore. A type of sandals that allow socks to be worn are perhaps the most suitable footwear for the kind of country that had to be traversed. However they must be strong and have a toe-cap as a considerable part of the journey is over limestone rock strewn with stones. In this particular instance my problem was even more difficult of solution as I started off from Assuan with a poisoned foot and was in any case unable to wear more than a double covering of socks on one foot.

We took six tins of bully-beef and ten tins of sardines but as we all shared these they did not last more than a few days. I took also six small-size bottles of bovril which lasted twelve days and which I found invaluable. We also carried a sack of sun-baked bread (*'èsh sa'idi*), a bag of onions, and bag of dates. After three or four days *'esh sa'idi* becomes very hard and has to be moistened or a tooth may be broken as one of mine was. Owing to bulk and weight this type of bread is only suitable for short trips presenting none of the difficulties of extensive desert journeys. The Arabs brought with them flour, from which they made bread as they went along, and lentils, and tea and sugar. For the last three days we had only bread and onions. Onions last longest eaten raw but are delicious roasted in the embers of a fire. We should have taken lentils for however foul these are in ordinary life they are delicious when boiled and bread is added to make a solid mass when travelling in the desert in winter. *Fabas indulcet fames*. I took a single bottle of brandy which was very useful to restore heat of the body just when the exhaustion of the day's march combines with the sudden chill of evening to make one shiver. Nevertheless this could have been dispensed with as tea serves its purpose equally well. Tea is the most essential thing of all. It is drunk very strong and very sweet. One puts the pot on the fire and lets it boil with huge quantities of sugar. This sticky black beverage would make one sick elsewhere but in the desert it is really delightful. It enables one to face the cold at dawn, is a quick restorative at midday after a morning's march, and a first-class toddy last thing at night.

The cheapest sugar is in solid blocks (*ras*) and this is the most convenient form in which to carry it. Dates were a great standby. A few of them satisfy one but they soon become unappetising. Some simple medicines were taken but were not required.

We usually started about an hour after dawn. At sunrise the camels were fed on millet and tea was made. My companions also eat bread made the day before but I drank tea alone. When the camels are fed a cloth is placed on the ground and they kneel around this cloth and eat the millet which is placed on it. One of the Arabs sits by the camels and winnows the corn in his hands and removes pieces of dirt from it as they eat. Whenever we passed fodder on the route — acacias and dried grasses, we allowed the camels to browse for a while and if possible we halted at night in a place where there was dry grass. We always halted for an hour to an hour and a half for a simple lunch. At this time of the year it is necessary to camp shortly before sunset as it is bitterly cold as soon as the sun has gone down. The camels are fed again at night on millet and there is more tea and generally a mash of lentils and bread. On leaving the small oases on our route we filled a sack with *halfa* grass, (*Desmostachya cynosuroides*) to supplement the millet. Distance was reckoned at the rate of 4 Km. an hour, a reckoning checked from Assuan to Kurkur oasis where the distance was known.

The trip can be recommended as an ideal holiday for those who love the timeless desolation of the desert and find joy in cold, fatigue, and alround physical discomfort. Others will ask what is the point of going to Dungul oasis. To this the only answer is that the point of going there is to go there.

⁂

January 10.

Arrived by *felluka* on west bank by 6.0 a.m. but had to wait two hours before starting. There had been delay in getting the camels over from the east bank and now they had to be fed and the Arabs then had to prepare their own meal and fill the water-tanks with water from the Nile. Being the first day loading also took longer than on subsequent days. After reciting the *fatha* we started at 8.30 and mounted the western escarpment with the tomb of Ali ibn Hauwa on our left and later on the same side the Convent of St. Simeon. We continued mounting until we reached a level sandstone plain by 9.45. We moved almost due west across this level sand-strewn plain with the shining accumulation of sand on the face of Gebel Gharra a

striking landmark before us. Although Gebel Gharra is written Gara on the maps, the first letter is almost certainly not a ج nor a ق but a غ . This pronounciation is quite clear on the lips of the Arabs and the meaning of the word Gharra exactly tallies with the appearance of the hill. For *gharra* means a prominent white splash on the forehead of a horse while the hill is a long black range with a white accumulation of sand just beneath its highest point. The Arabs will also speak of similar markings on any other hill as its '*gharra*.' Dr. Ball says that the level of this sand accummulation at its top is 500 metres above sea-level. "The sand forms a huge dune some 300 metres in length, and extends through at least 30 metres of vertical height occupying a sort of 'bay' in the face of the mountain." There may be experienced a little difficulty in following the track up to the level plain but once this is reached there is no further difficulty about lirection. Gebel Gharra is in front of one and moreover the path is)road and much used by Sudanese Arabs coming from Wadi Halfa luring winter months. The route is also marked by halting places of :amels and by occasional objects which the Arabs have abandoned.)ccasionally one sees the bones of a dead camel.

At 12.15 we stopped for lunch and started again at 1.45 and :arried on till 5.25 when we halted for the night about an hour's valk from Kultanus. We should have reached this hill today but tarted too late from Assuan and it was not worth going on after unset. Total number of hours — 7 hours and 25 minutes (approx. 0 Km.).

***

ınuary 11.

Start at 7.5. After about an hour we pass Kultanus on our ght. This is a low flat-topped bank and is so-called because it lies alfway between Assuan and Kurkur Oasis. No attempt was made to imb Gebel Gharra because I did not want to spend a day doing so ; I had only fifteen days for the whole trip. At 9.58 our path passed ɜtween two small hills which come down to meet it on either side. fter proceeding through this miniature pass we saw to the north ıe range of hills of which Gebel Gharra forms a promontory while the south-west was visible the white streaked escarpment of Gebel urkur and our route towards this escarpment went almost directly uth-west for the rest of the journey. To the south also there is a ıain of low-lying hills. At 10.25 we commenced to pass an extensive w plateau on our left. We crossed numerous small water-courses.

down which water has flowed in a southernly or easternly direction. Occasionally we saw dry grass in the beds of these watercourses of the variety known as *buwal*. The Arabs use this for fuel. As we proceeded due south-west to Gebel Kurkur we cut off the semi-circle of the range to the north-west which curves round from Gebel Gharra to Gebel Kurkur. There is a good single camel track all the way and occasional car tracks.

Stopped for lunch at 11.40 and resumed trek at 1.10. 1.35 the path passed between two groups of conical hills. Our guide was unable to give any other name to these hills than *gazàir* the plural of *gazira*. Whenever I asked for the name of a small isolated hill I was told that it was *gazira*, unless it had a special name, and that groups of small hills were called *gazàir*, the usual word for islands. Mirages were frequent to the south and south-west. 2.20 we approached close to the indented escarpment of the range to our right which here sends forward a dark jutting promontory. Muhammad Abd el Rahim told me that there are a few trees at the back of this promontory and he added that there were also a number of trees on the western slopes of Gebel Gharra. I neglected to ask him their species. I did not notice the two acacia trees mentioned by Dr. Ball at about this point on our path and they may have disappeared by this time. From Assuan we moved over Nubian sandstone till near Gebel Gharra when limestone boulders were frequent till the oasis is reached. This limestone has fallen from the escarpment. The tops of these large boulders are weathered smooth and the smooth surface generally runs at a slight angle from north-west to south-east, being more weathered at its south-eastern extremity where the stones are level with the ground. 3.2 reach large outcrop of Gebel Kurkur on our left and begin to ascend. 3.40 reach the escarpment of Gebel Kurkur and turn immediately to the right (to W.N.W.) up a sandy gully which branches right and left. We took the left-hand branch which ascends steeply to the plateau and we moved across this to descend again steeply to the oasis. The path is lost owing to accumulation of sand as soon as the escarpment of Gebel Kurkur is reached and as the oasis is hidden in a shallow valley it is by no means easy to find if one does not know the way over the hills. We arrived at the oasis at 4.40, an hour after reaching the escarpment of Gebel Kurkur. The journey has been rather monotonous and it is most refreshing to catch one's first glimpse of spreading *saiyàl* trees, (*Acacia spirocarpa?*) and tall *dom* (*Hyphaene thebaica*) and date-palms of the oasis. All day long wind blowing steadily from N.N.W. Total number of hours — 8 hours and

5 minutes (approx. 32 Km.) Total number of hours from Assuan — 15 hours and 30 minutes (approx. 62 Km.).

* *

January 12.

We spent the day at Kurkur Oasis and I occupied myself by wandering up the watercourses which lead into it. The rain-water oasis has been described by Dr. Ball, (*Gebel Garra and the Oasis of Kurkur*, Cairo, 1902) who says that it is a small hollow in the hills of the Libyan Desert Plateau in Lat. 23 54 N., long. 32 E. and is ormed by the confluence of several drainage-channels which have no outlet. Two of these watercourses come from the north and north-vest and appear to drain a considerable area and one from the outh with much steeper sides than the other two. At the time of Dr. Ball's visit there were two water-holes the southern one being a mall excavation at the foot of a tall palm near the eastern boundary of the hollow at a level of 323 metres above sea. This pool filled as ast as emptied and the water was very palatable. The northern well vas situated near the centre of the oasis at a slightly higher level han the southern one and was also described as a shallow excavation n the rock floor.

Since Ball's visit in January 1901 this northern well has been xcavated to about six feet deep. The water at the bottom appeared) be about two feet deep and I was told that it remained at about his depth. Muhammad Abd el Rahim said that when emptied of rater one can see new water bubbling up from the floor of the well iroughout the year. It was sweet. A narrow trench runs from near ie top of the well to a small garden enclosed by a fence of *dom* eaves where Ababde grow a small crop of vegetables during their esidence at the oasis. By the side of the well are two drinking troughs. ne of these *hedan* was for camels and the other for sheep. Ball's outhern well at the foot of a tall palm tree seems to have disap-eared. I was shown where it existed in a spot where thick *halfa* grass akes the spot almost unapproachable at the present time. On the her hand a little further to the south of Ball's well, just where the uthern *wadi* enters the oasis, there are two pools that have appeared nce his visit. The most northernly of these two pools is the larger, ing about three feet deep and two square yards in extent. The water nells and tastes foul. The second pool, a few yards further to the uth, is much smaller and shallower but the water, though very salt,

is not foul. The water from neither pool is used for drinking or for watering camels. Muhammad 'Abd el Rahim told me that when the dam at Assuan is closed the water becomes bitter but that when the dam is opened it becomes more palatable. His brother, 'Ali, whom I saw later and who appears to have been Dr. Uhden's guide to Dungul, told me that the water from these two pools never becomes drinkable but that when the dam is closed the water slowly rises till it is a good bit higher than at the time I saw it. He added that when the dam is opened the water leaves these pools and completely disappears. He seemed so certain of this that one can only suppose that there is some change in the distribution of underground water at the oasis which makes itself felt at about the same time as the dam is opened. That the dam affects the water supply of the oasis in the Libyan Desert seems to be a common, though erroneous, opinion among Arabs.

The vegetation of the oasis is quite thick in parts though on an average only 100 metres broad and shows no sign of disappearing. It is said to be more flourishing in the summer than in the winter. The most prominent trees are *dom* and date palms and *saiyal* and *salam* (*Acacia Ehrenbergiana*) trees. The *saiyal* trees give that rich green appearance to the oasis which palms by themselves fail to convey. *Halfa* grass is found all over the oasis and at the southern end is dense. As soon as one leaves the meeting point of the dry water-courses and moves up the two northern ones palms give way to acacias (*saiyal* and *salam*) and later to grasses (*aqul*, *Fagonia Cretica*, and *buwal*).

Although the oasis is still uninhabited as it was when Ball visited it a family of Ababde come here every year with their sheep and goats and camels during the summer when the pasturage is at its best. They also wait for the dates to ripen at the same time. Afterwards they return to Darau which appears to be their main camping ground. During winter they also visit the oasis to make charcoal from *salam* and *saiyal* trees. The trees do not appear to suffer greatly and the Arabs told me that they only cut down the dry outside branches. They said they receives 15 Pt. a sack for charcoal and in winter as much as 20 Pkt. These Ababde, and I think others from other parts, also visit the oasis to collect *dom* leaves for making cord. Though uninhabited the oasis does not seem to have lost all importance as a port of call. During the one day spent there two members of the Darau family arrived at the oasis separately from Barabra country. Well-marked paths are shown in Ball's map going to Bimban, Assouan,

and Dungul. There is also a path to Esna and on our return from Morwaw we crossed several tracks leading from the Nile (Dehmit and Amberkab) to the oasis. It also lies on the little used route Esna-Kurkur-Selima. King says that a track goes from the southern end of Kharga oasis via Kurkur to Assuan. [7]

When visited by Dr. Hurst in December 1909 "the oasis was inhabited by a member of the Ababda tribe with his family, and a few sheep, goats and camels." [8] Dr. Uhden records that since about 1925 Ababde from the district of Darau have put up their tents beneath the trees of the oasis. [9] There are remains of look-out stations and huts and a number of graves which, according to Dr. Ball, date from the time when the oasis was used as an outpost against Dervish raids from the Sudan during the period of the *Mahdi* and his *khalifa.* [10]

As far as scientific study of the oasis is concerned, its position was first determined by Dr. Ball in 1901. It had previously been visited by Mr. Willcocks and Prof. Mayer-Eymar but the only published account was a paragraph in Willcock's book on *Egyptian Irrigation* (2nd Ed. 1899, p. 6). The oasis was visited by a party, including a geologist, shortly after my visit but it does not appear that any new geological observations were made. [11]

According to Dr. Ball the oasis is excavated in chalky limestone. At the margins of the hollow calcareous tufa surmounts the chalk hills and "a fairly large portion of the actual floor of the oasis near the wells is covered with a similar deposit. This proves beyond doubt that the tufa was deposited at a time when there already existed a depression of practically the same depth as at present, but that the depression has since undergone lateral enlargement by erosion. [12] Ball adds, "From the fact that the oasis-hollow already existed prior to its deposition, we infer that the tufa is of quite late geological age, probably pleistocene; and in this period a moister climate than at present must have reigned in Egypt, to produce the vegetation of which the rock shows such abundant traces." [13]

---

[7] W. J. Harding King. "Mysteries of the Libyan Desert," 1925, p. 305.

[8] Dr. H. E. Hurst "A Journey in the Western Desert of Egypt." *C.J.S.*, 1910, p. 268.

[9] Dr. R. Uhden, *Op. cit.* p. 186.

[10] Dr. J. Ball "Gebel Garra and the Oasis of Kurkur," 1902, p. 24.

[11] Prof. Jean Cuvillier "L'Oasis Minuscule de Kourkour," *La Bourse Egyptienne*, Jan. 27, 1934.

[12] *Op. Cit.* p. 33.

[13] Dr. Ball, *op. cit.* p. 33.

January 13.

Compared with the route from Assouan to Kurkur the route to Dungul is difficult and without a compass may require a guide though if a man has a good knowledge of Arab signposts he can follow it himself. These signposts are usually of three types, a flat stone propped up against another, a pile of stones, and a single large stone placed on end. As far as possible they are placed on eminences so that they are visible from a long way off and are generally placed on eminences on either side of the path so that one knows that it runs between them. However simple this may sound it is not at all easy in practice to spot these signposts if one is not used to making one's way by them for often they consist of little more than a single stone placed on a boulder where a stone would not otherwise be and I often found myself in doubt whether a stone was an *alam* or whether it was in its natural position. The route to the northern well (*el bir el bahriya*) of Dungul is fairly direct in a W.S.W. direction. When the compass was not pointing in a W.S.W. direction it was pointing between this point and S.W. Our path lay over the most desolate country I have ever seen and the journey was throughout bleak and cold to a degree.

We left Kurkur at 6.45 and after a last look back at this delightful little oasis mounted the escarpment to the W.S.W. After a few minutes climb we turned W.S.W. When we reached the plateau we directed our course towards a spur of the northern hills which stands out well and a detached roundish hill lying beyond it. Our path passed between these two. 7.10 passed over lumpy ground containing natron and amid these lumps we passed on our left a gully running S.E. into a watercourse, probably the watercourse which enters the southern end of Kurkur oasis. 7.35 we reached the spur referred to above and passed it on our right (N.N.W.) with the round hill on our left (S.S.E.). From here we saw in front of us several large detached, flat-topped hills to W.S.W. We kept to the left (northern side) of the most southernly of these which we passed at 8.7. On our left, to the south, was a low, much-indented, bank and we made our way, still W.S.W., towards it. 8.20 we reached this bank and as we did so passed through about 300 yards of dry *buwal* grass. 8.22 we began to mount the bank in a W.S.W. direction and passed another small patch of *buwal*. As there are moving sands here there is no clear track. 8.55 to the north-west there is an isolated hill and patches of *salam* trees can be seen running from near this hill along the bed of a water-

course which enters Kurkur Oasis at the northern end. They continue for at least a mile on our right and seem to be about one or two miles distant from our path. Muhammad 'Abd el Rahim says that there is no water to be found in their vicinity. 9.0 still going W.S.W. towards indented banks on our left. On our right are many sand mounds tufted with *buwal* fed by shallow watercourses coming from the south. 9.7 we crossed watercourse coming from the south. We could still see batches of *salam* trees in the bed of the watercourse to west and north-west.

9.25 we passed small patches of *salam.* There is another batch nearby to the right and a larger batch about half a mile to the right. We were still going in a south-westernly direction. From this point two *salam* trees can be seen far away to the S.W. They disappear for a while from view but reappear later and we pass them at 10.0 on our left. At this hour we passed a *salam* tree on our right. 10.5 we crossed a large watercourse coming from the south. This is probably the same *wadi* as that which contains the *salam* trees we had previously seen in abundance at a distance to our right and which empties into Kurkur Oasis. On the right of our path in the bed of the *wadi* was a clump of *salam* and as this was the last sign of vegetation we were to see before nearing Dungul Ibrahim and I dropped behind to collect firewood from its dead branches. The two *salam* trees we had earlier seen far to the south were in the bed of the same watercourse.

After crossing the *wadi* we saw to the S.E. a flat plain and to the N.W. sand-covered indented hills which are lower to the west and dwindle to mere banks to the S.W. We directed our course towards these banks in a W.S.W. direction over a dreary flat plain which is strewn with tubular fossils. From early morning a bitterly northernly wind had blown and, though it abated about midday, blew again as bitterly in the evening. 11.10 we reached low stone-strewn banks. Across the plain, threaded with many shallow watercourses coming from a southernly direction the track was good but it was covered in sand when mounting the bank. We stopped for lunch at 11.35 and started again at 1.15 and at 2.5 we reached the end of the plain and began to ascend in a S.W. to S.S.W. direction. 2.25 we found our path again on a higher level. It passed over reddish-coloured and much weathered limestone and this, with variations in colour from pink to dirty white, accompanied us for the rest of our journey to Dungul. It was extremely unpleasant walking over these stone flats and one had to keep one's eyes fixed on the ground to avoid continual knocks.

There were no prominent land-marks the whole way and the country was as barren nad desolate as can be imagined. Throughout the compass pointed either S.W. or W.S.W., generally W.S.W.

2.40 vast plain covered with weathered rocks and loose rounded stones. Direction still W.S.W. With the aid of stone signs erected by Arabs the track could still be followed without very great difficulty over the same smooth reddish-coloured limestone. 3.15 the stone changed to a pink and white colour and was much perforated. We made our way through trackless sandy dips by aid of stone signs. 3.25 direction between S.W. and S.S.W. over same stone flats. 3.27 over level sandy plain and along clear path going S.W. Where not covered by sand the track is always clear. It is very little used today but on this kind of surface a track once made, must last enormous stretches of time. 3.35 low rocky indented bank on our right. No land-marks on our left. Low-lying hills in front of us to S.W. to which we direct our course. 3.45 our path goes round the S.E. spur of these low-lying hills and Muhammad 'Abd el Rahim sighted *buwal* grass on our left and went to collect some for fuel. 4.0 passed between two detached hillocks and halted for the night in the shelter of the second at 4.5. Near sundown one has to select the most suitable spot which promises protection from the cold northernly wind which is biting at night. The first of these two hillocks is of crumbling yellow limestone covered with sand while the second is like it but crowned with limestone boulders, much perforated. Total number of hours from Kurkur Oasis — 7 hours and 40 minutes (approx. 31 Km.). Total number of hours from Assuan — 23 hours and 10 minutes (approx. 93 Km.).

⁂

January 14.

Bitterly cold at night and in early morning. Started 7.20. Moved S.W. across plain towards low hills. As usual throughout the day compass showed S.W. or W.S.W. and generally between the two. 8.35 began to mount low banks where we met some red limestone flats as yesterday. These continued all day. 9.5 no landmarks in any direction. 9.25 crossed what appeared to be a watercourse coming from a southern direction. 10.35 crossed another watercourse. Continued in south-westerly direction over stony flats for rest of the day. From time to time we reached the end of one stretch and mounted a low bank on to the other stretch as though we mounted from one great table to another great table. Seemed therefore to be rising

slowly. The path was sometimes clear but generally had to rely on stone signs.

10.50 sudden drop on to sandy plain only to mount almost immediately on to stony flats again. 11.0 low sand-covered banks a long way off to our right — otherwise no features of notice. This bank curved round so that our path met it at 11.35 when we stopped for lunch. 1.0. started again and moved towards S.W. Indented bank ahead of us to the right. 1.35 crossed watercourse containing *roq* grass. Number of low banks on all sides. Passed some of these and then rose slightly to stone flats again. 2.0 still no prominent landmark to be seen anywhere. 2.15 crossed large watercourse running S.W.-N.E. containing much *roq* which the camels eat. 3.30 as usual no landmarks and S.W. to W.S.W. direction.

My feet were hurting me so much that I told the others to carry on till sunset while I came slowly on behind. 3.40 found Muhammed 'Abd el Rahim waiting for me to show me some hundreds of rounded boulders like Roman sling balls at the side of our path. These « water-melons » are familiar to those who have travelled in the Libyan Desert. They may be seen in great abundance from the train to Kharga. Dr. Ball tells me that they are concretions of chert in limestone. Saw a caravan stopping some way ahead at 4.45 and soon arrived at halting-place on sand-covered slope of bank to the right of our path. Where we halted was a patch of grass (*shukayit*) which presumably gets occasional moisture from the bank. Total of hours for the day, 8 hours and 9 minutes. (Approx. 32 Km.). Total of hours from Kurkur — 15 hours and 40 minutes, (Approx. 63 Km.). Total of hours from Assuan — 31 hours and 11 minutes (Approx. 125 Km.).

***

January 15.

Leave 7.5. Moved away from bank in S.W. driection and entered depression the floor of which shimmered with white limestone. 9.0 mounted end of depression on to same old flats but ground was generally more broken now in all directions. Much less wind today and also warmer last night.

9.45 descended to level sandy depression. Passed a grave though nobody knew whose grave it was. A short while later we passed what I think may have been a second grave. These dreary lifeless stretches of sand-strewn rock are an appropriate site for a grave. Dead men seem quite natural in this desolation. We were now going through a

wide shallow depression, anything from half a mile to a mile broad, with steep banks on all sides and numerous clumps of *salam* on its floor. 10.35 we stopped early for lunch in order to let the camels have a good feed on the acacias. We saw three gazelle and their tracks were in all directions leading to the trees. These *salam* are anything from 5 to 25 feet high. They catch the blown sand so that huge mounds collect around their bases and they have the appearance of growing out of these mounds. They maintain their greenness though they must very seldom receive rainwater. Sometimes they look like thick shrubs but when the trunks are visible they have the appearance of trees. The camels have a good feed, eating thorns and all with relish. On approaching these trees we were surrounded by flies which the Arabs say come from the trees. Perhaps they feed on gazelle dung of which there is plenty. *Salam* trees stretch for well over a mile along the depression and up the small gullies which descend to it.

12.5 started again. 12.45 passed last *salam* tree on our direct route but more could be seen in front of us to the south and later a number of clumps are visible to W.S.W., and behind these we could see somewhat higher hills. We made for a tall sand-covered bank in front of us. Reached this bank at 1.5. 1.30 passed more *salam*, the last we saw before reaching Dungul. We passed on our left some mounds of tufa which showed that we were approaching the oasis.

We moved here in a W.N.W. direction to avoid the gullies leading down to *wadi* Dungul on our left. 1.40 open stretch of country in front of us with high hill to the S.W. Here Ibrahim, who knew the route, left us with Amin, and descended to the oasis along the bed of the watercourse. This seems to be the usual approach but Muhammad 'Abd el Rahim preferred to continue along the plateau.

1.45 caught a glimpse in the bed of the *wadi* on our left of green grass and trunks of dead palm trees. 1.55 going from W. to W.S.W. 2.12 saw Dungul Oasis to the S.W. I got off my camel to descend another way and observed the others arrive at 2.15. Total number of hours for day — 5 hours and 40 minutes, (Approx. 23 Km.). Total from Kurkur — 21 hours and 20 minutes (Approx. 85 Km.). Total from Assuan — 36 hours and 50 minutes (Approx. 147 Km.).

*
* *

Dr. Hurst must have journeyed from Kurkur to Dungul by a different route from the one followed by us. His route seems to have been some way to the east, nearer the escarpment of *Sin el Kedab*, than ours. Up to the highest point between Kurkur and Dungul he

says that Gebel Gharra was a prominent landmark but it was not observable to us, and shortly before descending into Dungul oasis he was able to see Gebel Um Shager to the south while this prominent landmark was never visible during our journey. His whole journey took 21 hours, 20 minutes. It seems that we went by a more westernly and mora direct route doubtless that referred to by Hurst in the quotation given beneath. « About 7 hours from Dungul there was a change in the country. The road descended into a shallow wadi to the south of which the country was much broken into hills and its surface was mostly bare white limestone. From this point onwards to Dunqul the road followed the wadi which ran on the whole west-south-west and contained occasional salam bushes. There was apparently an alternative road which strikes the wadi further to the west as the guide had travelled by it previously. From time to time the wadi joined other wadis, and at one place there was quite a quantity of salam." [14]

Our path may have joined his at the shallow depression dotted with many clumps of *salam* where we halted before making our descent into the oasis for he wrote, "A little further on at about three hours from Dunqul the wadi widened out into a plain, a kilometre or more wide, with many scattered bushes, and the ground around these was trodden by gazelle as the margin of a cattle pond is by cattle." [15] We followed the same track as Dr. Uhden followed.

Dungul (the n being a velar nasal) does not seem to be an arabic word, but is probably a Nubian word, referring to rocks or stones. It appears to be the same stem as *Dongola* (*Dungula* in Nubian). Muhammad 'Abd el Rahim said that it was so called on account of the 'water-melon' boulders in its vicinity.

The oasis is a shallow depression about two kilometres in length running N.E. and S.W. It is uninhabited. It is visited, however, by the same Arabs from Darau who come to Kurkur. They come here to collect dates, some of which were still left on the trees and were collected by us, and also to water and pasture their camels when they are making charcoal from the acacias we passed shortly before reaching the oasis. The water here tastes strongly of natron and is not as good as the water at Southern Dungul but Northern Dungul provides grazing which is lacking at the southern wells. The Arabs make no long stay at the oasis as they do at Kurkur Oasis but come to water and pasture their camels and to collect the dates and depart again.

---

[14] *Op. cit.* pp. 269-270.

[15] *Op. cit.* p. 270.

The oasis is also a useful stopping place from the Sudan (Bir Halfaha) and there is a clear track making southwards as there is also to Kharga Oasis to the north. A third track runs N.E. to Kurkur Oasis, this being the route we followed. A fourth path leads to the Southern Dungul.

There are several drainage channels running into the oasis. The two main ones are at N.E. and S.W. ends but there are also shorter watercourses entering the oasis to the S.E. and N.W. The whole oasis is sand-covered and out of the sand appear *dom* and date trees and *halfa* grass. In places a belt of sand runs across the oasis from side to side for it is very narrow being nowhere more than 200 paces wide and generally about 100 to 150 paces wide. It hence has the appearance of a long narrow line of palms. Most of these palms are *dom* and few appear to be in a very flourishing condition, some, especially at the N.E. end, being dead. The dates, on the other hand, all seem in excellent condition. Dr. Hurst mentions a single date palm "On the higher ground to the west of the wadi" [16] but none in the oasis depression itself. [17] There are now a fair number of date palms bearing fruit and it is interesting to note this change since Dr. Hurst's visit 25 years ago. Coarse *halfa* grass is everywhere but is especially noticeable on a large sand mound running along the N.W. wall from near the N.E. end of the oasis. Vegetation is thicker at the N.E. end of the oasis trough than at the S.W. end.

There was a strong northerly wind blowing all the time we spent at Northern Dungul and probably some of the dead palms which lie on the ground were uprooted by the wind for the low walls of the oasis offer them little protection. The oasis contrasts in this respect with Kurkur. The walls are of crumbling limestone or of alternating layers of hard and soft limestone or of limestone crowned with fossiliferous tufa as at Kurkur Oasis. According to Uhden the geology of Northern Dungul is similar to the geology of Dungul and he gives its height above sea-level as 250 metres. [18] The present water-hole is at the foot of a clump of *halfa* grass in the centre of the oasis away from the immediate proximity of palms. At this point the walls of the de-

---

[16] *Op. cit.* p. 270.

[17] Dr Uhden noted in Oct. 1927 "Ein hoher Rasen von Halfagras, mehrere Dumpalmgruppen und wenige schwächliche Dattelpalmen zeichen einen schmalen grünen Streifen in die leere, starre Felswildnis." *op. cit.* p. 187.

[18] *Op. cit.* p. 187.

pression are under 100 paces apart. The water is about 3 feet below the level of the ground.

***

January 16.

Bitterly cold all last night with biting wind from N. to N.W. The escarpment of the oasis is so low that we got very little protection although sheltering near the well under its N.W. wall. I had my mattress under a *dom* tree and was awake half the night listening to the hard dry leaves of the tree crackling in the wind. Woke early. After a bit Mohammad Hussein tried to start a fire in the shelter of a sand-hill near the foot of my mattress and the others got up and shivered round it waiting for tea. Went out and took a spool of photos and came back for tea. It is extraordinary how quickly tea gets cold in the pot when it is placed on the icy sand at this time of the morning and when it has the cold wind blowing on it as well.

9.30 went off to explore the *wadi* at the N.E. end of the oasis down which Amin and Ibrahim had descended to the oasis while we had come over the plateau. It leaves the oasis in an E.S.E. direction but its entrance to the oasis is blocked by a broad belt of sand 110 paces across. Between the head of the *wadi* and its entrance into the oasis I counted twelve of these banks varying in width from a few yards to 180 paces. After a few minutes walk came to two large sand mounds grown around roots of dead trees which from their wood appeared to be tamarisks (*Tamarix* sp.). Surprised at the absence of acacias in the oasis itself and along the bed of this wadi to its head where *salam* commence. At ten to fifteen minutes walk from the oasis came to clumps of tamarisks parts of which were green and flourishing. These are the first tamarisks we have seen on our journey.

The sandbanks must hold up the water of the watercourse which is cut up by them into sections each having the appearance of a small reservoir with gullies feeding it on either side. These sand bars run N. to S. across the wadi which has an E. to W. course and some of them run right up to the sides of the *wadi*, level or nearly level with the top. Often they commence where a gully comes down from the north on their western sides. The sand seems to come down the gullies and one can see it sweeping across the bars in a N.W. direction. On these bars of sand the tracks made by Amin and Ibrahim yesterday were only just visible. Here and there was a piece of dead palm wood on the floor of the *wadi* but no stumps to show that palm trees grew there.

Met two more tamarisk trees and remains of other dead ones with sand accumulations around them. The cliffs on both sides become sheerer as one proceeds up the *wadi*, those on the left (N.) appear to be limestone and those on the right (S.) limestone crowned with fossiliferous tufa as at Kurkur. Now reached what is a small dead oasis in the floor of *wadi*. There must have been water near the surface here at once time. I counted about 80 stumps of dead palm trees. Ibrahim says that when he was at the oasis before (possibly in company of Dr. Hurst) these trees were alive. Muhammad 'Abd el Rahim on the other hand cannot remember having seen them in any but the present condition. At present the only green vegetation at this point is one enormous tamarisk which is partly green and many clumps of green *abu malasih*. This grass has long thin spikes that stick into one like needles. There is also a certain amount of *roq* grass. Gazelle tracks everywhere and saw large gazelle about three yards away. He came round a sand dune and did not see me till I was just about to photograph him.

Ten minutes walk from these dead palm trees bring one near to the head of the *wadi* and to the first *salam* trees which form part of the extensive area of *salam* which we passed through on our way to Dungul. In the place where the dead palm trees are the watercourse is about 50 paces from wall base to wall base and the total length of the area of dead vegetation is about 800 paces. Here the *wadi* runs S.S.W. and N.N.E. Only a few complete palm trunks are left *in situ*, the rest being stumps only. They looked as though they had been burnt but the Arabs say that the blackened appearance is due to wealthering. From the southwesternmost dead trees to the oasis of Dungul took me 35 minutes walk, fairly difficult going, about 2 Km.

Though the watercourse was not followed to its end it gave the impression of sloping off into the depression covered with *salam* trees that we passed through yesterday. However it is difficult to determine exactly where the watercourse starts and the depression ends. I could not ascertain whether there was a slope of depression towards the watercourse or not. Probably most of its water comes from the gullies that enter into it on either side at frequent intervals.

It may be mentioned here that the only places in these parts where Muhammad 'Abd el Rahim who is about 17 years of age, has observed rainfall are Kultanus, the depression containing *salam* trees to the N.E. of Dungul, and the two outliers marked on the survey map just north of a point 23° 5' N. and 32° 5' E.

Returned at 1.30 and started off at 3.45 to have a look at the wadi entering Dungul at its S.W. end. This may be merely an extension of the same *wadi* as that visited in the morning. It was difficult to determine, from the short distance I followed it, the direction of slope. From the furthest point marked in the sketch map of oasis walked along *wadi* in westernly direction till after 15 minutes it takes a turn to S.S.W. and clumps of tamarisk were visible in front. These turned out to be five in number with other dead clumps and are reached in another ten minutes. In front were visible a number of conical hills and to the left several black mounds. There is a good deal of encrusted salt on the floor of the watercourse. At the tamarisk clumps the watercourse is fed by another one which descends steeply from S.S.E. after another 10 minutes reached last clump of dead vegetation and did not proceed further as the sun was going down. *Wadi* where I left it was going in a S.S.W. direction. New moon tonight and Ramadan ended.

*
**

January 17.

I went for a final stroll round the oasis before starting. We knew that Southern Dungul was near and wanted to let the camels have a feed and get some lunch ourselves before going there. Ibrahim showed me the track to Kharga Oasis and also the site of a well that existed on his previous visit at the point where this track enters the oasis at the foot of a date palm. We scraped the sand away to about a foot deep and the sand began already to be moist. This well was not much used as it was bitter and the present one was used for drinking water. This may be the place where Dr. Hurst mentions the presence of water-holes, "Close to a clump of *dom* palms near the junction with the main *wadi* of a smaller one from the north." [19]

The guide's information about Southern Dungul was not very precise. He had only been there once before and at night but felt confident that he could get there. The information he gave about its distance from the Northern Oasis led me suppose it was from 2 to 3 hours away and since it would be over the stony surface of the plateau and I could wear neither shoe by this time I decided to ride. If I had known that it was only an hour away I would have walked in socks and taken more accurate compass readings than is possible from the back of a camel. Started 11.20 and moved from

[19] *Op. cit.* p. 270.

the well to the S.E. escarpment which we mounted. At 11.35 we cut across the watercourse which descends steeply into the oasis at its S.W. extremity. Here there is a stretch of green *halfa* grass and some date palms which Muhammad 'Abd el Rahim said were all male trees. Here also are the remains of a hut built of salty earth (*tin bir*) which with the greenness of the grass denotes water near the surface. This must be the place referred to by Dr. Hurst when he wrote "There are two wells at Dungul though only the northern one was visited. The southern one was said to be up in the hills." [20] We moved almost dead south the whole way.

11.55 passed conspicuous cone-shaped hills. Two are weathered almost circular. We were mounting steadily the whole time and at 12.15 were once again on the stone flats of the plateau. 12.20 moved W.S.W. and at 12.25 saw palms of Southern Dungul beneath us to our front. We now went W.N.W. to make an easy descent and we arrived at the palms at 12.40.

Total number of hours for day — 1 hour and 20 minutes (Approx. 5 Km.). Total number of hours from Kurkur — 22 hours and 40 minutes (Approx. 91 Km.). Total number of hours from Assuan — 38 hours and 10 minutes (Approx. 153 Km.).

Southern Dungul is on a sort of shelf on the escarpment which leads from the limestone plateau to the sandstone plain lying between it and the Nile. Northern Dungul has sufficient vegetation to be called a small oasis but Southern Dungul is no more than a few palm trees at the wells and has very little grass to provide fodder for the camels. There are two groups of palms at the foot of the white chalk escarpment running E.S.E. and W.N.W. The western group consists of a single date-palm between two batches of *dom* palms and there are here two water-holes, one between the basis of the two *dom* palms nearest to the escarpment which is said to be an old water-hole and the other in the open near the foot of the date palm which is said to have been excavated by Desert Survey visitors in cars. A hole dug anywhere in the vicinity of both groups of palms discloses water near the surface. The second group, 200 paces to the east, consists of three batches of date palms. There are no waterholes here but water can easily be obtained near the surface. Rushes (tis) grow sparsely on the floor of the shelf near the trees.

Fifty paces behind the western group of palms is a low bank or mound and if one walks 500 paces W.N.W. from this mound along

[20] *Op. cit.* p. 270.

the foot of the escarpment and then mounts it for about 150 paces, one comes to a young *dom* tree and near this a low semicircular wall of stones erected for protection against wind (*dara*). Near the stone windscreen a second *dom* has just pierced the surface of the soil and there are a few patches of green *halfa* grass. If one scrapes the surface a foot or two here one will find clear fresh water. All the water at Southern Dungul is excellent.

From the mound referred to above one can see on the slope of the escarpment a large patch of green *halfa* grass and this furnishes the only grazing at the oasis. The *halfa* grass is about 180 paces from the mound. On the escarpment above the patches of *dom* trees are standing three walls of a stone hut. The inside is largely filled with sand and contains some rotten palm beams which must at one time supported a roof. Ibrahim told me that he saw a grindstone there (*murhaka*).

There is a lovely view over the plain to the south on which *um Shager* is a prominent landmark. If one mounts the plateau Barg el Sahab is also prominent.

Besides the routes from Northern Dungul and from the Sellim trees previously referred to there must be a route to the south leading to the Sudan. Ibrahim has heard that there is a track to Aniba on the Nile, probably that followed by Dr. Hume from Afia.

Dr. Hume writes of the southern wells "To determine the cause of the presence of water in such a peculiar position was naturally of much interest and research next morning proved that the shelf is caused by the hard limestone of the Cretaceous beds (belonging to the subdivision known as Campanian) which is overlaid by the flaky white limestone of the Danian (the highest sub-division of the Cretaceous). There is little doubt that the former represents the impermeable water-supporting stratum, while the latter are the permeable water-transmitting beds. There is some evidence for the presence of a fault running through Dungul Hill, which may also serve as a water-channel to the surface. [21]

A few, rather poor, artifacts were collected on the shelf and were found sparsely between Kurkur and Dungul. They probably belong to the Upper Paleolithic.

* * *

January 18.

Left Southern Dungul at 7.5 and descended steeply southwards

[21] *Op. cit.* p. 315.

to the plain. From the plain the tops of the eastern groups of date-palms are visible. The end of the descent is marked by a toad-like weathered stone and there are many car tracks. We started off eastwards taking our bearings from Barg el Sahab, an isolated and largely sand-covered hill. Kept well to the north of this hill. Um Shager hill was first to our right and then gradually we left it behind us. Going very bad over broken hilly ground running to join the plateau. It was difficult to keep a straight course over these undulations as laden camels have to be led round any sharp descent however short. Often compass showed E.S.E. direction and we approach Barg el Sahab rather nearer than was intended. The inclination to bear too far to the south was great in order to get away from the plateau which here runs in an easterly direction so that we were moving parallel to it the whole time. However, an effort was made the whole time to go as due east as possible so as to end up at *Khor* Morwaw. From now onwards accurate compass readings were taken as none of our party had been in this country before.

11.5 passed numbers of 'water-melon' boulders. These occur in two or three places on our route. The ground is strewn with ferruginous sandstone stones. 11.45 halted for lunch. Resumed journey 1.10. Only vegetation met with all day was a little desert grass (*roq* and *shukayit*). 1.50 reached the last high rise and see the level plain in front of us. Barg el Sahab had dsiappeared from view from time to time during the morning but now remained a constant landmark. In front of it, to our right front were other low hills. 2.30 passed the centre of Barg el Sahab at about 3 to 4 kilometres distance at a rough guess. From here we went due east to what we thought was a distant *'alam* but which turned out when we reached it to be an eagle which allowed us to pass it without moving. 3.35 passed low black-capped hill to the south. This the first of a series of small hills, a larger one being passed at 4.15, which lie to the south of our route and link Barg el Sahab to a collection of hills to our right front. There seems to be uninterrupted hilly country between these and Sin el Kedab (according to Ibrahim the escarpment is so-called because it appears much nearer than it is and this deceives travellers, hence 'liars' tooth'). Our route lies through these hill which can only be avoided by going much too far south. We met them at 4.30 and halted among them for the night at 5. Our eagle continued to circle around us (white throat and breast and under-wing and black wing). We slept under a bank of yellow ferruginous clay. Total number of hours for the day — 8 hours and thirty minutes (Approx. 34 Km.).

Total number of hours from Assuan — 46 hours and 40 minutes. (Approx. 187 Kb.).

*
* *

January 19.

7.5 started. Fossiled wood common and continues here and there throughout the day. 8.30 we were moving very noticeably away from Sin el Kedab. 9.50 flat sandy plain and much fossiled wood. 10.30 reach two hills which have been our bearings for more than an hour. These are two of a number of weathered conical hills shown on the survey map. We did not go through these but passed the most southern one and made due east across the plain.

10.50 two car tracks from conical hills to N.N.E. Our landmarks are now outcrops of gneiss. There are also outcrops of grey sandstone. 11.45 stopped for lunch and I sighted what looks like an enormous white rock approximately due east for our bearings during the afternoon. In reality this proved to be a sand accumulation on the face of a low hill.

Started again 1.15 and made due east towards this hill. 1.45 the southern of the two most eastern points of Sin el Kedab is now clear to our front left and the more northern one is visible behind it in the distance. 2.0 large number of car tracks coming from N.E. These must be the ones marked on the Survey map. Passed two sand-covered hills on our left and continued due east over same flat sandy plain. 2.30 hills were now visible in front of us. Ground still strewn with ferruginous sandstone. 2.40 crossed tracks of two cars. 3.0 faint camel tracks coming from the south. At this hour the ground began to rise slightly and more noticeably in front of us. 4.30 we took advantage of a low bank to afford us protection from the wind and halted for the night. Saw gazelle tracks during the day and our eagle (*raghama* or *kit*) again and a single partridge. Total number of hours for the day — 7 hours and 55 minutes (Approx. 32 Km.). Total number of hours from Southern Dungul — 16 hours lnd 25 minutes (Approx. 66 Km.). Total number of hours from Assuan — 54 hours and 35 minutes (Approx. 218 Km.).

*
* *

January 20.

Night before bitterly cold and very stony underneath mattress. Started 7.15. Less wind than usual and warmer. 8.10 for about a quarter of an hour we passed over camel tracks to the south. Ibrahim

said that this was the annual caravan of camels brought for sale in Egypt from the Sudan every winter. We passed the shining hill which had been our objective on the day before. It is a long straggling hill with sand accumulation on its slopes and is the first hill of the belt that lay between us and the Nile. Hence before we passed out of the hills lying off the Sin el Kedab the hills leading to the river were visible.

We passed between a sandy hill and a pointed black hill. 8.40 we had begun to ascend and spent the rest of the day going through undulating hill country where one could not see far ahead and where it was difficult to keep any sense of direction. We passed numerous small crumbling hills separated from one another by gullies and we went up and down, up and down, all day long. Often a hill which looked as though we were about to approach it was reached only after crossing half a dozen of these dips, all awkward for loaded camels. So we had frequently to go round hills which prevented a direct course. Tried to go east as far as possible but as I thought that we were still rather to the south of our course I chose the northern rather than the southern side of any hill we had to circumvent so that we were often going E.N.E. Surface stone was still the same black ferruginous sandstone that has accompanied us all the way from Dungul.

Stopped for lunch at 12.10. Started again 1.35. Up till 4.30 country still too hilly to get any clear idea of our bearings. We just carried on from small hill to small hill going east as far as possible and erring north than south. 2.30 mounted hill and saw to our north the two outliers marked in the Survey Map just north of a point 23° 5' N. and 32° 5' E.

Both appear white at a distance owing to sand accumulation. The further one is long and level-backed. The country is now much more open, consisting of a level plain dotted with hills. Saw fox's tracks. Stopped for night 5.20. Total number of hours for day — 8 hours 40 minutes (Approx. 35 Km.). Total number of hours from Southern Dungul — 25 hours and 5 minutes (Approx. 100 Km.). Total number of hours from Assuan — 63 hours and 10 minutes (Approx. 253 Km.).

*
**

January 21.

Looking northwards our two hills of yesterday could be seen — the long level-backed one clearly and the other one not so clearly — in the further distance the outline of Sin el Kedab is visible. To the

east there is a near clump of hills. To the south the plain is dotted with occasional hills. To the west the belt of hills we passed through yesterday lies behind us. Very much warmer this morning.

Start 7.0. The route was more difficult than the day before since the hills were higher and more difficult to traverse. I went some way ahead with compass to make out a path to the east and at the same time one which avoided any steep inclines which might make it difficult for the camels. 8.40 mounted eminence and saw hills to the east of the Nile in the distance so knew that we were not so very far away. 9.15 now on fairly open plain dotted with a few hills which make excellent bearings. We soon emerged on to flat sandy plain running north and south unbroken by hills. Behind us, to the west, is the belt of hills from which we had just emerged. In the front of us, to the east, were two groups of hills, each with conspicuous high hill. If we had come due east (as turned out to be the case) these would be those marked on the map — to our front left (to N.E.) Gebel Alisa and to our front night (to S.E.) Gebel Abu Sitteit which stood out by itself well to the south of the group of hills. We made for the northernmost outlier of the southern group of hills. 10.0 crossed tracks of two cars running north and south and also camel tracks in great number. The Arabs said that these came from Dakka. On the horizon in front of us was a line of hills to the eastern side of the Nile which here make a north to south curve behind the bend of the river.

10.15 two large sandstone boulders, one pink and the other white, conspicuous on the plain to our right. Stopped for lunch 11.20. 12.30 started again. 1.20 after a slight rise we had a straight run down to the river down *Khor* Morwaw, at first over sandy plain and then down deep gorge. 2.45 deep gorge down to river. Full of *shukayit* grass, also *'ara* and *shinan* neither of which are much cared for by camels. We let them eat the *shukayit* as they went along and this combined with the bends in the gorge made slow moving. 3.35 further progress blocked by inflowing water. We must have been about an hour's ride from the river. Ibrahim and Amin went to find Barabra to try and buy supplies and to determine beyond doubt our position. They failed to get any supplies but found that we had camped in *Khor* Morwaw which was the point aimed at from Dungul so very satisfied. Total number of hours for day — 7 hours and 25 minutes (Approx. 30 Km.). Total number of hours from Southern Dungul — 32 hours and 30 minutes (Approx. 130 Km.). Total number of hours from Assuan — 70 hours and 35 minutes (Approx. 282 Km.).

After sleeping the night at *Khor* Morwaw, we started back to Assuan. It was necessary to bear westwards to get out of the hilly country which borders the Nile. We went rather more westward than was necessary and the journey was consequently lengthened taking about 20 hours and 30 minutes.

NOTE ON MAPS. My own sketch maps make no pretence at great accuracy. They were made in order that I might gain an idea of what changes have taken place and to serve as a rough guide were I again to visit Dungul Oasis. The route to Kurkur has been mapped by Dr Ball and from Kurkur to Dungul by Dr Uhden and the maps appear in the works already mentioned. See also the Desert Survey Expeditions map refered to above.

NOTE ON PHOTOGRAPHS

1) Track between Assuan and Kurkur.
2) Northern Dungul.
3) Water-hole at N. Dungul.
4) Dead palm trees near N. Dungul.
5) Weathered rock and boulders between Kurkur and Dungul.
6) Camels eating *rôq* grass in gulley between Kurkur and Dungul.
7) Southern Dungul from the plateau with Gebel Um Shager in dis tance.
8) S. Dungul from the oasis shelf.

Acacia Scrub

to Kurkur Oasis

Dead Vegetation

Tamarisks

To Kharga

N. Dungul

Approx. Kilometre Scale

2

SKETCH OF DUNGUL

TRACKS

WATERCOURSES

PALMS

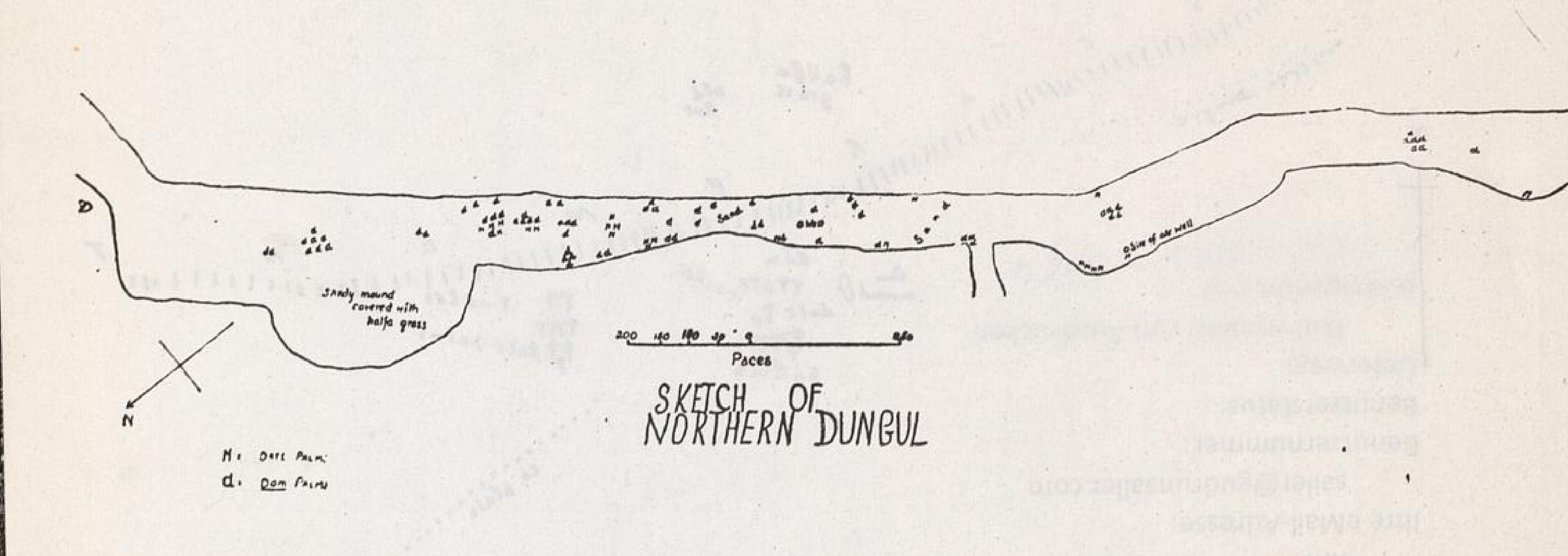
Tamarisks

Dead Vegetation

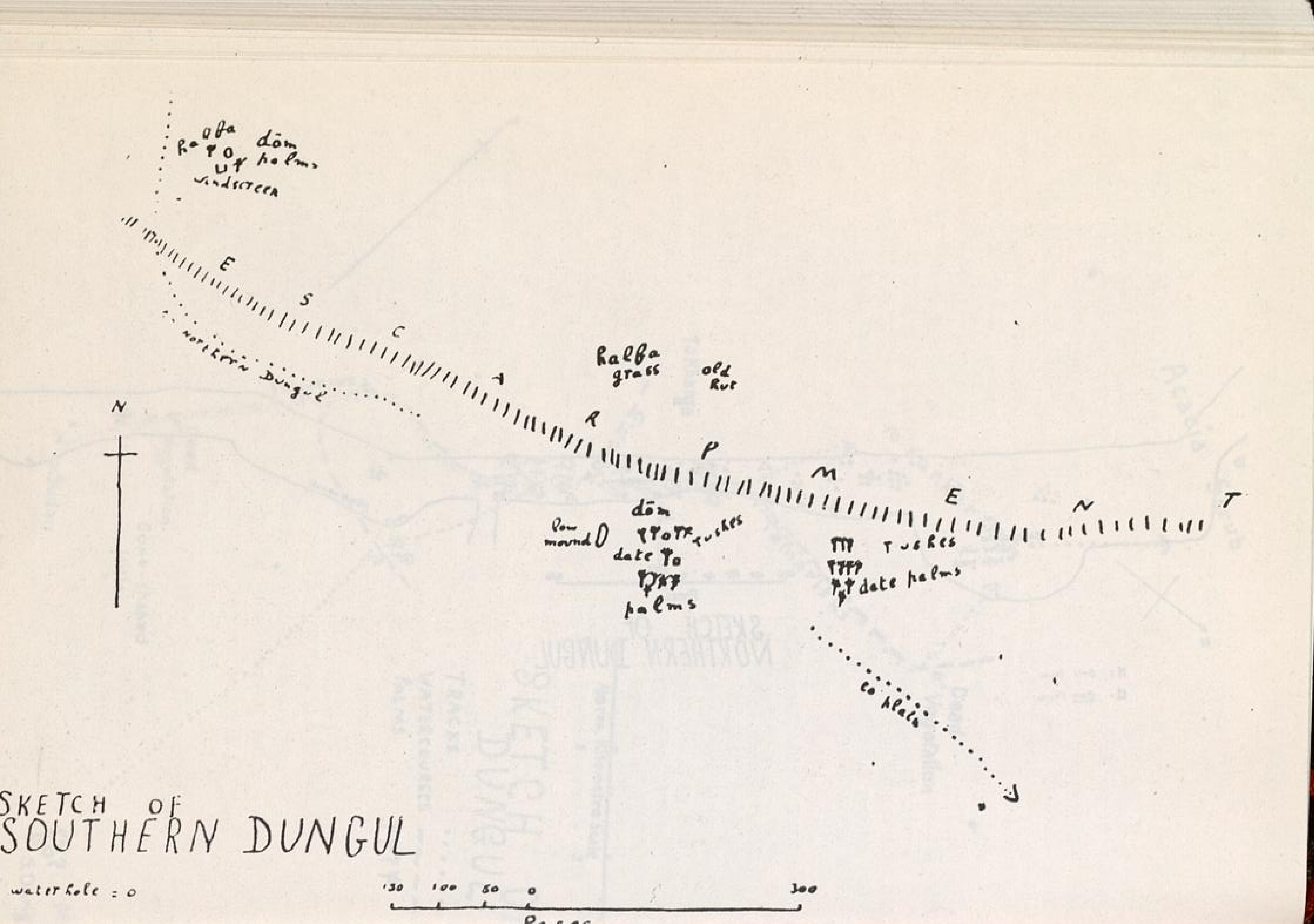
Cone-shaped Hills

to Sudan

S. Dung



SKETCH OF NORTHERN DUNGUL


SKETCH OF SOUTHERN DUNGUL
ESCARPMENT
northern Dungul
halfa grass
old hut
low mound
dôm
rushes
date
palms
rushes
date palms
N
water hole = O
150 100 50 0 300

SOME RECENT PUBLICATIONS

by Members of the Staff of Faculty.

WALT TAYLOR, *Etymological List of Arabic Words in English.* Giza, University of Egypt, 1934, p.p. 68, 80 m.m.

This is a reference list in alphabetical order of nearly 1250 English words which have derived from or through Arabic. The compiler is aware that the list is not complete, and asks for collaboration from his readers.

The one serious misprint is of the etymology of *tahsildar* for which the printer has substituted the etymology for *talc*. The two entries should read:

TAHSILDAR 1799 f. Urdu, f. Ar. Tahsil 'collection' or 'collecting' + Pers. Dar agential or Ar. — 'district, house.'

TALC 1601 f. Fr. *talc* f. med. L. *talcum* (Sp. *talque*) f. Ar. Talq (869), perh. f. Pers. Talc.

Lists of additions to this List may appear from time to time in later numbers of this Bulletin.

A bibliography of over fifty books of reference on the subject adds to the value of this monograph.

W. T.

نقش القاهى ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر
لابن الدامر محمد الكندي اللهم اغفر له
وادخله في رحمة منك واسامعه
واستغفر له اذا قرا هذا الكتاب
وقل امين وكتب هذا
لخمس من جمدى الا
خر من سنة اثنى و
تلثين

لوحة نمرة ١

نقوش حوران المؤرخة قبل الميلاد

١

[illegible]

٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]



Photo No. 1

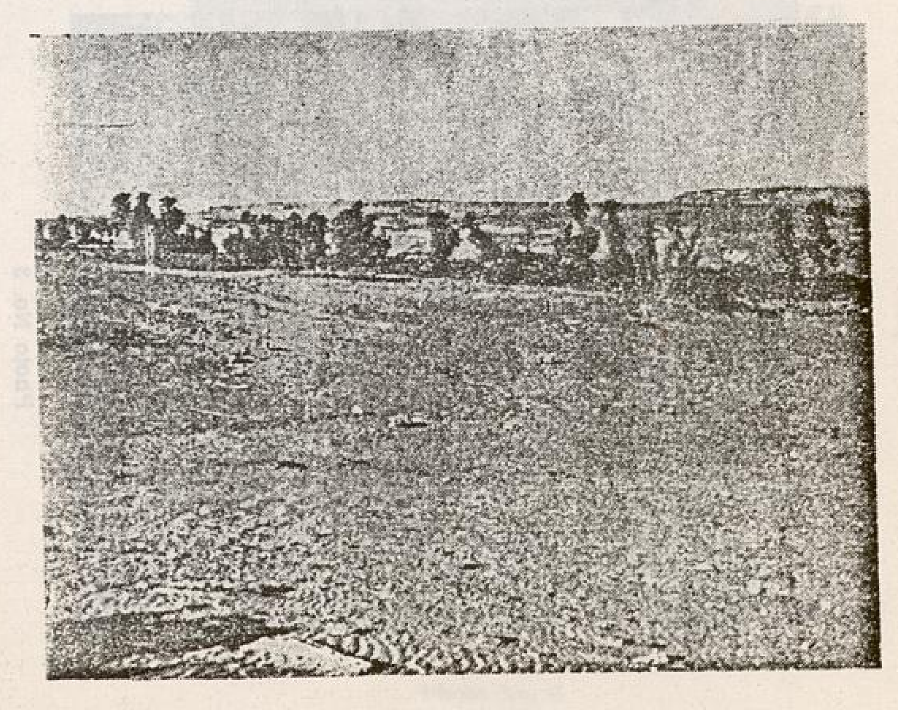


Photo No. 2

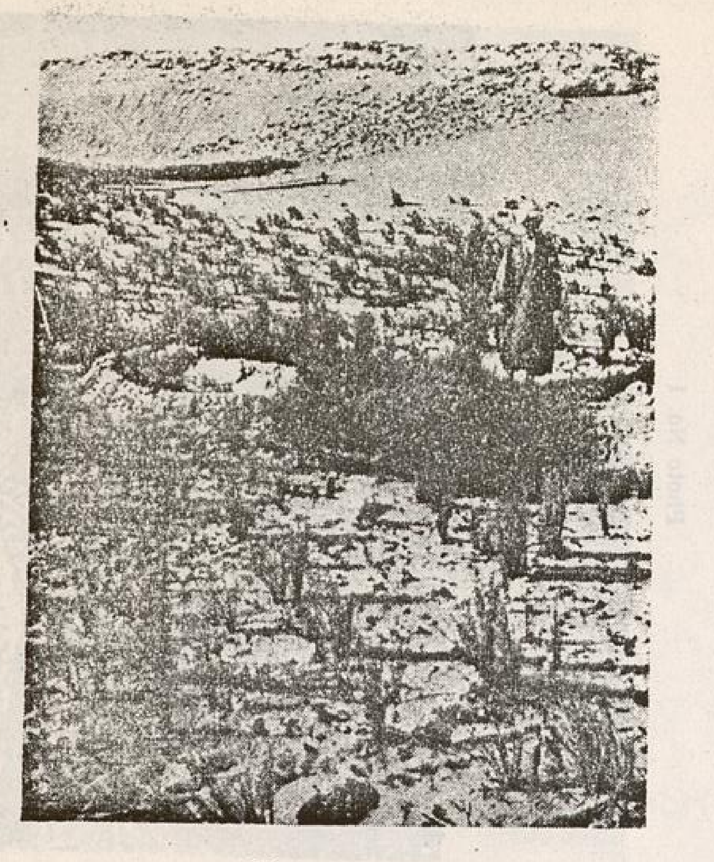


Photo No. 3

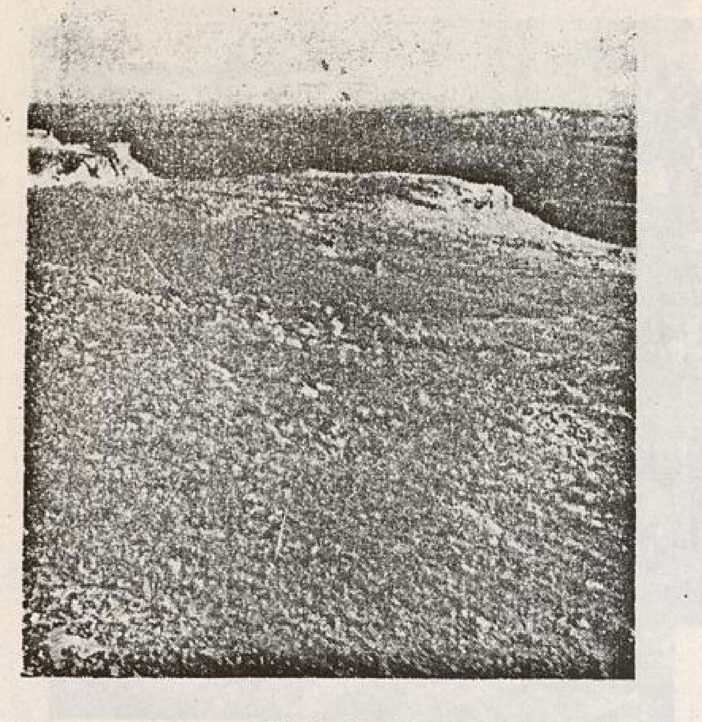
Photo No. 4

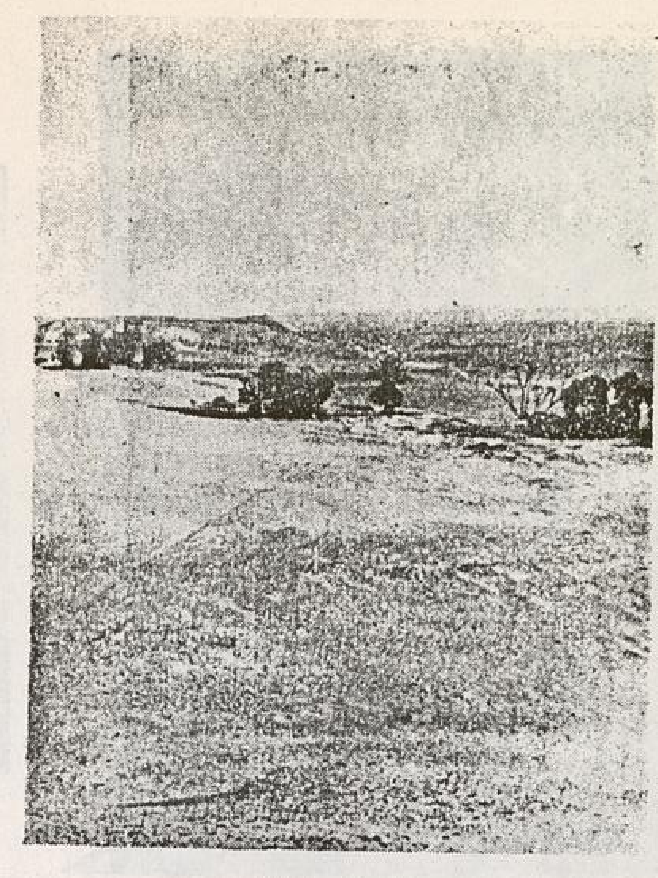


Photo No. 5



Photo No. 6


Photo No. 7


Photo No. 8